

# اليمامة



9771319029600



حداً للإسراف..  
حفظ النعمة.

# مجلة الرياض

مجلة محكمة فصلية تصدر عن  
(مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية) بأربع لغات.

## الرياض

مجلة محكمة فصلية تصدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

نماذج من الفكر الاستراتيجي  
للأمير محمد بن سلمان



الحرب الروسية  
الأوكرانية  
وتداعياتها على  
النظام العالمي

تونس  
قراءة  
في الواقع  
واستشراف للمستقبل

الإسلام  
الأمني  
وإدارة الأزمات

الفوضى  
الخلقة  
من الفكرة إلى  
التطبيق

ملف العدد

2 تلتزم بالمهنية والموضوعية  
في الطرح.

4 يقودها فكر متحضر يسهم في  
تحقيق أهداف رؤية 2030.

1 تتحلى بروح المسؤولية والأمانة  
العلمية.

3 ترسخ ثقافة البحث والتحري  
والاستدلال.



الآن بالأسواق

السعر  
١٠ ريالات

## التيارات الأدبية في الأدب الياباني الحديث والمعاصر

د / كرم خليل

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز  
اليمامة

سلسلة تصدر من  
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

**Bks4.com**



## الفهرس



يتناول موضوع الغلاف لهذا العدد "حفظ النعمة" كقيمة سامية ينهض بها مجتمع الخير والتراحم لوضع حدا للإسراف والتبذير، ومن المفرح أن ترى جمعيات حفظ النعمة تنتشر في مدن وقرى بلادنا لتؤصل لهذا التقليد العظيم الذي وجهنا به ديننا وقيمنا. في "التحقيق" وضمن تغطيات اليمامة الحية للمتاحف العالمية والعربية نقدم تغطية لمتحف الفن الإسلامي في القاهرة الذي يعتبر عميد متاحف الإسلامية في العالم، ويضم بين جنباته مئات الآلاف من القطع الأثرية النادرة من بلدان العالم الإسلامي، والذي بدأت فكرة إنشائه عام 1869 وتم تنفيذها عام 1880 وحمل اسم "دار الآثار العربية".

في "وجوه غائبة" نعرض لتجربة وسيرة أحد رواد القصة القصيرة والرواية وهو الراحل إبراهيم الناصر الذي أثرى المكتبة المحلية والعربية بعدة إصدارات كان من أبرزها "أمهاتنا والنضال" عام 1960 ثم روايته الأشهر "ثقب في رداء الليل". في "المرسم" يقدم حازم اليحيا "قراءة عن قرب" لتجربة والده الفنان التشكيلي الراحل عبدالجبار اليحيا في محاولة لتوظيف غير المدون لكشف أسرار الأعمال الفنية الأولى والإضاءة حولها.

في "حديث الكتب" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن إسلام المستشرق فيلبي المتأخر ود. محمد الشنطي عن قصائد هيا العريني وبكر منصور بريك عن قصيدة "حذاء على شفة الربابة" للشاعرة حوراء الهميلى.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء نمر سعدي وحسين صميلى ووليد مسلمي ومنى البدراني وعبدالله آل عجلان بينما يكتب عبدالرحمن السليمان وأثير السادة عن الاعلامي الراحل مبارك العوض.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: **محمد الجاسر عام 1372هـ**

رئيس مجلس الإدارة: **د. رضا محمد سعيد عبيد**  
المدير العام: **خالد الفهد العريفي ت : 2996110**



## CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله محمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتن:

@yamamahMAG

### الوطن

06 | **برعاية وزير الدفاع..**

اتفاقية ومذكرتا تفاهم  
سعودية وتركية  
لتوطين صناعة  
الطائرات المسيّرة.

### التقرير

52 | **هل سيصبح**

الديوان المرثي بديلا  
حتما للورقي؟

### المرسم

48 | **عبد الجبار اليحيا**

ومضمون الفن.

### أعلام

12 | **تدشين الموقع**

الإلكتروني الجديد  
لمعالي د. عبدالعزيز  
بن عبدالله الخويطر..

### الكلام الأخير

66 | **اسبق ذاتك**

ولو بخطوة.  
يكتبه:  
علي الأمير

### ذاكرة حية

18 | **قصة إسلام جون**

فيلبي المتأخرة!

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



### MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

# تحويل رئاسة شؤون الحرمين إلى هيئة عامة.. مجلس الوزراء: مواصلة الجهود الاحترازية لدعم استقرار أسواق البترول.



واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة. وفي بداية الجلسة، اطلع مجلس الوزراء على مضامين محادثات خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- مع عددٍ من قادة الدول خلال الأيام الماضية، وتتصل بالعلاقات بين

إنشاء جهاز مستقل  
باسم رئاسة الشؤون  
الدينية بالحرمين

إلغاء اللجنة الدائمة  
الخاصة بمراكز التحكيم  
السعودية

مد الجسور والتعاون  
مع المنظمات  
والتكتلات تجاه القضايا  
والتحديات

المملكة وبلدانهم وسبل تعزيز التعاون المشترك.

واستعرض المجلس إثر ذلك، مستجدات أعمال السياسة الخارجية للمملكة وجهودها الدبلوماسية في دعم الحوار والحلول السلمية، والمبادرة بكل ما يسهم في الوصول إلى عالم يسوده الأمن والاستقرار وينعم بالازدهار والنماء على المستويات كافة؛ وبما يحقق تطلعات الشعوب نحو غدٍ أفضل.

وعدّ مجلس الوزراء، استضافة المملكة اجتماع مُستشاري الأمن الوطني وممثلي عدد من الدول والمنظمات الدولية بشأن الأزمة الأوكرانية، استمراراً للمبادرات والجهود التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في هذا الإطار، وما اشتملت عليه اتصالاته -حفظه الله- مع القيادتين الروسية والأوكرانية، من التأكيد على استعداد المملكة للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى سلام دائم، والتخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها الإنسانية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول نتائج مشاركات المملكة في عدد من الاجتماعات الإقليمية والدولية، مجدداً الاهتمام بمد الجسور والتعاون مع المنظمات والتكتلات متعددة الأطراف؛ لتحقيق المزيد

من فعالية العمل الجماعي والتنسيق تجاه القضايا والتحديات ذات الاهتمام المشترك.

ونوّه مجلس الوزراء، بما أكدته المملكة خلال اجتماع المجلس الوزاري للهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن، من حرصها على دعم الجهود المبذولة لمواجهة التحديات البيئية بالمنطقة والعالم، ويتجلى ذلك في تبني العديد من المبادرات النوعية ومنها مبادرة الشرق الأوسط الأخضر الهادفة إلى الإسهام في تحقيق المستهدفات العالمية في هذا المجال.

وأكد المجلس، على مواصلة المملكة تعزيز الجهود الاحترازية لمجموعة دول (أوبك بلس) الهادفة إلى دعم استقرار أسواق البترول، بما في ذلك تمديد الخفض الطوعي البالغ (مليون برميل يومياً) الذي بدأ تطبيقه في يوليو الماضي، ليشمل شهر سبتمبر القادم.

وبيّن معاليه، أن مجلس الوزراء رحب باستضافة المملكة مركز الأمم المتحدة العالمي للتميز للبيئة الحاضنة للمعلومات الجيومكانية الذي يُعد منصة مهمة لاستشراف المستقبل في هذا المجال بأساليب نوعية ومبتكرة ومتطورة، لتحقيق النمو والابتكار والتنمية المستدامة، المتماشية مع مستهدفات (رؤية 2030).

وقد استعرض المجلس الموضوع المدرج في جدول أعماله الصادر

النبوي مجلس إدارة يعين  
رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي.

رابعاً:

قيام هيئة الخبراء بمجلس  
الوزراء -بمشاركة الجهات  
ذوات العلاقة- بإعداد ترتيبات  
تنظيمية لكل من رئاسة  
الشؤون الدينية بالمسجد  
الحرام والمسجد النبوي  
والهيئة العامة للعناية  
بشؤون المسجد الحرام  
والمسجد النبوي، وكذلك  
مراجعة الأنظمة والتنظيمات  
والأوامر والمراسيم الملكية  
والقرارات التي تتأثر بما  
تضمنته البنود (أولاً) و(ثانياً)  
و(ثالثاً) من القرار، واقتراح  
ما يلزم حيالها من تعديلات،  
وترفع ما تنتهي إليه خلال  
(60) يوماً من تاريخ القرار.

خامساً:

تشكل لجنة فنية من: الهيئة  
الملكية لمدينة مكة المكرمة  
والمشاعر المقدسة، وهيئة تطوير  
منطقة المدينة المنورة، ووزارة  
الحج والعمرة، ووزارة المالية،  
ووزارة الموارد البشرية والتنمية  
الاجتماعية، والهيئة العامة  
للعناية بشؤون المسجد الحرام  
والمسجد النبوي، ورئاسة الشؤون  
الدينية بالمسجد الحرام والمسجد  
النبوي، ولجنة برنامج خدمة  
ضيوف الرحمن، تكون برئاسة  
رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة  
للعناية بشؤون المسجد الحرام  
والمسجد النبوي، وتتولى وضع  
الآليات اللازمة لمعالجة الجوانب  
المالية والوظيفية المترتبة على  
إنفاذ ما قضت به البنود (أولاً)  
و(ثانياً) و(ثالثاً) من القرار، بما في  
ذلك ما يتعلق بالوظائف الشاغرة  
والمشغولة والموظفين والوثائق  
والممتلكات والعقود والاعتمادات  
المالية المدرجة في ميزانية  
الرئاسة العامة لشؤون المسجد  
الحرام والمسجد النبوي (سابقاً)،  
ورفع ما يتطلب اتخاذه من إجراءات



والمسجد النبوي) يرتبط تنظيمياً  
بالملك، وتنقل إليه اختصاصات  
ومهام وأعمال الإشراف على  
شؤون الأئمة والمؤذنين في  
المسجد الحرام والمسجد النبوي،  
وكل ما يتصل بالشؤون الدينية  
بهما، بما في ذلك الحلقات  
والدروس العلمية داخلهما  
المرتبطة بالرئاسة العامة لشؤون  
المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ثانياً:

تحويل الرئاسة العامة لشؤون  
المسجد الحرام والمسجد النبوي  
إلى هيئة عامة باسم (الهيئة  
العامة للعناية بشؤون المسجد  
الحرام والمسجد النبوي) تتمتع  
بالشخصية الاعتبارية، وبالاستقلال  
المالي والإداري، وترتبط تنظيمياً  
بالملك وتتولى اختصاصات  
ومهام وأعمال الخدمات  
والتشغيل والصيانة والتطوير  
المتصلة بالمسجد الحرام والمسجد  
النبوي.

ثالثاً:

يكون للهيئة العامة للعناية  
بشؤون المسجد الحرام والمسجد

في شأنه التوجيه الملكي الكريم  
القاضي بقيام مجلس الوزراء  
بدراسة إنشاء جهاز مستقل باسم  
(رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد  
الحرام والمسجد النبوي)، وتحويل  
(الرئاسة العامة لشؤون المسجد  
الحرام والمسجد النبوي) إلى هيئة  
عامة باسم (الهيئة العامة للعناية  
بشؤون المسجد الحرام والمسجد  
النبوي)، ترتبطان بالملك تنظيمياً؛  
استناداً إلى اختصاص المجلس  
-بموجب نظامه- بإحداث وترتيب  
المصالح العامة، وذلك استمراراً  
لمسيرة العناية البالغة التي توليها  
الدولة للمسجد الحرام والمسجد  
النبوي، ولأهمية مواصلة مسيرة  
التطوير المؤسسي للأجهزة ذات  
الصلة بهما هيكلياً وتنظيمياً  
وإدارياً، وإكسابها مزيداً من  
التخصص واتخاذها أنماطاً إدارية  
تواكب الخطط التطويرية الجاري  
العمل عليه في هذا الشأن.  
وبعد دراسة مجلس الوزراء  
للموضوع، قرر المجلس ما يأتي:

أولاً:

إنشاء جهاز مستقل باسم (رئاسة  
الشؤون الدينية بالمسجد الحرام

نظامية في هذا الشأن.

سادساً:

تتولى الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي المهمات المنوطة بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (سابقاً)، إلى حين استكمال إنفاذ ما قضى به القرار ومباشرة الجهازين اختصاصاتهما ومهامهما وأعمالهما وفقاً لترتيبهما التنظيمية المشار إليهما في البند (رابعاً) من القرار، على

أن يتم التنسيق في ذلك بين رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ورئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي؛ بما يُمكن رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي - خلال هذه المدة - من مباشرة الاختصاصات والمهام والأعمال المشار إليها في البند (أولاً) من القرار، ويعمل بمقتضى هذا البند مدة لا تزيد على (60) يوماً من تاريخ استكمال ما قضى به البند (خامساً) من القرار.

سابعاً:

يكلف رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي باختصاصات المجلس اللازمة لتسيير الأعمال دون الاختصاصات المتصلة بإقرار السياسات واللوائح المالية والإدارية إلى حين تشكيله، ويكلف بأعمال الرئيس التنفيذي للهيئة إلى حين تعيينه؛ وذلك وفقاً للترتيبات التنظيمية للهيئة المشار إليها في البند (رابعاً) من القرار.

واطلع مجلس الوزراء، على الموضوعات الأخرى المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون



وزارة التجارة الخارجية في جمهورية كوستاريكا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

خامساً:

تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووزارة الاتصالات والتقنيات الرقمية في جمهورية أوزبكستان للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

سادساً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوزبكستان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

سابعاً:

الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم للتعاون في مجال السكك الحديدية بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى، في شأن

السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة في مملكة تايلند في مجال الطاقة.

ثانياً:

تفويض معالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة القانون في جمهورية سنغافورة.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السريلانكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

رابعاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكوستاريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية



مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السكك الحديدية بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية وغرفة الحسابات في جمهورية طاجيكستان للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرة تعاون بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية ورئاسة النيابة العامة في المملكة المغربية في مجال التحقيق والادعاء العام.

عاشرًا:

تفويض معالي النائب العام -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية ومكتب المدعي العام في جمهورية أذربيجان.

حادي عشر:

تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية والكلية الملكية للفنون في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال الفنون التقليدية.

ثاني عشر:

تعديل الفقرة (1) من المادة (الحادية عشرة) من النظام الأساس لشركة المقر للتطوير والتنمية، الموافق على الترخيص بتأسيسها بالمرسوم الملكي رقم (م / 57)

وتاريخ 20 / 9 / 1435هـ (المتعلقة بمجلس إدارة الشركة)، لتصبح بالنص الوارد في القرار.

ثالث عشر:

تعديل المادة (الخامسة) من تنظيم مؤسسة المسار الرياضي، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (426) وتاريخ 24 / 6 / 1441هـ (المتعلقة بمجلس إدارة المؤسسة)، لتصبح بالنص الوارد في القرار.

رابع عشر:

تعيين الأستاذ/ عبدالسلام بن محمد الجبر، والأستاذ/ يوسف بن علي المجدوعي، والأستاذ/ محمد بن عبدالله المرشد أعضاء من رجال الأعمال في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

خامس عشر:

إلغاء (اللجنة الدائمة الخاصة بمراكز التحكيم السعودية) المشكلة بالبند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (257) وتاريخ 14 / 6 / 1435هـ، المعدل بقرار مجلس الوزراء رقم (107) وتاريخ 8 / 4 / 1437هـ، دون الإخلال باستمرار مراكز التحكيم التي رخصت لها اللجنة، وتتولى مهمات اللجنة المشار إليها لجنة تشكل تحت مظلة اتحاد الغرف التجارية السعودية (دون أن تشمل على تمثيل حكومي) وأن يقتصر اختصاصها على ما يتعلق بمراكز التحكيم التي نشأت وستنشأ تحت مظلة الغرف التجارية.

سادس عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيينات على وظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية فهد بن مشنان بن مبارك المصاريير الدوسري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

- ترقية عبدالله بن غازي بن مطيع الصاعدي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

- ترقية مسفر بن ظافر بن مسفر آل عيدان الخثعمي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

- ترقية محمد بن أحمد بن محمد عقاد إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحج والعمرة.

- ترقية عبدالله بن حمد بن سالم الهويمل الدوسري إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

- ترقية محمد بن مقبول بن عتيق الثبيتي إلى وظيفة (مدير فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

- ترقية عبدالإله بن عبدالعزيز بن محمد الجنوبي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

- ترقية رضاء بن إبراهيم بن علي الوهبي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

- تعيين الآتية أسماؤهم على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية:

1- مشهور بن رزيق بن مصلح الحليفي

2- بندر بن فهد بن عبداللطيف الدايل

3- فهد بن محمد بن عبدالعزيز بركة

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي للهيئة الوطنية للأمن السيبراني، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

# رفع جاهزية القوات المسلحة وتعزيز قدرات المملكة الدفاعية والتصنيعية.. برعاية وزير الدفاع.. اتفاقية ومذكرتا تفاهم سعودية وتركية لتوطين صناعة الطائرات المسيّرة.



الشركة الوطنية للأنظمة الميكانيكية (NCMS) رئيسها التنفيذي المهندس علي بن عبدالله العشبان، ومن جانب شركة إسلسان التركية رئيسها التنفيذي أحمد أكبول، ومن جانب شركة روكتسان التركية رئيسها التنفيذي مراد إكينجي. وبهذه المناسبة، ثمن معالي مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية الدكتور خالد بن حسين البياري الرعاية الكريمة من سمو وزير الدفاع، لحفل مراسم توقيع اتفاقية توطين صناعة الطائرات المسيّرة والأنظمة المكونة لها داخل المملكة، التي تجسد اهتمام ودعم القيادة الرشيدة -أيدها الله- بتوطين الصناعات العسكرية وتعزيز القدرات التصنيعية والدفاعية داخل المملكة.

وأضاف أن اتفاقية التوطين ومذكرتي التفاهم تترجم الجهود الدؤوبة التي تبذلها وزارة الدفاع بالتعاون مع الهيئة العامة للصناعات العسكرية كجهة

لشركات المجموعة مع شركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، التي تستهدف تصنيع الأنظمة الإلكترونية، والقطع الميكانيكية، وهياكل الطائرات باستخدام المواد المركبة والتصنيع والاختبارات النهائية للطيران، إلى جانب تقديم خدمات التدريب والإسناد. ووقع اتفاقية التوطين من جانب الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) رئيسها التنفيذي المهندس وليد بن عبدالمجيد أبو خالد، ومن جانب شركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية رئيسها التنفيذي خلوق بيرقدار.

كما وقعت الشركة الوطنية للأنظمة الميكانيكية (NCMS)، مذكرتي تفاهم مع شركة إسلسان التركية، وشركة روكتسان التركية؛ لتوطين صناعة الذخائر والمستشعرات البصرية لمنظومة الطائرات المسيّرة وتصنيعها داخل المملكة. ووقع مذكرتي التفاهم من جانب

واس

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وقّعت في الرياض، الأحد الماضي، اتفاقية ومذكرتا تفاهم بين عدد من الشركات الوطنية المتخصصة في الصناعات العسكرية والدفاعية، وشركات دفاع تركية، لتوطين صناعة الطائرات المسيّرة والأنظمة المكونة لها داخل المملكة.

وتأتي الاتفاقية ومذكرتا التفاهم استكمالاً لعقدي الاستحواذ اللذين وقعتهما وزارة الدفاع قبل نحو أسبوعين مع شركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، الذي يهدف إلى رفع جاهزية القوات المسلحة، وتعزيز قدرات المملكة الدفاعية والتصنيعية. ووقعت الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) خلال الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة، اتفاقية التوطين



## رأي اليامة

### من منبر الحرم المكي: الأصل في الأشياء الإباحة.

حفلت خطبة الجمعة في الحرم المكي الأسبوع المنصرم بمضامين ثرية جاءت في هذا المنعطف الزمني الحاد لتواءم بين الدين والحياة. الشيخ عبدالرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام قال في خطبته: «إن الأصل في الأشياء الإباحة، والدين يستوعب التجديد والمرونة».

وأضاف الشيخ السديس: «إن من القضايا التي أولاهها التشريع المنزلة السامية المنيعة، وبوأها من التحقيق الصدارة والطليعة، قضية الاجتهاد في الدين». مؤكداً على أهمية هذا الاجتهاد، ومنوهاً على أثره في حماية الدين، وأنه أصل معتبر في الشريعة «قامت في الملة السمحة براهينه وشواهد»، ومنوهاً بدور العلماء في ضرورة بذل الجهد من أجل الاجتهاد في كثير من القضايا التي لم يرد فيها نص صريح.

كما أكد الشيخ السديس على عظيم الفائدة المرجوة من الاجتهاد حين قال: «لقد كان الاختلاف في فهم النصوص وتفسيرها أرضاً خصبة في بيان سعة الشريعة ومرونتها، وبرهاناً ساطعاً على يسر الدين وانسجامه مع المتغيرات، ورعايته للمقاصد». مؤكداً أنه «لا يجوز النيل من العلماء السابقين، ولا المعاصرين»، ومحذراً من تصنيفهم واتهامهم في عقائدهم ومناهجهم واجتهادهم. وهو بذلك التحذير يؤكد على مبدأ التصالح مع مختلف الاجتهادات الفقهية التي مرت بالأمة الإسلامية خلال قرون، وأن فضاء الاجتهاد يفهمه العلماء بأنه واسع جداً.

يأتي كل ذلك في مرحلة بالغة التعقيد، ووسط تحولات جذرية في كثير من وجوه الحياة، ولا يستقيم أبداً أن تكون الفتاوى والاجتهادات والتصورات قبل خمسين سنة مثلاً هي ذاتها التي علينا السير عليها اليوم. إن من ضرورات التطور الإنساني والاجتماعي تطور أدوات التفكير والنظر؛ تبعاً للتطور الكبير في متغيرات الحياة وقواعد التعامل معها؛ وكل ذلك حتى لا يكون الدين عائقاً عن الحياة أو التطور.

مشرعة لقطاع الصناعة العسكرية، والهيئة العامة للتطوير الدفاعي المعنية بتحديد أهداف وأنشطة البحث والتطوير والابتكار في مجالات التقنية والأنظمة الدفاعية؛ وبما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 بتوطين ما يزيد على 50٪ من إجمالي الإنفاق العسكري.

ونوه معاليه بأن هذه الاتفاقية ومذكرتي التفاهم ستسهم في تطوير قدرات التوطين داخل المملكة، من خلال نقل التقنية والمعرفة، وتدريب الكوادر السعودية، مما سيعزز القدرات المحلية ويخلق فرصاً وظيفية للشباب السعودي.

إلى ذلك، أكد معالي رئيس وكالة الصناعات الدفاعية في جمهورية تركيا البروفيسور خلوق غورغون أن هذه الاتفاقية ومذكرتي التفاهم تترجم العلاقة التاريخية الممتدة التي تجمع البلدين الصديقين، والتي توثقت بروابط من الشراكات الإستراتيجية في المجالات العسكرية والدفاعية، منوهاً بدعم وتمكين قادة البلدين، وبما يتماشى مع أهداف ورؤية السعودية 2030 في تحقيق التوطين والاكتفاء الذاتي الدفاعي.

من جانبه، أشار الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) المهندس وليد بن عبدالمجيد أبوخالد إلى أن توقيع هذه الاتفاقية ومذكرتي التفاهم يؤكد دعم واهتمام القيادة الرشيدة -أيدها الله- لتوطين قطاع الصناعات الدفاعية ومواصلة مسيرة تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، كما تمثل هذه الاتفاقية خطوة كبيرة لشركة SAMI لتكون ضمن أفضل 25 شركة في هذا القطاع على مستوى العالم.

ومن جهته، نوه مدير عام الشركة الوطنية للأنظمة الميكانيكية المهندس علي بن عبدالله العشبان بالدعم والتمكين اللذين تحظى بهما الشركات الوطنية من القيادة الرشيدة، لافتاً الانتباه إلى أن توقيع مذكرتي التفاهم سيسهم في دفع مسيرة التوطين في قطاعات الصناعات الدفاعية لتحقيق رؤية السعودية 2030.

حضر مراسم التوقيع من الجانب السعودي، معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر بن إبراهيم الخريف، ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، ومعالي محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، ومعالي محافظ الهيئة العامة للتطوير الدفاعي الدكتور فالح بن عبدالله السليمان، ومعالي نائب رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات العسكرية الدكتور غسان بن عبدالرحمن الشبل، ومعالي مساعد وزير الاستثمار المهندس إبراهيم بن يوسف المبارك. ومن الجانب التركي، معالي رئيس وكالة الصناعات الدفاعية التركية البروفيسور خلوق غورغون.

## الغلاف



جمعيات حفظ النعمة..

# خدمات وبرامج لتقليل الهدر الغذائي.

إعداد: سامي التتر

يهدد الهدر والإسراف في الطعام والشراب الأمن الغذائي للدول كافة، كما يؤثر على اقتصاديات الدول وميزانياتها، حيث أشارت التقارير والإحصاءات إلى أن حجم الهدر في المملكة يبلغ نحو 40 مليار ريال، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة معالجته بطرق عدة، أهمها تفعيل دور القطاع الثالث المختص بالاستفادة من هذا الهدر بشكل إيجابي. واستجابة لتوجيهات ديننا الحنيف بضرورة ترشيد استهلاك الطعام والحد من الهدر والإسراف فقد أنشئت، والله الحمد، العديد من الجمعيات لحفظ النعمة في المملكة العربية السعودية، ومنها جمعية حفظ النعمة بالرياض التي تأسست عام 1436 هـ تحت إشراف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ترخيص رقم (668)، وهي تسعى إلى العناية والمحافظة على الفائض من النعم، حفاظاً على صحة البيئة ونشر الوعي بين أفراد المجتمع لترشيد الاستهلاك والتقليل من الهدر الغذائي.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ صالح بن يوسف الصغير، فيما يشغل الأستاذ محمد بن عبدالله العودة منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، والأستاذ سليمان بن سامي العسافي منصب المشرف المالي، ويضم المجلس في عضويته كلا من: أ. منصور بن حسن العبدالله،

في حفظ النعمة توعيةً وثقافةً وممارسةً بطرق صحية واحترافية». وترتكز الجمعية على عدد من القيم وهي الاستدامة، والمصادقية تجاه المستفيدين، والمهنية في خدماتها، وروح الفريق في عملها، والسعي الدائم للتميز في آليات العمل، والمسؤولية تجاه المجتمع.

تنص رسالة الجمعية على أن تكون «جمعية متخصصة في حفظ النعمة بجمع الفائض لتوزيعه واستثماره بجودة ومهنية، وتنمية الوعي المجتمعي بخطر الهدر لتحقيق تنمية مجتمعية مستدامة»، أما رؤيتها فهي أن تكون «الأفضل

يرأسها الأستاذ أحمد بن عبدالله الزومان، وتضم في عضويتها الأستاذ هيثم سليمان السيف، والأستاذ أحمد عبدالرحيم خوجة، والأستاذ بندر سحيم المالكي، وتختص باستثمار أموال الجمعية وإيجاد فرص استثمارية ومتابعة تقييمها وجدواها والبحث عن المتبرعين والداعمين للجمعية.

- اللجنة المالية: برئاسة الأستاذ سليمان العسافي، وعضوية الأستاذ صالح بن يوسف الصغير، وتختص بالأمور المالية داخل الجمعية.

- لجنة الموارد البشرية: برئاسة الأستاذ وائل بن عبدالله الناييل، وعضوية الأستاذ منصور بن حسن عبدالله، ومهمتها البحث عن الطاقات والكوادر المتميزة واتخاذ القرارات بشأن الموظفين.

- لجنة الجودة: تضم في عضويتها

قدمه لها من خدمات جلية، مادية كانت أم معنوية، ساعدت الجمعية على تحقيق أهدافها، وله حق حضور اجتماعات الجمعية العمومية ومناقشة ما يطرح فيها دون أن يكون له حق التصويت أو الترشيح لعضوية مجلس الإدارة.

- عضو فخري: هو العضو الذي تمنح الجمعية العمومية العضوية الفخرية بمجلس الإدارة، ويكون له حق المناقشة في اجتماعاتها ولكن ليس له حق التصويت ولا يثبت بحضوره صحة الانعقاد.

أما شروط العضوية فهي: أن يكون مقدم الطلب سعودي الجنسية، وأن يكون قد أتم الثامنة عشرة من العمر، وأن يكون كامل الأهلية المعتبرة شرعاً، وأن يكون غير محكوم عليه بإدانة في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد

وأ. بندر بن سحيم المالكي، وأ. عودة بن عبدالعزيز العوده، وأ. سليمان بن علي الغانم، أما الأستاذ راشد بن صالح الحديثي فهو المدير التنفيذي للجمعية.

تتيح الجمعية الانضمام إلى عضويتها من خلال أربعة أنواع:

- عضو عامل: وهو العضو الذي شارك في تأسيس الجمعية أو التحق بها بعد قيامها بناء على قبول مجلس الإدارة لطلب العضوية المقدم منه، وهذه العضوية تشمل الرجال والنساء، ويكون لهذا العضو حق حضور اجتماعات الجمعية العمومية والتصويت على قراراتها، وترشيح نفسه لعضوية مجلس الإدارة، وذلك بعد مضي سنة على تاريخ التحاقه بالجمعية، ويدفع اشتراكاً سنوياً مقداره (300) ريال كحد أدنى.

## الهدر الغذائي يهدد اقتصاد الدول

ترشيد الاستهلاك  
ضمن استراتيجيات  
رؤية المملكة 2030

المحافظة على  
النعمة يتوافق مع  
قيمنا الإسلامية



الدكتور محمد بن عبدالله العوده، ومهمتها وضع معايير للجودة ومتابعتها.

- لجنة الإعلام: يرأسها الأستاذ سعود بن محمد الناصر، وعضوية الشيخ فلاح بن عبدالله المطيري، وتختص بإبراز دور الجمعية في مجال حفظ النعمة ووضع السياسات الإعلامية التي تسهم في إبراز رؤية ورسالة وأهداف الجمعية.

- لجنة البرامج والأنشطة:

إليه اعتباره، وأن يكون قد سدّد الحد الأدنى للاشتراك السنوي.

لجان الجمعية

هناك سبع لجان دائمة ومؤقتة في الجمعية، وهي:

- لجنة التدقيق وإدارة المخاطر: تضم في عضويتها الأستاذ محمد بن عبدالله العامري، وتختص بتحديد وتقييم المخاطر التي تمر بها الجمعية.

- لجنة الموارد المالية والاستثمار:

- عضو منتسب: وهو العضو الذي يطلب الانتساب إلى عضوية الجمعية، ويقبل ذلك مجلس الإدارة بعد تحقق الشروط المنصوص عليها بالمادة (4) عدا شرط السن، ولا يحق له حضور اجتماعات الجمعية العمومية ولا الترشيح لعضوية مجلس الإدارة، ويدفع اشتراكاً سنوياً مقداره (150) ريالاً كحد أدنى.

- عضو شرف: وهو العضو الذي تمنحه الجمعية عضويتها نظير ما

ياسر الروقي، حرص وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان على تفعيل واستدامة الدور الذي تقوم به جمعيات حفظ النعمة، ودعمها بكل ما تحتاج إليه، والعمل مع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي لتستمر في أداء رسالتها، جنباً إلى جنب مع بقية الجمعيات الخيرية العاملة في القطاع الثالث. وأشار إلى أن رؤية المملكة 2030 من ضمن مستهدفاتها دعم القطاع الثالث غير الربحي، وتحويله إلى مساهم فاعل في الدخل العام، بما يصل إلى 5٪ من إجمالي الدخل وزيادة عدد المتطوعين إلى مليون متطوع بحلول 2030م.

وقد كرم وكيل محافظة الطائف المشاركين في الملتقى السادس والجهات الحكومية والخاصة الفاعلة. المؤسسة الأهلية لحفظ النعمة دشّن معالي وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي ومعالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان الأستاذ ماجد بن عبدالله الحقيّل، في شهر ابريل من العام الماضي 2022، المؤسسة الأهلية لحفظ النعمة، والتي تعمل على الحد من الهدر الغذائي في مختلف مناطق المملكة. وأكد الحقيّل خلال كلمته في حفل التدشين والاجتماع الأول لمجلس الأمناء الذي أقيم في مقر وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أهمية حفظ النعم وعدم الإسراف من منطلق ما حثت عليه تعاليم الإسلام، راجياً أن تسهم المؤسسة في تحقيق الاستدامة وتعزيز الوعي المجتمعي للحد من الهدر الغذائي. وأشار معاليه، إلى أن الهدر الغذائي ورمي كميات كبيرة من الغذاء في النفايات له تأثير سلبي على الأمن الغذائي، كما يؤثر على اقتصاديات الدول وميزانياتها، كاشفاً بلوغ حجم الهدر في المملكة نحو 40 مليار ريال، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة معالجته بطرق عدة، أهمها تفعيل دور القطاع الثالث المختص بالاستفادة من هذا الهدر بشكل إيجابي. وأكد الوزير الحقيّل أن الهدف



تدشين المؤسسة الأهلية لحفظ النعمة

وقد أقامت جمعية حفظ النعمة بالرياض العديد من المبادرات والحملات التوعوية للحد من هدر الطعام وتثقيف الناس بضرورة حفظ النعمة وعدم الإسراف في الطعام والشراب، كما تقوم بشكل دوري بتوزيع آلاف الوجبات الغذائية وسلال الفواكه والخضار والدجاج والمخبوزات والكعك على المستفيدين من برامجها وخدماتها. ملّقى حفظ النعمة السادس برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نهار بن سعود، محافظ الطائف، دشّن وكيل المحافظة ناصر بن حمود السبيعي، الاجتماع

السادس لجمعيات حفظ النعمة بالمملكة الذي احتضنته الطائف في 9 يوليو الجاري، واستمر لمدة يومين بحضور 45 جمعية لحفظ النعمة من مناطق ومحافظات المملكة وبمشاركة خبراء ومختصين في القطاع غير الربحي. وهدف اللقاء إلى توحيد التوجهات الاستراتيجية، وابتكار وتطوير المشاريع التنموية لحفظ النعمة، وتحقيق الاستدامة المالية لهذه المشاريع بما يضمن تحقيق التكامل الاجتماعي واستمرار أعمالها. وأكد الوكيل المساعد للقطاع الثالث والمشاركات المجتمعية الدكتور



مشروع سفراء حفظ النعمة بمشاركة 25 ممثلاً من طلاب مدارس الجودة ومدارس الارقم



جمعية حفظ النعمة بالرياض توزع الوجبات الغذائية للمستفيدين

محافظ المؤسسة العامة للحبوب الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز الفارس، ومعالى نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية الأستاذ ماجد بن عبدالرحيم الغانمي، ورئيس مجلس بنك الطعام السعودي عبداللطيف الراجحي، ونائب رئيس شركة تجميع

تمكين دور القطاع الثالث في الناتج المحلي وقيادة القطاع في مجال حفظ النعمة للحد من الهدر الغذائي بالمملكة، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في جميع القطاعات. وتضم قائمة مجلس أمناء المؤسسة كل من معالي الأستاذ ماجد بن عبدالله الحقييل، ومعالي المهندس

## الجمعية توزع بشكل دوري سلال الغذاء والفاكهة والمخبوزات على المستفيدين من برامجها



ملتقى جمعيات حفظ النعمة السادس بمدينة الطائف

وتدوير شركة المخلفات عماد المهيدب، وعادل الخطيب، وإيهاب الحشاني.

عبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي، والرئيس التنفيذي للهيئة العامة للغذاء والدواء الدكتور هشام بن سعد الجضعي، ومعالي

من هذه المؤسسة إيجاد كيان قانوني مستدام لتعظيم المشاركة المجتمعية في الحلول للحد من الهدر الغذائي، حيث سيكون دور المؤسسة دعم توجيه القطاع الثالث، لتولي المهام المتوقعة منه في مجال حفظ النعمة بالشكل الأمثل، وذلك عبر توفير الدعم المالي والمعرفي واللوجستي وغيره، وذلك بالاستفادة من الخبرات المتوفرة والتجارب العالمية الناجحة.

من جانبه، أوضح وزير البيئة والمياه والزراعة أن اهتمام المملكة بالقطاع غير الربحي يأتي كونه شريكاً أساسياً للقطاع الحكومي في تنمية المجتمع، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وما تضمنته من أهداف استراتيجية لزيادة إسهام القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، مؤكداً أن مبادرة إنشاء مؤسسة حفظ النعمة الأهلية تأتي خطوة مهمة في إطار العمل المؤسسي لدعم العمل الخيري لجمعيات حفظ النعمة بالمملكة، واستشعاراً بأهمية الحفاظ على الغذاء من الفقد والهدر.

وأضاف إنه في ظل توجهات برامج التحول الوطني الرامية إلى استثمار الموارد الطبيعية بفعالية ورفع كفاءة التشغيل للوصول إلى سلوك استهلاكي مثالي، تبنت وزارة البيئة والمياه والزراعة مبادرة «البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء»، والذي سيسهم بمشيئة الله في نشر الوعي، والمحافظة على النعم وخفض معدلات الفقد والهدر، بما يتوافق مع قيمنا الإسلامية التي تدعو إلى الحد من الفقد والإسراف والحفاظ على نعمة الغذاء.

وأشار الوزير الفضلي إلى جهود الجمعيات في حفظ النعمة من الهدر والاستفادة من الفائض منه وتوجيهه لمستحقيه، إضافة إلى البعد الاقتصادي من خلال المحافظة على مقدرات الوطن وكذلك البيئة.

وتعد المؤسسة الأهلية لحفظ النعمة كياناً مستقلاً وذراعاً أهلياً غير ربحي، تهدف إلى الإسهام في

# تدشين الموقع الإلكتروني الجديد لمعالي د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.. منصة ثقافية عن سيرة ومسيرة الخويطر

كتب - أحمد الفجر



موقع الدكتور الخويطر



.. نافذة المؤلفات بموقع الدكتور الخويطر

حيث يتيح الموقع تنزيلًا مجانيًا لمعظم مؤلفاته

الموضوعات الأبرز المأخوذة من النوافذ الأخرى داخل الموقع، في نافذة (مقالات) يمكن مطالعة عدة مقالات مأخوذة من مصادر مختلفة عن الدكتور الخويطر؛ منها مقال "القائد الذي لا يجامل نفسه" للدكتور عصام أمان الله بخاري، والذي تحدث فيه عن واقعة تشير إلى أمانته ونزاهته وحرصه على المال العام، إذ تم تكليفه للعمل كوزير للمالية بالإضافة لعمله كوزير للمعارف، وكان الخويطر يحرص على الموازنة وعدم تعطيل العمل بين الوزارتين مما جعله يداوم صباحًا كوزير للمعارف وبعد الظهر كوزير للمالية، وذات يوم وقع في الفترة

في عالم اليوم الذي يتسم بكثرة المعلومات وسرعة انتشارها، أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى أن تكون هناك مواقع إلكترونية تُؤرشف حياة الشخصيات المهمة التي أثرت في مجتمعنا وأضافت إلى تاريخنا، من هذا المنطلق تم تدشين الموقع الإلكتروني لمعالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر (رحمه الله)، الأكاديمي الأشهر والمفكر الأهم والوزير الذي تولى حقائب عدة وزارات، وكان من أصحاب الأرقام الأولى في دفة العمل الوزاري ومالك سيرة عطرة موشحة بثقة خمسة ملوك من قادة هذا الوطن، ويمكن للزائر أن يلحظ من خلال الموقع الإلكتروني الجديد وجود محتوى غني ومكثف عن سيرة وحياة الخويطر (رحمه الله)، كما أنه يتميز بتصميمه الرائع سهل الاستخدام مع تعدد نوافذه وأبوابه التي تتيح للمتصفحين الاطلاع على مجموعة نادرة ومتنوعة من تراث وآراء وكتب الخويطر.

نوافذ مرنة وتصميم متميز يتميز الموقع الإلكتروني لمعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر (رحمه الله) بتصميم رائع وبسيط في آن واحد يجذب الزائرين من الوهلة الأولى، حيث يتميز بألوانه الهادئة وأبواب مصممة بطريقة مرنة تتيح الدخول والتصفح والاطلاع بطريقة سهلة على المستخدمين الذين يمكنهم التنقل بين صفحاته المختلفة، ففي الصفحة الرئيسية للموقع يمكن مطالعة اسم الدكتور الخويطر مكتوبًا بخط الثلث في أعلاها، ثم تتوالى

يوفر الموقع تنزيلًا مجانيًا لمؤلفات الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومكتبة صور من حياته ومسيرته

الموقع يمثل أرشفة لحياة "عميد الوزراء" و"الوزير الأكثر تأليفًا للكتب" مع رصد متواصل لكل ما يُكتب عنه

خدم الخويطر مع الملك عبدالعزيز المملوكة وقال عنه الملك فيصل إن "الدكتور الخويطر ثروة وطنية فلا تفرطوا فيها"



منها: سلسلة موسوعة "وسم على أديم الزمن" وبلغت 44 مجلدًا، وسلسلة كتب "رصد لسياحة الفكر"، وسلسلة كتب "إطلالة على التراث" التي وصلت إلى 17 جزءًا، وكتاب "ملء السلة من ثمر المجلة" وهو مكوّن من 5 أجزاء، وكتاب "رصد لسياحة الفكر" وهو مكوّن من 4 أجزاء، وكتاب "بعد القول قول"، وكتاب "يوم وملك"، وعشرات الكتب الأخرى في مجالات وعلوم عدة، وكذلك الكتب التي أشرف على تحقيقها مثل كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر"، والرائع في الأمر أن تنزيل جميع هذه

الكتب مجاني بشكل كامل، وهو ما يجعل الموقع بمثابة منصة ثقافية لكل قارئ أو باحث.

كما يتميز الموقع بوجود بعض الصور والمقاطع المرئية من حياة الدكتور الخويطر في نافذة (مكتبة الوسائط)، منها صورة للدكتور الخويطر في مكتبه عندما كان وكيلًا لجامعة الملك سعود عام 1963م، وصورة أخرى قديمة من نفس الحقبة خلال أحد الاجتماعات بالجامعة، ويمكن مطالعة المزيد من الصور من حياته عبر الحساب الموجود على منصة انستغرام (dr\_alkhowait-er)، وكذلك الحساب الموجود على منصة تويتر (@alkhowaiter0)، حيث يعتني القائمون على هذين الحسابين بنشر كل ما يُنشر أو يُكتب عن الدكتور الخويطر، وكذلك اقتباسات من مؤلفاته وإرثه الثقافي وصورًا من حياته الحافلة بالأحداث والمناسبات والعطاءات.

يعدّ الموقع الإلكتروني لمعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر (رحمه الله)، بمثابة مصدر مهم للمعلومات والمواد التي تتعلق بحياته ومسيرته المهنية، ويمثل إضافة مهمة للتراث الثقافي والفكري للمملكة العربية السعودية والعالم العربي بصفة عامة، ولما لا وقد قال عنه الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) إن "الدكتور الخويطر ثروة وطنية.. فلا تفرطوا فيها".

\* رابط الموقع:

www.abdulazizalkhowaiter.com



صورة للدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله في مكتبه عندما كان وكيلًا لجامعة الملك سعود عام 1963م

والمياه وغيرها من الوزارات، مما جعله يحظى بمسمى "عميد الوزراء" من بين ألقاب أخرى عديدة منها "الوزير الأكثر تأليفًا للكتب" و"الوزير الأديب"، وفي عام 1416هـ عُيّن وزيرًا للدولة وعضواً بمجلس الوزراء، وقد عاصر الدكتور الخويطر خمسة من ملوك المملكة العربية السعودية، بدءًا من الملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد والملك فهد وأخيرًا الملك عبدالله، تغمدهم الله بوسع رحمته وأفاض عليهم من ضياء نوره.

#### مؤلفات مجانية ومكتبة عامرة

كان الخويطر (رحمه الله) جليس القيادة ووزيرًا محنكًا لعدة عقود، وفي نفس الوقت أكاديميًا ومؤلفًا رصينًا، فله عدة مؤلفات تعدّ بمثابة أيقونات ثقافية لافتة، من نتاجه الأدبي المتوفّر على الموقع من خلال نافذة (مؤلفاته): كتاب "من حطب الليل"، و"السلام عليكم"، و"عثمان بن بشر"، و"نز اليراع"، و"للقرأة في الإجازة"، و"لمحة من تاريخ التعليم"، و"هنيئًا لك السعادة"، و"حديث الركبتين"، و"في طريق البحث"، و"دمعة حرى"، كما يمكن للزائر أن يجد أيضًا كتاب "النساء رياحين" الذي تحدث فيه الخويطر عن تأثير المرأة أمًا ودورها الحقيقي والمأمول، و5 مجلدات بعنوان "أي بني" وهي بمثابة الموسوعة التراثية الكاملة، ومن مؤلفاته أيضًا الموجودة على الموقع ويمكن للقارئ العثور على بعض الأجزاء



د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الصباحية بصفته وزيرًا للمعارف خطابًا رسميًا موجهاً إلى وزارة المالية لطلب موافقات واعتمادات مالية لمشاريع مرتبطة بمؤسسات التعليم، وعندما جلس على كرسي وزارة المالية ليقوم بالأعمال المطلوبة منه كوزير مكلف في الفترة المسائية عُرض عليه ذلك الخطاب الذي يحمل توقيع كوزير للمعارف، وكانت المفاجأة أنه رفض الاعتمادات المطلوبة، وعند سؤاله عن سبب الرفض، أجاب بأنه بعث الخطاب بطلب الاعتمادات بناءً على المعطيات التي تبينت له في وزارة المعارف، ولكنه رفضها بعدما توضحت له حقائق أخرى مختلفة بناءً على وجوده في وزارة المالية، وفي مقال آخر بعنوان "من مواقف د. عبدالعزيز الخويطر الطريفة التي رواها د. غازي القصيبي" استدرّك أكثر لهذه الواقعة الطريفة.

في نافذة (السيرة الذاتية) يمكن مطالعة سيرة حياة مختصرة للدكتور الخويطر، حيث يتضح منها أن الراحل قد حصل على درجة الدكتوراة من جامعة لندن عام 1380هـ، وعُيّن في العام نفسه أمينًا عامًا لجامعة الملك سعود، ثم أصبح وكيلًا للجامعة، وبعد ذلك دَرَس تاريخ المملكة لطلاب كلية الآداب، ثم انتقل منها رئيسًا لديوان المراقبة العامة مدة عامين، ثم أصبح وزيرًا للصحة ثم وزيرًا للمعارف لمدة تجاوزت 20 عامًا وهي أطول مدة يتولاها وزير للمعارف، وخلال تلك الفترة كان يتولى معها عدة وزارات: مثل وزارة التعليم العالي ووزارة المالية والاقتصاد الوطني ووزارة التخطيط ووزارة الزراعة

في مركز الإدارة المحليّة بجامعة الأمير سلطان..

# التمويل الحضري والاستدامة المالية من منظورٍ دولي.

اليمامة - خاص

انطلاقاً من دور مركز الإدارة المحليّة بجامعة الأمير سلطان في نشر الفكر والتثقيف وتنظيم الفعاليات ذات الصلة بالإدارة والتنمية المحية، وإدراكه لأهمية التمويل الحضري والاستدامة المالية ودورها في تعزيز وتمكين الإدارة والتنمية المحلية، فقد عمل المركز على استضافة الدكتور رافيكانت جوشي الخبير الدولي الهندي، والباحث المستقل المختص في التمويل الحضري والاستدامة المالية، لإلقاء محاضرة عامة بعنوان "التمويل الحضري والاستدامة المالية: وجهة نظر دولية" حضرها نخبة من المختصين والمهتمين بالتمويل والاستدامة المالية، ودار خلالها نقاش وحوار مفتوح بين المهتمين والمختصين بهذا المجال وتم طرح رؤى وتصورات للتعرف على كيفية استغلال الموارد المحلية وتنويع مصادرها وكيفية استثمارها الاستثمار الأمثل من خلال استعراض تجارب دولية مختلفة وحالات ونماذج دراسية بهدف الاستفادة منها في مجال التمويل الحضري والاستدامة المالية وتعزيز الإدارة والتنمية المحلية بالمملكة. كما تمّ عقد ورشة عمل تمّت فيها مناقشة الأدوات والآليات للرفع من مستوى التمويل الحضري للإدارات المحلية وكيفية تطوير وتحقيق الاستدامة المالية لها والرفع من مشاركتها في الناتج الاقتصادي الوطني. وهذا مختصرٌ مركزٌ للمحاضرة:

بتمويل التنمية الحضرية، المعنيّة بإنشاء البنية التحتية والمرافق والخدمات العامة والإسكان. فالتمويل المناسب يحسّن من مستوى المعيشة في المدن، ويعمل على جذب الاستثمارات وتحقيق النموّ المستدام؛ كما أنّه مرتبطٌ بالإدارة الفعّالة للموارد، حيث يستطيع التمويل الحضري مساعدة المدن في إدارة مواردها بفاعليّة كأعداد الموازنة، تحصيل الإيرادات وإدارة الديون، مما يضمن تخصيص تلك الموارد بكفاءةٍ لتلبية احتياجات سكان المدن؛ وأيضاً يلعب هذا التمويل دوراً هاماً في تعزيز النمو الاقتصادي، وذلك عبر توفير التمويل اللازم لبدء الأعمال التجاريّة وتوسّعها في المناطق الحضرية، وهذا من شأنه أن يخلق فرص العمل وأن يحفّز النشاط الاقتصادي مما يزيد من الازدهار والتنمية. يُعد التمويل الحضري عنصراً أساسياً في التنمية الحضرية والمحليّة، كما تعدّ الإدارة الفعّالة للموارد الماليّة أمراً بالغ الأهمية لاستدامة المدن وحيويّتها على المدى الطويل.

كما يؤديّ تحقيق الاستدامة الماليّة إلى إبداء قدرة الأجهزة المحليّة على إدارة مواردها الماليّة لضمان استمراريّتها واستقرارها على المدى الطويل. وترتبط أهمية الاستدامة الماليّة بعدة عناصر من أبرزها:

أولاً، التخطيط طويل الأجل، الذي يمكّن المنظمات من التخطيط على المدى البعيد بدلاً من التركيز على مكاسب قصيرة الأجل مما يساعد المؤسسات من تحقيق

استثمارات في المستقبل مع ضمان توفّر الموارد التي تحتاجها لتحقيق أهدافها.

ثانياً، الاستقرار والمرونة، حيث توفّر الاستدامة الماليّة استقراراً وقدرة الأجهزة والمؤسّسات على مواجهة التحدّيات.

ثالثاً، المسؤوليّة، حيث تتطلب الاستدامة الماليّة أن تكون الأجهزة والمؤسّسات مسؤولّةً عن مواردها الماليّة واستخدامها بشكلٍ مسؤولٍ وشفّافٍ والذي يساعد جميع الأطراف المعنية، كالمستثمرين والمانحين والمتبرّعين والمستفيدين على بناء الثقة فيما بينهم.

رابعاً، الابتكار، حيث يمكن للاستدامة الماليّة أن تدفع عجلة الابتكار حيث أنّ المؤسّسات تبحث عن طرقٍ جديدةٍ ومبتكرةٍ لإدارة مواردها الماليّة وتحقيق أهدافها، والتي من الممكن أن تفضي إلى منتجات وخدمات جديدة فضلاً عن نماذج ونهج تجارية مبتكرة. إن الاستدامة الماليّة ضروريّة لجميع المؤسّسات، حيث أنّها تمكّن المؤسّسات من التخطيط للمستقبل، مواجهة التحدّيات، وكذلك في تحمّل المسؤوليّة والمساءلة في استخدام الموارد الماليّة.

يعدّ التمويل العامّ الحضري اليوم أمراً ضرورياً في جميع الدول حيث يواجه العالم توسعاً حضرياً غير مسبوق، ولا سيما في الدول النامية. بالإضافة إلى أن التحدّيات والنموّ السّريع للمدن يسهم بشكلٍ كبيرٍ في الاقتصاد الوطني، ويؤثّر على زيادة التغيّرات المناخيّة وإجمالي



## مركز الإدارة المحلية Center for Local Governance

النمو البشري بشكل ملحوظ. لذلك، سيكون القرن الحادي والعشرين قرن التوسع الحضري والمدن والإدارة الحضرية. علاوةً على ذلك، أصبح تمويل المدن والتنمية الحضرية الجانب الأكثر أهمية في التمويل العام، لأنه لا يقتصر على التمويل فحسب بل هو جزء أساسي أيضاً من عملية اللامركزية وتعزيز الإدارة المحلية.

الإدارات المحلية أو الحكومات المحلية هي عبارة عن أجهزة أو هيئات معينة أنشئت لتقديم مجموعة من الخدمات المحددة لمنطقة محددة جغرافياً من خلال الأنظمة الأساسية لهذا الدول، كما هو الحال في: نموذج (البرازيل، الهند، تشيلي، أوغندا، جنوب أفريقيا، اليابان، السويد، الدنمارك، فرنسا وإيطاليا)، أو أنظمة وتشريعات محلية كنظام الولايات أو المنطقة كما في نموذج (الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا)، أو التشريعات المنظمة لذلك من قبل الحكومات المركزية مثل نموذج (المملكة المتحدة، نيوزيلندا، إندونيسيا، كازاخستان، بولندا وغيرها الكثير)، أو التشريعات المنظمة لذلك من قبل الحكومات المحلية مثل نموذج

(كندا، الأرجنتين وباكستان).

يجدر الذكر أن الإدارة المحلية الحضرية هي أوسع نطاقاً من تقديم مجموعة من الخدمات المحلية؛ فمن الضروري أن تشمل الحفاظ على حياة السكان وضمان تحقيق الرفاه والاستقرار لهم، إلى جانب الحفاظ على ثقافة المدن وهويتها، وخلق فضاء واسع للممارسة الإدارية الشفافة والحوار بين جميع مكونات المجتمع المدني، ودعم التنمية المحلية المستدامة والشاملة (بيئياً، عمرانياً، اجتماعياً، اقتصادياً...) والتي يوجهها السوق الحر للوصول إلى النتائج المرجوة التي تحقق جودة الحياة للسكان المحليين.

أما فيما يخص التمويل الحضري العام، هناك ثمة شرطان في غاية الأهمية: أولاً، يجب على الإدارات العليا أن تخصص موارد متناسبة مع العمليات والوظائف للإدارات المحلية، وثانياً، يجب على الإدارات المحلية أن تحقق الاستخدام الأمثل للموارد المخصصة لها. ويقود هذان الشرطان إلى نموذجين إداريين: الأول، نموذج التفويض، وهو أن الإدارات المحلية الحضرية هي أجهزة خدمية للإدارة العليا

وذلك عن طريق فصل العمليات والوظائف والموارد وتضييق الفجوة عبر آلية داخلية ومعالجة مخصصة من قبل تلك الحكومات. النموذج الثاني، نموذج اللامركزية، وهو أن الإدارات المحلية الحضرية هي إدارة أخرى ذات كفاءة ومسئولية محدودة، مثل نموذج السويد، التي تشمل تبادل المهام والمسئوليات والموارد.

عند منح الحكومات الوطنية والإقليمية الموارد أو تقاسمها مع الإدارات المحلية الحضرية وفقاً لنموذج التفويض أو اللامركزية، يمكن أن يكون هناك سيناريوهان للنتائج. أولاً، إذا كانت العمليات والوظائف تتناسب مع الموارد والإدارات المحلية الحضرية وحققت التعبئة المثلى والتنفيذ الفعال، فسوف يتدفق مزيد من الوظائف والموارد إليها. ثانياً، يؤدي الفشل في تحسين الموارد إلى الإخفاق في إنجاز المهام من قبل الإدارات المحلية والحضرية، مما يؤدي إلى تقييد المساعدة المالية للإدارات المحلية، والاستحواذ على العمليات والموارد من قبل الإدارات الأعلى.

أوضحت المحاضرة بإيجاز نوع الموارد الضريبية التي يجب أن تمتلكها الإدارات المحلية الحضرية وكيف يجب أن تمول الخدمات المتنوعة التي تقدمها للمواطنين، والتي تشمل أولاً، الضرائب المحلية التي ينبغي أن تكون محايدة في تأثيرها على السلوك الاقتصادي. ثانياً، توضيح تكاليف وفوائد الضرائب المحلية للمواطنين، أي الأشخاص الذين تقدم لهم هذه الخدمات. ثالثاً، يجب أن تكون أنماط فرض الضرائب المحلية منصفة بشكل أساسي. رابعاً، تقليل تكاليف الإدارة والالتزام، ومن طرق القيام بذلك تجنب تخصيص ضرائب معقدة للأجهزة والهيئات المحلية.

من الضروري أثناء تقديم خدمات التمويل لسكان المدن أن تفرض الإدارات المحلية الحضرية رسوماً على الخدمات التي تقدمها، كلما

أمكن، لاسترداد التكلفة الكاملة المثالية أو على الأقل تكلفة التشغيل والصيانة. ومع ذلك، في حال لم يكن فرض الرسوم مقابل الخدمات مجدياً، فيجب تمويل هذه الخدمات عبر الضرائب المفروضة على المواطنين المحليين والمساعدات والتحويلات والإعانات من الإدارة المركزية.

هناك مصطلحان كهمّن لأجهزة الإدارة الحضرية والمحلية: لاستدامة المالية ونظام التمويل المستدام، إلى جانب الحاجة إليهما وكيفية تحقيقهما من خلال استعراض تجارب ونماذج دولية مختلفة. الاستدامة المالية هي قدرة المؤسسة على دعم نفسها مالياً دون التأثير على عملها أو المساس بمستوى جودة خدماتها. وهي تشمل الحفاظ على الإنفاق الحالي، تلبية التزامات الإنفاق، عدم التخلف عن سداد الديون، المساواة بين جميع شرائح المجتمع، عدم وضع عبء على الأجيال القادمة والحفاظ على رأس المال المالي (رأس المال المتداول) وغير ذلك. ومن المؤشرات المستخدمة لقياس الاستدامة المالية هي نسبة التشغيل، نسبة صافي المسؤولية المالية، نسبة تغطية الفائدة، نسبة استدامة الأصول، نسبة استهلاك الأصول، نسبة تغطية خدمة الديون، ونسبة الموارد الذاتية وغيرها.

أما نظام التمويل المُستدام فهو قرار استثماري يأخذ في عين الاعتبار النشاط الاقتصادي أو العوامل البيئية والاجتماعية للمشروع وإدارته، تشمل العوامل البيئية التخفيف من حدة أزمة المناخ أو استخدام الموارد المستدامة. حيث يركز أي نظام ماليّ مستدام على رؤية مناسبة طويلة الأجل للاستثمار المالي. ويسعى إلى التوفيق بين الأداء الاقتصادي والاثّر الاجتماعي والبيئيّ الإيجابي عبر تمويل المنظمات، البرامج، الخطط، المشاريع، الأنشطة وغيرها، التي تساهم بنشاط في التنمية المستدامة. ناقشت المحاضرة التمويل العام



الدكتور رافيكانت جوشي

الحضري في دول عالمية مختلفة من خلال توضيح الموارد الذاتية والاكتفاء الذاتي في تمويل الإدارات المحلية والحضرية، والتحويلات أو المنح المقدمة إليها من الإدارات العليا، والاقتراض من قبلها، وأخيراً، آليات الرقابة المالية من الإدارات العليا لضمان أن الإدارات المحلية الحضرية تستخدم مواردها على النحو الأمثل وتحتمل المسؤولية عن الأداء. وعند استعراض الحالات الدراسية المختلفة، يتبين أن نظام التمويل العام الحضري يختلف من دولة إلى أخرى، ونتيجة لذلك، لا يوجد نموذج محدد له، فهو يختلف اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر ويتطور بمرور الوقت. لذلك، تحتاج كل دولة إلى تصميم واعتماد نظام تمويل عام حضريّ خاص بها بناءً على النظام الإداري للدولة، والوضع المالي، واتجاهات ومستوى التحضر، والحاجة إلى البنية التحتية والخدمات والمرافق الحضرية وأخيراً، المستوى الاقتصادي للدولة.

على الرغم من أن التمويل العام الحضري يختلف من دولة إلى أخرى ومن مدينة إلى مدينة، ومع أهمية أن كل دولة يجب أن تطور نموذجها الخاص، إلا أن هناك مجموعة من القضايا والأسس التي لا بد من الأخذ بها في تطوير نموذج التمويل الحضري لأي دولة؛ وفيما يلي أبرزها والتي خلصت لها التجارب الدولية

والحالات الدراسية المختلفة: \*مع تطور أي دولة، ومع زيادة مستوى التحضر ونسبة مشاركة المدن في الاقتصاد الوطني والنتائج المحلي، يصبح نقل الصلاحيات أو اللامركزية بشكل أو بآخر أمراً لا بد منه لمنح المزيد من الموارد والصلاحيات والاستقلالية الإدارية والمالية للإدارات المحلية الحضرية. \*أهمية أن تخصص الإدارة العليا موارد تتناسب مع حجم العمليات والوظائف على المستوى المحلي. \*ضرورة أن تحقق الإدارات المحلية الحضرية الاستخدام الأمثل للموارد المخصصة لها.

\*يجب أن تحصل الإدارات المحلية الحضرية على صلاحيات وموارد مستقلة كافية (استقلالية الإنفاق). \*هناك حاجة لخلق فرص لحصول الإدارات المحلية الحضرية على تمويل للبنية التحتية من خلال (بنوك، ومؤسسات مالية، واستثمارات، وأسواق ..... ) تحكمها أطر عمل محددة وضمانات مناسبة للمسؤولية المالية.

\*هناك حاجة لمنح حوافز كافية للإدارات المحلية (من ترشيح المسؤولين المحليين، ومنح فرص انتخابية لاختيار مسؤولي الإدارات المحلية وغيرها) لكي يمكن مساءلة الإدارات المحلية الحضرية أمام ناخبيها ولكي تتصرف بطريقة مسؤولة مالياً.

\*يجب تطوير هياكل تنظيمية وأنظمة وتشريعات مناسبة للإدارات المحلية الحضرية.

\*يجب أن تنفذ الإدارات المحلية الحضرية آليات الرقابة المالية التي تمثل أنظمة وإجراءات محددة بشكل جيد لإدارة الموارد العامة من خلال التشريعات والأنظمة والشفافية والمساءلة.

\*هناك حاجة إلى إنشاء أطر وآليات مناسبة للمشاركة مع المستويات الأخرى العليا للحكومة وشركات القطاع الخاص والجهات الفاعلة غير الحكومية من مؤسسات مجتمع مدني وقطاعات غير ربحية وغيرها.

## وقوفاً بها



محمد العلي

## الجمال

فأيهما يترك في الوجدان موقداً أكثر جمرًا من الآخر، الوجه أم التعبير عنه؟ أعتقد بأن 90% من الناس إذا مر البيت الشعري على سمعه، جعل أصابعه في أذنيه، وراح يحدق في الفضاء لعله يرى الوجه وحده بلا ابن الأحنف ولا يحزنون. أما الذين يرون بقلوبهم، فهم يعرفون أن الوجه جماله ثابت، وأن الفن جعله يتضاعف. وهذا يثبت أن الفن أعمق تأثيرًا من الواقع.

ما مر يعتبر جزءًا صغيرًا من مبحث الجمال وعلم الجمال، وهو يكفيننا عن الخوض في الأعماق حتى الغرق. لنندعم إذن، يتجادلون حول هل الجميل جميل في ذاته جمالا موضوعيا، أم أنه ذاتي، نحن نسبغه على الأشياء؟ واعتبار الفن ملجأ نفسيا للإنسان من قسوة الحياة. ولنذهب أنا وأنت إلى مقهى على البحر فيه من (إذا رأيتهم حسبتهم لأولًا منثورا) ولنترك عيوننا تتنقل بين تلك الوجوه ورقص الأمواج منشدين قول أبي تمام: (قال وعيني منه في عينه / راتعة في جنة الخلد / طرفك زان قلت دمعي إذن / يجلدته أكثر من حد / فاحمر حتى كدت ألا أرى / وجنته من كثرة الورد) .

أنت حين تمر عليك كلمة (الجمال) تشعر بأن سمعك قد امتلأ باحتشاد الأزهار فيه، ورحت، بنشوة فائضة، تنشد قول الشاعر أحمد الصافي النجفي (ليس عينا لي بكافيتين / فوق عيني أبتغي ألف عين) وتتراقص أمامك أمواج بحر تود أن يمنحك لؤلؤه بدون محار. وتتغرغر بزرقته (تغرغر الضوء بفسقية) كما يقول نزار. ولكن هل سألت نفسك يوما ما، ما هو الجمال؟ كلا. أنت لم تسأل، ولا أنا؛ لأننا في سجن الجمال الحسي، أما ذلك السؤال فلا يسرح ويمرح إلا في أذهان من يعشقون السهاد، بلا طائل، كالفلasفة، والناذرين أنفسهم لقطف الثمار من الهواء؟ و من هؤلاء تولد علم من أكثر العلوم إشراقا ومنادمة للوجدان وهو ما يسمونه (علم الجمال) ومن هنا نشأ الجمال الفني.

أجمل تعريف للجمال الحسي ما قاله الجاحظ: (إن أمر الحسن أدق وأرق من أن يدركه كل من أبصره) أما الجمال الفني، فإن أروع تعريفاته قول الفيلسوف كانط: (الفن ليس تمثيلا لشيء جميل، وإنما هو تمثيل جميل للأشياء) دعنا الآن نجرب: لنقرأ قول العباس بن الأحنف (يزيدك وجهها حسنا / إذا ما زدته نظرا) هنا نجد الجمال الحسي والجمال الفني معا،

## ذاكرة حياة



محمد بن  
عبدالرزاق الششمي

# قصة إسلام جون فيليبي المتأخرة!

لأولئك الذين وضعوا ثقتهم وإيمانهم  
بمحمد".  
بقي بعنيزة من 9 إلى 25 سبتمبر 1918م.  
وبعد عودة ابن سعود للقصيم بعث من  
يستدعيه.

قابل السلطان عبدالعزيز في معسكره  
بالطرفية وبعد أيام واصل عودته للكويت  
فبغداد، مروراً بالزلفي والأرطاوية.  
ولا ننسى ما قاله الدكتور غيثان  
بن جريس في تقديمه للكتاب: " لا  
نستطيع التجاهل بأن [فيلبي] كان  
موظفاً وجاسوساً لحكومته بريطانيا،  
كي يقوم بدراسة أحوال البلاد العربية..  
وقد استمرت صلات وعلاقة هذا الرحالة  
مع ابن سعود حوالي أربعين سنة، جاب  
خلالها معظم أنحاء الجزيرة العربية،  
ودون عنها عشرات الكتب والدراسات  
القيمة في محتواها العلمي..". ص9.

وكتب الأستاذ أحمد محمد محمود في  
مجلة الخطوط السعودية يوليو 2005م  
بعنوان (شهادة تاريخية لمملكة سعت  
للسلم والأمن.. فيليبي.. حاج في الجزيرة  
العربية) قال إنه ولد هاري سانت جون  
بريدجر فيليبي عام 1885م في سيلان  
(سري لانكا) حيث يعمل والده في  
تجارة القهوة.. بعد تخرجه بجامعة  
كيمبردج، ولدى عمله لدى حكومة  
الهند البريطانية بالهند، وهناك توسع  
في دراسة اللغات فدرس الفارسية  
والهندوستانية والبنجابية والأوردية،  
ثم تعلم العربية مما خوله أن يلتحق  
بالبعثة البريطانية في البصرة عام

1915م وشارك في أول رحلة للمقيم  
البريطاني في الخليج إلى المملكة عام  
1917م للتباحث مع السلطان عبدالعزيز  
آل سعود... فقرر ترك العمل الحكومي  
والمجيء إلى المملكة للعمل بالتجارة،  
فتوثقت علاقته جداً بالملك عبدالعزيز  
ورافقه في أسفاره وعرض عليه الملك  
دراسة الإسلام واعتناقه فأسلم عام  
1930م وأدى فريضة الحج في مكب  
الملك عبدالعزيز وقال: "... وبعد خروجنا  
من مزدلفة ركب الملك حصاناً ليكمل

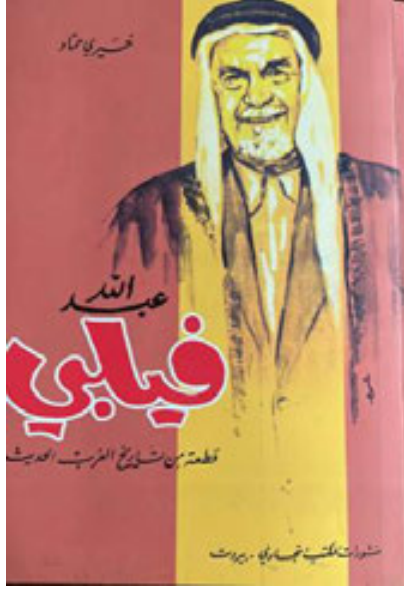
تطول، ولم يستطع البقاء ببريدة بعد  
أن مر بعنيزة وعرف مدى ترحيب أهلها  
به، فقال: "... وكنت قد أصبت ببرد شديد  
وصداع لكنني تشجعت بصورة عنيزة  
المقبلة أمامنا بعد الإقامة في جو حياة  
بريدة القاسية والكالحة".

وعلق المقدم للكتاب بأن فيليبي كان  
سعيداً فرحاً بعودته إلى بلدة عنيزة  
وذلك ربما لسهولة الحياة بها ويسر  
التعامل مع أهلها.

وقال إن مضيفه بعنيزة محمد السليمان  
الحمدان، حيث كان من المقرر أن  
نقضي وقت الانتظار إلى أن يتفضل ابن  
سعود باستدعائنا إلى الشمال. ووصف  
باستفاضة الحياة الاجتماعية بعنيزة.  
وذكر أسماء كثير ممن استضافه ورفيقه  
الدكتور عبدالله وذكر مدى ارتياحه بعنيزة  
وتسارع أهلها باستضافته يومياً وعلى  
الوجبات الثلاث وغيرها. وقال إنه حكى "...  
قصة المزارع الشاب ببريدة الذي أحضر له  
المال الذي ائتمني عليه قريبه في بغداد  
[سليمان الدخيل] والذي لم يدعني أبدأ  
إلى بيته وقلت: " إن عنيزة قد سرتني  
كثيراً لدرجة أنني أشعر أنها وطني. هل  
ستقبلونني إذا أردت أن أستقر بصورة  
دائمة بينكم؟ فرد مضيفه عبدالله الحمد  
السليم قائلاً: بالتأكيد، ولسوف نبحت لك  
عن فتاة عنيزية لتتزوجها، وإذا اعتنقت  
الدين كان خيراً وأفضل. فقال الدكتور  
عبدالله: لا ليس الأمر كذلك على الإطلاق  
عليه أن يختار بين الإسلام وجهنم". ص  
403/404.

وفي مجلس آخر زرنا محمد بن سليمان  
الشبيبي، وتطرق الحديث إلى أنني  
أقول أحياناً: إن شاء الله، فتدخل الرجل  
العجوز مقبل الذكير الذي كان له أملاك  
بالبحرين: "إن شاء الله سوف يصبح  
فيلبي مسلماً، لأننا لن ندعه يذهب إلى  
النار، فأجبت: سوف أنتظر حتى قدوم  
المسيح، الذي تؤكد لنا كتبكم وإذا أكد  
تعاليم النبي فسوف انضم لكم. فقال  
عبدالعزيز اليجي: ولكن، سيكون الأوان  
قد فات، لأن الخلاص والنجاح فقط

اطلعت مؤخراً على نسخة مصورة عن  
كتاب (جزيرة العرب.. الوهابيين) لـ  
(هاري سانت جون فيليبي) ترجمة يوسف  
مختار الأمين، تكرم علي بها الأستاذ  
عبدالعزيز عبدالرحمن البسام مشكوراً،  
ورغم كبر حجمها وعدد صفحاتها 630  
إلا أنني استمتعت بقراءتها ووجدت فيها  
معلومات مهمة مضى عليها أكثر من  
مئة عام. إذ قال مقدم الكتاب الأستاذ  
الدكتور غيثان بن علي بن جريس،  
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها:  
"... وهذه الدراسة عبارة عن رحلة لفيلبي  
مع ابن سعود أثناء خروجه من الرياض  
صوب حائل لمهاجمة ابن رشيد عام  
1337هـ 1918م. وقد اجتاز هذا الرحالة  
عديداً من المناطق والنواحي مثل: مرات،  
وشقراء، والمذنب، وبريدة، والزلفي،  
حتى عاد إلى الكويت ثم بغداد". ولم  
يذكر بقاءه منتظراً عودة السلطان  
عبدالعزيز من مدينة عنيزة التي بقي بها  
قرباًة الشهر مع رفيقه الدكتور عبدالله  
الدملوجي رغم أن فيليبي حاول مرافقة  
الجيش وإذا هو يقول: "... وذهبت لابن  
سعود لأتوسل إليه مرة أخرى ليسمح لي  
بمرافقة الجيش، ولكن ذلك ذهب أدراج  
الرياح..". وأقنعني بقوله: "... إن صحبتك  
بالتأكيد سوف تقضي على فكرة الجهاد  
التي أعتمد عليها دائماً، ليثير حماسة  
أتباعه". والمعروف أن فيليبي النصراني  
الذي يرونه (الإخوان) بمنزلة الكافر،  
قنع وعاد لينتظر عودة الجيش التي قد



فلبلي.  
وتحت عنوان (فيلبي) كتب الشاعر خالد  
الفرج عندما كان رئيساً لبلدية القطيف  
عام 1350هـ ونشرها في ديوانه -  
تقديم وتحقيق خالد سعود الزيد ص  
143 - وقال: "سانت جون فلبلي الضابط  
البريطاني الإنكليزي، والعالم الباحث  
المستشرق، أعتنق الإسلام، وتسمى  
بالحاج عبدالله فيلبي سنة 1350هـ،  
وبهذه المناسبة نظمت هذه الأبيات:

الحمد لله ربي  
قد اسلم اليوم فيلبي  
وذاك نصرٌ عظيم  
لنناه من غير حرب  
ومن كفيلبي غنمٌ  
حزنا به خير كسب

— —  
والناس قالوا وقالوا  
كلام بغض وحب  
لكن منهم أديباً  
رَبُّ اطلاع وُلِبِّ  
يقول: ناقشت فيلبي  
فقال "سري بقلبي"  
وذكر السفير حافظ وهبة، سفير المملكة  
بلندن في كتابه (خمسون عاماً في جزيرة  
العرب) أنه قد كتب رسائل لجلالة الملك  
اعتباراً من 19 جماد أول 1356هـ 27 يوليو  
1937م بشأن محاضرة المستر فيلبي  
- التي ألقاها بلندن - عن فلسطين،  
وتقريره أن العرب قابلون لهذا التقسيم،  
واعتراض المؤلف عليه. وأجابه الملك  
بأن الناس سيقولون: إن هذا هو رأي ابن  
سعود، وأنت تعرف رأينا، ونحن نبرأ إلى  
الله من هذا الرأي الذي ذكره.. فيقتضي  
أن يعلم أن المقالة مخالفة كل المخالفة  
لنا، ومضرة بمصلحة العرب.. وفي  
الحقيقة أن مقالته خيثة.

وفي رسالة أخرى في 29 شوال 1357هـ  
21 ديسمبر 1938م يكتب السفير لجلالة  
الملك بأن أحد زعماء الصهيونية (بن  
جوريون) يطلب مقابلة جلالتكم، وأنه  
سبق طلب مقابلة ولي العهد بواسطة  
فيلبي وأنكم رفضتم ذلك، فيجيبه جلالة  
الملك ويثني عليه فيما صنع في أمر  
عبدالله فيلبي، وتهمة تقسيم فلسطين.  
وهذا يذكرني بما قاله الأستاذ عبدالكريم  
الجهيمان عندما كان موقوفاً مع بعض  
المواطنين عام 1384هـ 1964م إذ دخل  
أحد زملائه من طلبة العلم اسمه سعد

الموافق 15/8/1930م خبراً: "المستر  
فلبلي يعتنق الديانة الإسلامية، لقد شرح  
الله صدر صديقنا المستر جون فيلبي  
للإسلام فأعلن ذلك في كتاب رفعه  
لجلالة الملك المعظم، وقد كان فلبلي  
منذ أكثر من أربع سنوات يحاول هذا  
الإعلان بعد أن درس الديانة الإسلامية  
درساً عميقاً وهذا نص الكتاب الذي  
رفعه لجلالة الملك المعظم.. السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد  
فإنه قد حصل لي شرف لأن أعرض على  
أنظار جلالتكم فيما سبق رغبتني في  
اعتناق الديانة الإسلامية وترك ما عداها  
من الأديان، والآن جئت مرة أخرى أبين  
لجلالتكم أن الله قد شرح قلبي بقبول  
الإسلام وهداني إلى قبول هذه الديانة  
عن عقيدة راسخة وقناعة وجدانية تامة،  
ولهذا فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله، وأعتقد بكل ما  
جاء في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان  
عليه السلف الصالح، كما أنني أعرب عن  
قناعاتي بصحة ذلك جميعه وبرغبتني في  
اتباعه ومن حيث التفاصيل باتباع كل ما  
جاء في كتب السلف الصالح وبالأخص  
ما جاء به الشيخ ابن تيمية وابن القيم  
الجوزية وفي العصر المتأخر ما جاء به  
الشيخ محمد بن عبدالوهاب غفر الله له  
ولسائر المسلمين، هذا وإنني أرجو منكم  
أن تقبلوا إسلامي هذا الصادر عن عقيدة  
وروية وعقل وحسن نية والله تعالى  
الهادي إلى الصواب. هذا ما لزم لبيانه  
وتقبلوا احتراماتي لشخصكم والسلام في  
9 ربيع الأول 1349هـ المخلص لجلالتكم

الطريق إلى جمرة العقبة، وبقيت أنا  
على جملي حتى اقتربت منها فنزلت سيراً  
على الأقدام لرمي العقبة، لأجد زحاماً  
رهيباً لقد كان مستحيلاً الاقتراب كثيراً  
لرمي العقبة، وربما استقرت حصياتي  
التي رميتها على الرؤوس التي لم تحس  
بوقعها للذين كانوا أمامي يرمون..".

وكتب الأستاذ أحمد علي مدير كلية  
الشريعة بمجلة الحج ذي القعدة 1380هـ  
مايو 1961م بعنوان: (تجوال أربعين  
سنة.. للحاج عبدالله فيلبي) قال وكأنه  
يروي ما سمعه من فلبلي: "هذا وكل من  
كان يعرفني من قبل ورأني في شوارع  
مكة أو عند بعض الأصدقاء في بيوتهم  
يتعجب لرؤيتي ووجودي بمكة، أما الذين  
عرفوا الحقيقة فكانوا يتقدمون إلي  
مهنيين... توجهت إلى قصر شبرا للسلام  
على جلالة الملك عبدالعزيز فاستقبلني  
عند مدخل القصر إبراهيم الجميلة  
وأدخلني على جلالته فرحب بي بالرغم  
من انصرافه التام لقارئ كان يقرأ عليه  
وأجلسني بجانبه ثم عاد إلى الإصغاء لما  
يقرأ عليه وبعد أن انتهى من أعماله  
التي كانت أمامه والنظر فيها التفت إلى  
الملا عنده وقال: لقد سررت جداً بإسلام  
فيلبي وأعتقد أن البلاد كلها تشاركني  
هذا الفرح وأن أفراداً من أسرته عندما  
بلغهم نبأ إسلامه صفقوا له فرحين.  
وأخذ جلالته يحدث الحاضرين عن  
خدماته التي قدمها للعرب وأن العرب  
سيستفيدون منه الآن بعد إسلامه أكثر  
من ذي قبل.. وقال جلالته: إنه، أي فلبلي،  
كان يرغب منذ أمد بعيد في اعتناق  
الإسلام، ولكنني استمهلت، وأن بعض  
المشايخ عندما اطلعوا على خطاب له  
في هذا الموضوع صرحوا لي بأني كنت  
مخطئاً؛ إذ لم استعجله في تنفيذ رغبتني،  
وكان لي رأي خاص في هذا الموضوع لا  
يفهمه غير فلبلي نفسه.. وأخيراً جاء هذا  
اليوم وما هو والحمد لله جالس بيننا فما  
أسعد حظه..".

وفي هذه الأثناء دخل علينا نجله الأكبر  
الأمير سعود جاء ليهنئ والده على  
دخولي في الإسلام ثم انتهى المجلس  
باختيار اسم مناسب لي فقال جلالته  
ليكن اسمه (عبدالله) ومنذ ذلك اليوم  
سميت بهذا الاسم.

وكانت جريدة أم القرى قد نشرت في  
عددها 297 ليوم الجمعة 21/3/1349هـ



الحجرف وسلم عليه وعرف به بأنه من كلفه الملك عبدالعزيز بتعليم فلبى الأمور الدينية بعيد إسلامه. وأن فيلبي قال له: اذهب للمالية وخذ مخصصاتك فأنا اعرف بالدين منك!

بدأ الخلاف بين المسؤولين وفيلبي يشتد، مما دعاهم أن يطلبوا منه مغادرة البلاد، رغم أعماله التجارية الواسعة وزواجه من إحدى المواطنات التي رزق منها ابنين خالد وفارس. واختار بيروت لإقامته.

ونقرأ بجريدة البلاد السعودية العدد 1827 في 24 شعبان 1374هـ في الصفحة الثانية: "جلالة الملك يوعز إلى (فيلبي) بمغادرة البلاد، ويتفضل بمنحه الأملك التي كان يقطنها بالرياض".

وجاءنا من ديوان جلالة الملك ما يلي: "لقد أقام (فيلبي) في البلاد العربية السعودية من مدة طويلة كان فيها موضع الرعاية والإعزاز، ولكن الحكومة في السنوات الأخيرة لاحظت أنه أخذ يتجه اتجاهات غير ملائمة أو لائقة، وبعد تحذيره عدة مرات اضطر جلالة مولانا الملك المعظم أن يتخذ معه أسهل ما يمكن من الإجراءات بصفته أحد الذين كانت لهم صداقة سابقة مع جلالة الملك واكتفى بأن يطلب منه الخروج من البلاد بدون أن يغمط أي حق له بل تفضل جلالتهم بمنحه الأملك التي كان يقطنها بالرياض ولذلك اقتضى البيان".

وفي العدد 1851 في 22 رمضان 1374هـ 15 مايو 1955م نقرأ في الصفحة الأولى (الإذاعة السعودية) تفند مزاعم إذاعة بغداد بشأن إبعاد فيلبي.. وتوضح الأسباب الحقيقية التي دعت إلى إخراجها من البلاد.. وقالت: إن فيلبي يعلم الأسباب الحقيقية التي دعت إلى إخراجها من البلاد وإنما ليست وشاية المنتقدين ولا سبب الانتقادات ولا سبب نصائحه التي كان يسديها للمملكة، والتي كانت سبب إخراجها معلومة ومنشورة في كتبه، إذ كان يسمسر للصهيونية في هذه المملكة مما نشره هو في كتابه وأقره وايزمن على دعواه...".

وبدأ يوسط من يشفع له بالعودة، وزاره السفير العراقي بالمملكة أمين المميز وطلب منه التقديم لكتابه عن المملكة كما رآها، فاعتذر إذ أن محاولات عودته ما زالت قائمة، ويخشى كما يقول المميز أن

"يسعدني ويشرفني أن أقدم لجلالتكم ولحكومتكم كل خدمة أستطيع أن أقوم بها.. كصديق بطريق أفضل مما أقدمها فيه كموظف رسمي.. وحتى لا يقول الناس بأن فيلبي اعتنق الإسلام طمعاً في المنصب والراتب".

وقال إن وزير المالية زاره في منزله الذي أعده الملك لسكانه وقال: "لقد أمرني جلالة الملك بأن أدفع لك مرتباً شهرياً قدره خمسون جنيهاً ذهباً.. فقلت: كلا، لن أقبل، إنني على استعداد لتنفيذ كل ما يأمره الملك" عندما أصررت على الرفض قال: "حسناً إذا لم تأخذ المال، فسأطبع أمر الملك أيضاً، وسأقيد المبلغ على حسابك في دفاترنا شهراً بعد شهر، وفي وسعك أن تأخذه أو ترفضه..". ص263-261.

نشرت جريدة المدينة المنورة في عددها 634 الأحد 25 رمضان 1375هـ 5 مايو 1956م تحت عنوان: (العفو عن فيلبي) "رفع فيلبي في 21 مارس 1956م استرحاماً إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يعترف فيه بما صدر عنه من أخطاء ويطلب العفو والصفح عن ذلك.

ولما كان العفو من شيم العرب الخالص وقد عرف عن صاحب الجلالة صفحه حتى عن أعدائه، وعفوه عن كل من يعترف بذنبه فقد شاءت إرادته السامية أن يشمل عفوه فيلبي بعد هذا الاسترحام الذي رفعه...". فأصبح يتردد على المملكة.

ونجد أخيراً جريدة القصيم تذكر بعدها 44 في 21 ربيع الثاني 1380هـ 11 أكتوبر 1960م (وفاة المستر فيلبي) توفي في الأسبوع الماضي في بيروت المستر عبدالله فيلبي المستشرق الإنجليزي المعروف، وصاحب المؤلفات والبحوث العميقة عن جزيرة العرب ومجاهلها.. وقد فاجأته الوفاة على أثر نوبة حادة من المرض.. توفي بعدها بأربع ساعات في إحدى مستشفيات بيروت... وكان صريحاً مع جلالة الملك الراحل إلى أبعد حدود الصراحة، وكان جلالة الملك عبدالعزيز يخالفه في بعض آرائه المتطرفة، إلا أن هذا لا يؤثر على مكانته عند جلالتهم..

وقيل إنه دفن في مقابر المسلمين حسب طلبه.

يفسر ما سيكتبه بما قد يعيق محاولات العودة. هذا وقد ألف خيرى حماد سيرته مفصلة بعنوان (عبدالله فيلبي... قطعة من تاريخ العرب الحديث). المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1961م، ط1. نذكر شيئاً مما يتعلق بالموضوع.

.. تحت عنوان (جنة الإسلام) إنه بعد اعتناقه الإسلام أصبح يدعى بالحاج عبدالله فيلبي، ولا يكنى بهذا الاسم خارج حدود العربية السعودية، واحتفظ باسمه القديم في سجلاته الرسمية وجواز سفره وعلى صدور الكتب العديدة التي ألفها بعد دخوله جنة الإسلام.

وقال .. "إنه عاش الثلاثين سنة الأخيرة من حياته مسلماً مؤمناً يؤدي الصلوات في أوقاتها (لا سيما عندما يكون في العربية السعودية) وينساها إذا ما خرج من أبوابها، كما يروي الكثيرون من الذين عرفوه معرفة وثيقة واتصلوا به في حياته الطويلة... وأثر أن يموت ميتة المسلمين فأوصى أن يدفن في مقابرهم..". ص252.

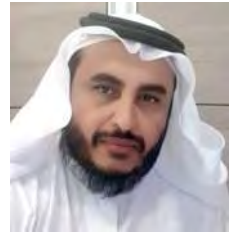
وقال إن وزير المالية عبدالله السليمان قد استضافه بمنزله بمكة وقال له الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ وهو يهنئه على دخوله جنة الإسلام: "كنت قبل اليوم، إذا مت مضيت إلى جهنم، أما الآن وإذا كان الله جل شأنه قد تقبل إسلامك، على أساس أنه نابع من قلبك، فستمضي إلى جنة النعيم، إذا حضرتك الوفاة".

وقد اقترح الملك عبدالعزيز أن يولي فيلبي إحدى المسؤوليات فرفض قائلاً:



## المقال

# هل باتت الرياض محراب «الاستراتيجية الكوزموبوليتانية»؟!



ناصر بن أحمد  
الكبيبي



السلام الأبدي، وحلول تنظيم الأرض بعقلانية، وبناء التحالفات العالمية على قاعدة الإنصاف، والمساعدة في تبني لوائح كلية للاقتصاد المشترك. أنشأت الاعتبارات الأنثروبولوجية فئات تصنيفية بحسابات تاريخية وثقافية أكثر بعداً عن التكامل، وكان الوكلاء الاجتماعيون يدفعون المشاعر القومية نحو رفض الانتماء إلى عمومية «كوزموبوليتانية»، من شأن علاقاتها الظرفية أن تتقاطع مع تخوم الهوية الوطنية، وتغازل الذاتية الاجتماعية عالية الصرامة، وربما سعت إلى تهجين القيم، والتمثلات، والولاءات الاجتماعية.

في ظل ذلك.. تساءلت الرؤية السعودية بحلتها الجديدة حول إمكانية تبني استراتيجية «كوزموبوليتانية» تتجاوز الحسابات القومية، وتعوض غياب المؤثرين الدوليين الفاعلين؟! المؤشرات إيجابية.. هناك قلق دولي بشأن تزامن قوى بناء الهوية الكونية. وهناك خيارات واسعة النطاق لدمج القضايا العالمية تحت مظلة سياسية رمزية (قد تكون السعودية هي المرشح الأبرز لذلك). وهناك توسع في الأنظمة الاقتصادية والعسكرية والتجارية. وهناك انضغاط «زمكاني» بسبب سيادة تقنيات الاتصال والنقل، وتطور لوجستيات التداول المعلوماتي،

أربعون دولة ومنظمة سياسية تستضيف السعودية مستشاريها للأمن القومي، من أجل التشاور حول إيجاد آليات مشتركة لإنهاء الأزمة «الأوكرانية»، وجر المتحاربين إلى مربع الحوار الشامل، تحقيقاً للعدالة، وضمناً لأمن الغذاء والطاقة والبيئة.

من الواضح أن السعودية في إطار بناء استراتيجية «كوزموبوليتانية» قاعدتها احترام «اللاقومية»، والمضي نحو «مواطنة» عالمية على أساس الأخلاق والقيم المشتركة. الفاعلون الدوليون - في ظل تعدد مسارات الاستقطاب الحالي - بحاجة إلى تصور استراتيجي يدعم إيجابية الاختلاف، ويدفع نحو ولاءات مُسندة إلى قاعدة التساوي السلمي، والتواصل عبر الحدود الثقافية للتضامن العالمي.

تاريخ العلاقات الاستراتيجية السعودية مكتظ بالمفاهيم فوق المحلية. العالمية حاضرة بشكل بارز في نقاشات الفلسفة السياسية السعودية، بهدف تهيئة الظروف لإعادة إنتاج «كومونلث» عالمي مستنير، مفرداته الدول الأكثر تصالحية، والمجتمعات الإنسانية الأعمق حميمية.

كان لتأسيس الحداثة الاستراتيجية دور في تعزيز الوعي بالعملية النموذجية التي تقترحها السعودية لمضاعفة صور التواصل الدولي، من ذلك: مطالب



واليوم.. الاستراتيجية السعودية تبشر بفضائلها كمشروع لإحلال السلام عند تعارض الإرادات، ولكن بقوة الردع الناعمة. فإرهاصات أمن الطاقة، والاقتصاد غير النفطي، وتعالى قيم الغذاء العالمي، وسلامة التقنيات الفتاكة، باتت ضرورات محورية، تحتاج إلى تعزيز أدوات القوة المدنية كآليات لدفع السلم وصناعة أمن الأزمات.

استراتيجية الحلول السياسية هي الأكثر استدامة لإدارة الصراعات الدولية التي لا تهدأ. ولضمان موثوقيتها، تحاول السعودية صياغة مقاربات تعيد تعريف الأمن الاستراتيجي، باعتبارها مؤسسة عليا في منظومة السيادة الدولية، ولديها تصور واضح نحو الاستدامة، وتحييد التهديدات، وإنفاذ قانون الحماية الشاملة.

لذا من الطبيعي أن تتحول بوصلة الاستراتيجية «الكوزموبوليتانية» نحو الرياض، كمحارب للسياسات التكاملية، وموئل لتحمل مسؤولية إدارة الأزمات، والاضطلاع بالدور الأكثر تشاركية واقتدار.

واندياح الشبكات الافتراضية والنظم «السيبرانية».

وأيضاً.. هناك فاعل سياسي جديد (السعودية)، احتاز التمثيل الاستراتيجي النخبوي، بإمكانه إدارة التكامل الدولي بمهنية عالية، خاصة أن الأيديولوجيا العالمية الجديدة، ومواضيع الساحة السياسية الساخنة، بحاجة إلى قيادة استراتيجية تحفز الرؤية البنيوية، وتعيد تكيف تقاطعات السلطة لخدمة علاقات التكافؤ، وتمضي قدماً نحو إطار تكاملي أكثر واقعية، وتحالفات لا تقوم على المصفوفة الخطابية العابرة للقوميات، بقدر استنادها إلى المصالح المشتركة والاستقطاب غير المحدود.

دخلت السعودية وعي العلاقات الاستراتيجية العالمية منذ وقت مبكر. ففي عام (1943م) بدأت التقارير تتحدث عن احتياطات نفطية هائلة تحت أديم الأرض الخليجية، فحاول الحلفاء آنذاك بناء روابط ثابتة مع الملك «عبد العزيز» لدعم الإمدادات طويلة الأمد، والاستثمار في الذهب الأسود القابع تحت الرمال اللاهبة، وتحميه يد الملك المحارب.



محمد الحميدي

## قراءة في رباعية الدكتور عبد الله الغدامي .. مآلات الفلسفة وآفاق النظرية النقدية.

على تلقي النصوص، والاشتغال عليها، واستخراج أسئلتها، والإجابة عليها. لتجاوز الإشكالية المطروحة على الفلسفة والنظرية النقدية؛ لجأ الغدامي إلى المزوجة بينهما، عبر التركيز على الثلاثية الفلسفية "حرية، عدالة، مساواة"، ناظراً إلى عيوب النظرية التي احتوتها؛ حيث أضاف بعداً رابعاً تمثل في "التعددية الثقافية"، لتنتقل بذلك من إطارها الفلسفي المحض، إلى الإطار الثقافي، بما يشتمل عليه من مفاهيم، وطرق حياة، وأسئلة وجود. لا يمكن تطوير نظرية في الفلسفة، بعيداً عن وجود الإنسان، وحياته، ما يعني إدخاله إلى عميق إشكالياتها؛ المتمثل في نهاية حقبة امتدت طويلاً، سيطرت عبرها على التفكير البشري، قبل أن تتراجع، ويخفت صوتها مع استقلال العلوم الطبيعية، ثم استقلال العلوم الإنسانية، "لدرجة أن وصل الأمر بإعلان موت الفلسفة حسب ستيفن هوكينج".

موت الفلسفة غير وارد؛ إذ الإشكالية التي تعاني منها، هي ذات الإشكالية التي يعاني منها المنهج النقدي، فعلاجهما يأتي بالتزامن و"التجاوز"، وهو ما فعله الغدامي، حينما اتجه إلى التأكيد على أن: خلاص الفلسفة من مأزقها؛ يكون عبر "النظرية النقدية"، وخلاص المنهج النقدي من مأزقه؛ يكون عبر الفلسفة، وطرقها، وكيفية مقاربتها، وصناعتها للأسئلة، "وهذا يعزز الحاجة للتفاوضية الثقافية بأركانها الأربعة مجتمعة، واجتماع الأركان الأربعة (الحرية والعدالة والمساواة والتعددية الثقافية) هو وحده الضامن لمنع تأويل المفاهيم تأويلاً يعزز رغبات المهيمن وقمع تطلعات المهمش".

هكذا تغدو "التفاوضية الثقافية"؛ قادرة على قيادة الحضارة الإنسانية، وتجنب العيوب النسقية، مع احتفاظها بالتجدد؛ لمقاربتها أحداث العصر، ومستجدات الحياة.

هي شجاعة العلم التي تجعل ميزة العقل في قدرته على كشف عجزه حسب تجليات الغزالي، الذي تتشابه رحلته "لكشف طريق الحكمة مع رحلة سقراط".

الخلاص بالشاعرية من مأزق الفلسفة ومأزق الإنسان، أو ما بات يُعرف بـ "المواطن العالمي"، كُرسه الغدامي كتتويج لمشروعه، مستشهداً بعبارة ليفي شتراوس: "روضت العلوم الإنسانية نفسها منذ قرون على النظر إلى العلوم الطبيعية على أنها نوع من الفردوس الذي لن يتاح لها دخوله أبداً، ولكن فجأة ظهر منفذ صغير انفتح بين هذين الحقلين، والفتاح لهذا المنفذ هو الألسنية"؛ التي ساعدت العلوم والدراسات الإنسانية، في بلوغ درجة عالية من "الدقة والانضباط"، فانفتحت على الكثير من الآفاق، وخصوصاً موجات ما بعد الحداثة.

هالت "أمبرتو إيكو"، تأويلات القراء البعيدة، وغير المنسجمة لروايتيه "اسم الورد" و"بندول فوكو"؛ الأمر الذي فتح وعيه على إشكاليات "التأويل والإفراط في التأويل"، "حيث ذهب التأويلات مذاهب لم تك في خلد"ه، لهذا اعتبر أكثرها غير صحيح، وبعيداً عن الواقعية، فاندفع إلى محاولة توجيهها، "وهذا ما وضعه في احتكاك جدلي معمق مع المقولات الجوهرية للنظرية النقدية، مثل مقولة (النص المفتوح).. موت المؤلف، وعصر القارئ، والإشارة الحرة متعددة الدلالات"، التي روجت لها التفكيرية، وتجاوزت بواسطتها عيوب البنيوية.

يواجه قارئ اليوم إشكالية شبيهة بالإشكالية بين التفكيرية والبنيوية، لذا ينبغي وضع حلول للانتقال بالمنهجين الفلسفي والنقدي، من إطارهما الحالي إلى إطار جديد؛ يحافظان من خلاله على الفلسفة، وممارساتها، وطرق طرحها للسؤال، وكيفية مقاربتها، مع بقاء إمكانيات القراءة النقدية، القادرة

هل تموت الفلسفة وينتهي تأثيرها بعد انفصال العلوم التطبيقية والنظرية عنها؟ سؤال ملح على فلاسفة اليوم، أمّا إجاباتهم فتوزعت ما بين تأكيد على انتهاء دورها، أو انتقاله إلى صيغة مساندة للعلوم والآداب، أو اكتفائه بالنظر والتحليل للموجود والمعاش، الأمر الذي يعني أنها كُفّت عن طرح أسئلة عميقة؛ من قبيل الأسئلة عن "الله، والخلود، وحرية الإرادة".

"ريتشارد رورتي"، وبعده مسيرة فلسفية حافلة، أمضاها في البحث والدراسة، طرح على نفسه الأسئلة الثلاثة؛ بحثاً عن "خلاص الإنسان من عذاباته و"شكوكه"، وصولاً إلى حالة "الطمأنينة" و"اليقين"، متسائلاً في ذات الوقت عن مصير الفلسفة ومآلاتها، وموقعها في الحياة؛ ليجد الجواب في "الشعر"؛ وهو ما أعاد الغدامي توجيهه إلى "الشاعرية"؛ حيث الشعر غارق في السلبية والنسقية، بينما الشاعرية أساس انبثاقها "الجمال" و"الخير".

التأرجح ما بين الشك واليقين، ألجأ "فلاسفة العقل الكبار لحلول أخرى تسند العقل وتسد عجزه. وهؤلاء هم سقراط والغزالي وروسو وكانط وهيغل"؛ حيث "سكّر روسو العقل ليكون دليلاً له على الفطرة، واستعان كانط بالنظام الأخلاقي، وكذلك عمل هيغل على ترقية العقل ليبلغ به حد الروح، وليكون العقل / الروح، هو الدليل إلى المعرفة المطلقة شرط أن يترقى العقل لمستوى الروح، وهذه



عرض:  
د. محمد صالح  
السنطي

@drmohmmadsaleh

قراءة في قصائد الشاعرة هيا العريني (عجربة الريف - غيداء المنفى)..

## جرأة في التشكيل والتصوير وتجديد في لغة الشعر وتحديث في الرؤى و المواقف.

لا مهتدياً، مع الاعتراف بصفته الإبداعية، ولكنها تمتلك زمام الموقف أمرةً ناهية عبر أساليب الأمر التي غلبت على خطابها الشعري (إغلاق وافتح وانظر واغسل واغتسل واسجد واعصر وارحل وانفض وارحل) مستهلةً بصيغتي نهي بعد النداء، ولعل النهي أكثر دلالة على سلطة الخطاب الذي تهيمن عليه الأنثى الشاعرة؛ فهو لا يصدر إلا عن صاحب سلطان قادر على التأنيب والتأديب، ولعل سلسلة الصفات التي وصفت بها الشاعر تومئ إلى تراثية بيئة، فالشاعرة - هنا - تنطق باسم النوع، فضلاً عن أنها تقرن هذا الخطاب الاستعلائي بما ارتبط بالكينونة الأنثوية من مظاهر كونية تفضي إلى موقعها و علاقتها بالوجود المطلق في صورة مشهدية ورؤية تخترق الحُجُب وتنفذ إلى حقائق الوجود:

لا تقلب الفئان أو تقرأ خطوط الكف

في (مدن الغبار)

لا تسأل العجربة السمرء

عن قيظ تراكم فيه غيم الصيف

و القمر استدار

فنحن أمام شاعر يقرأ الغيب في الكف و عجربة سمرء، الشاعر و الشاعرة يستشيمان الغيب ، وتستحضر الشاعرة قصيدة الشاعر السوداني الهادي آدم (أغداً ألقاك) التي غنتها أم كلثوم في قولها (عشقا و تفاعاً وظلاً) فهي تستدعي صوت ذلك الشاعر الذي يتنفس الصبح الجميل على يديه، وتورق جدائل الأشجار بهجةً في ساعديه، وهنا تهب أنفاس بدر شاكر السياب (عينك حين

من الشاعرات الرائدات في حقبة الثمانينيات (عقد الألق الثقافي والإبداع الأدبي) مهمومة بقضية التجديد و التحديث، وما أفرزته المرحلة من محاورات حول ثلاثية الإيقاع والتصوير والتقرير التي شغلت تلك الحقبة المؤارة الصاخبة بالجدل حول الحداثة في أبعادها كافة، محوراً وضوح المعنى وشعريّة النوع ونقاء العقيدة، تمازجها قضايا فلسفية وجمالية، وخصوصاً ما يتعلق بالجنوسة رؤية وموقفاً، ولعل ذلك ما يوضح لجوء الشاعرة لانتحال اسم مستعار تجنباً لمظنة الاتهام بما قد تثيره مفردة (الحداثة) من شبهات في تلك المرحلة، ولكنها امتلكت الشجاعة التي مكنتها من البوح باسمها الحقيقي في نهاية المطاف، خصوصاً بعد أن تبدد الضباب الذي لف المفاهيم والرؤى في تلك الحقبة.

وقد رأيت أن أتوقف عند ثلاثة نماذج

من نصوصها الشعرية تمثل - في اعتقادي

- منهجها الإبداعي ورؤيتها الشعرية؛

ولعل قصيدتها التي عنوانها (شاعر) تختزل

الموقف من الإبداع الشعري والجندي

والتاريخي، فهي تتبنى خطاباً أنثوياً موجهاً

إلى (الشاعر بصفته الإبداعية ولحظته

التاريخية وموقفه من الآخر الأنثى) وفيها

يعلو صوت المبدعة الأنثى بكل ما ينطوي

عليه صوتها من موقف البوح والاعتراف و

الاحتجاج، ولعل أول ما يلفت الانتباه هو هذه

الصيغ الطلبية ممثلة في النداء مُستهلةً به

القصيدة في خطابها للشاعر الرجل الذي

جعلته تابعاً لا متبوعاً، متلقياً لا أمراً، ضالاً

العنوان ودرجة التخييل العالية التي تجعل الإيقاع البصري يبحر بعيداً إلى زمن الفتوحات والانتصارات والهزائم في التاريخ العربي الذي تتراسل فيه الدلالات وتتعلق الإسقاطات تتلوها سلسلة من الصور التي تتراكم لتفضي بفيض من الإيحاءات (ضياء المستحيل ونزيف البكاء وخواصر الستحيل و الجزيرة العذراء وانكسار الشمس والاعتسال بالماء والكبريت والعدم وجياد الليل وعروق الغد والصدر الغيمي و بلاد الثلج و اللهب) هذا الكم الهائل من الصور في تقاطعها مع عدد من الحقول الدلالية التي تتراسل معها وتتقارض المعاني و الدلالات. وتتبدى سمات التشطّي والتوتر، فضلاً عن المستهل الذي يتكرر فيه فعل الكينونة تظهر فيه عجائبية المشهد المنتظر و فانتازيته:

كوني ضياء المستحيل

كوني النزيف من خواصر التاريخ لحظة البكاء

كوني كسوف ليلة المطر

ثراء مجازي يلامس سقف الرمز ويوغل في التشكيل والجمع بين خصائص الهوية وحكايا التاريخ و ملامح الجسد، واختلاط المظاهر الزمانية و المكانية فيما يشبه الرسم السريالي الذي يغترف من معين اللاوعي، ولعل اللافت في البنية النصية، فضلاً عن هذا التهويم المقصود الذي يستجلب إسقاطات متعدّدة تساعد عبر التأطير التاريخي والتهجين الدلالي فيضاً من التأويلات؛ غير أن ثمة مرتكزات دلالية تساعد على الربط بين العناصر المكوّنة للبنية اللغوية في النص؛ فالبداءة والأنوثة الحقيقية والمجازية والخيول والصهيل والسلاط المهجنة والقبيلة وحفيدة الصخب وابنة الرمال ثم الرقص بالسيوف والسمر وصورة المجنونة البرية؛ كل هذه المفردات التي تربطها شبكة من العلاقات المفترضة تشكّل لونا من ألوان الانسجام والاتساق النصي، وتعمل على تشكيل محاور دلالية تتراسل فيها الأثني البدوية مع المدينة التاريخية (إشبيلية) مع مناخات البداوة و الحضارة واستفزاز المشاعر و التحريض على استرداد زمن مضى وانقضى :

كوني غضب

يجتاح وادي الهدوء والقبيلة

لحظة اللعب لا تيأسي عند احتراق الليل في عينيك

أو حين تلبسين معطف الأرق

وهذا كلّ يومئ إلى الملامح الحداثيّة في التشكيل والرؤى يبدأ من اللغة و ينتهي إليها، فهي مناط الحداثة صياغة وبنية ومعجماً وتراكيب، ما يجعل الناقد على بينة من أمره حين يزعم أن الشاعرة كان لها دورها في التأسيس لمبدأ الحداثة الشعرية التي نهض به جيل من الشعراء و النقاد.

تبسمان تورق الكروم) في غير احتذاء ولا تقليد، وإنما في تمثّل عذب للحظة الشعريّة، فهي في خطابها للشاعر تستعرض شريطاً من الصور تتثال متداعيةً؛ فالقصائد المُتعبات والقلائد في صدور الغيد، وهذه الآثبات المجتمعات حيث الجمع بين أعناق المتنافرات على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني (الجمال الحسي والاستغفار الروحي وكؤوس الحنظل والصعلكة والوجد العذريّ والرقص و الرباية، ثم غابات النخيل ولغة الاحتضار) كل هذه الإضمامة المتشاكلة المتنافرة تنتهي بها التدايعات إلى مغادرة محطة السكون إلى الانطلاق في فضاء التعبير حيث تتوحد الذات الشاعرة مع ربان الشعر في رحلتها اللانهائية.

أما قصيدتها (بائعة الخبز) فتجمع في ثنائية مشهديّة ملامحها المزدوجة حسّية بارزة التضاريس من الأحياء و الأشياء، في حراك حيويّ ذي نكهة أنثوية تتطق فيها لغة الجسد بفصاحة بليغة ما بين طالب ومطلوب؛ ملامح فاتنة ومفتونة ودلالات مجرّدة يمتزج فيها الزمان والمكان: الليل والعمر والماء والتمر والوقار والنخل و الأنوثة الطاغية، والأخرى مسفوحة الدلال على عتبات الحاجة الملحة، تشكيلة ترصع وجه النص فتمنحها شعريّة حسّية ونبضاً عاطفياً ومفارقة ساطعة بين الدلال و الجمال، و الملح و الرمح، ثنائيات متقاطعة بين المحسوس والمجرد والترف والفاقة والحسن والشقاء، نموذج جامع و أنماط باهتة.

قصيدة أشبه بالومضة التي تضيء تجربة إنسانية مهدرة على عتبات الفقر ومفارقة صاحبة تجمع بين نقيضين، ومنتجة زمكانية في لقطات تختطفها عدسة شاعرة في لحظة شعريّة مفعمة، وجمع لأشثات (فيها الخاص والعام والجمر و الثلج و الليل و الملل و الوقار و النخل و الماء و التمر و الليل و العمر و الكأس و الخمر و السلة و الخبز و الملح و الرمح) انثيال للتدايعات بمفرداتها الثرية بإمكانات التفسير و التأويل.

ولعل من أهم ما يميّز شعر غيداء المنفى ما عرف عن شعر الحداثة من احتفائه بالغموض والتشطّي والانكسار والتوتر والعمل على التوليد الدلالي ثم تقنية التراكم، تراكم المشاهد والصور التي تتباعد الشقة الدلالية الظاهرية بينها، وما عرف بفانتازيا العنوان، والتخييل الشعري المغرق في التجريد و التلغيز واستعاضتها عن الإيقاع الصوتي بالإيقاع البصري كما ذهب إلى ذلك عصام شرّتح في كتابه (مسار التحولات في فضاء القصيدة الحداثيّة) و لعله يتفق بذلك مع مقولات صلاح فضل الدرجات الخمس الخاصة بالشعرية في كتاب أساليب الشعرية المعاصرة المتعلقة بالنعوية والتشتت والإيقاع والكثافة والتجريد، ولكنها لم تتخلّ قط عن الشرط الإيقاعي والتزامها به، ففي قصيدتها الموسومة ب (قصيدة لبدوية على مدخل إشبيلية) تفاجئنا بفنتازيا

حديث  
الكتببکر منصور  
• بريك

قصيدة { حداءٌ } على شفة الربابة { للشاعرة حوراء الهيلي..

## مرايا للذات في سفرها وفي إسفارها.

الحداءُ أعلاماً في عصرهم مثل حادي العيس الشهير في الموروث النبوي الشريف (أنجشة)، وهو صاحب القصة المتواترة (رفقاً بالقوارير)، وفي الغاية يظل الحدو أو الحداءُ قدرةً وتحمُّم خارجي تمارسه أصحاب تأثيرات في إطار هيمنة خارجية على مسير القوافل في تنقلاتها وإقاماتها، وقد استعانت سطوة الحداء بأدواتها الإنسانية، فالحدو تقوم به حناجر ذهبية ذات أنداء في آن وذات أشجان في آن آخر، والشفافة هي الآلية البشرية للضبط والسيطرة على المنطوق به والمسكوت عنه، فالشفاه تجيد الإخفاء والتجلية مثلما تصنع في ابتساماتها أو صدحها بالتغني والحداء، والشفاه كذلك تقوم مقامات الحجاب فتأذن لما تشاء، وهي وسيلة تتحكم بما يقال وما لا يقال، وهو المعنى المحتجب في سراديب الاختباء، ولذلك جاء في الأمثال والعبارات المتداولة (ما نطق بنبت شفة)، وذات الشفة هي الكلمة المنطوقة، وعض شفثيه أي ندم، و قولهم: (له في الناس شفةً حسنةً) بمعنى له ذكْرٌ حسنٌ، والربابة بصيغتها المؤنثة المفردة هي آلة التطريب والتغني الوترية، وقد تكون ذات أوتار حينا وذات وترٍ وحيد غالباً، فالتركيب للعنوان ليس اعتباطياً وإنما جاء به بقصدية لجذب انتباه المتلقين ابتداءً عاماً، فيتأتى بعدها الإغراء بالمتابعة دونما إبطاء أو تأجيل، وليس ختاماً لوظائف العنونة النصية الكم السيميائي المدغم والذي سنحاول ملامسته مع التفحص المتأنى

• يسعى الفن عموماً إلى تحقيق عدة غايات، منها الإحساس والشعور بما استطاعت حواس الفنان الخاصة الوصول إليه، سواءً ما كان مأثياً به من عوالم خارجية أو ما كان نابعاً من مكامن أغوار الذات الداخلية،

تطوي هودجه سنيني الضائعاتُ!  
أنا عشْبُ تراقص في خميل  
ولم تحفل بخضرته الفلاة  
توحدت الموائئ فوق صدري  
وثغر الجرح منهمرُ فراتُ  
كنهر لم يفق إلا وحيداً  
ويغريه من المجرى انفلاتُ •

من قصيدة (حداءٌ على شفة الربابة) يحظى العنوان الإبداعي عادةً بجمولات النص الموازي، ويستدعي العنوان الإضاءة العابرة للوقوف بجانبه، ولكن إذا كان العنوان ذا تركيب رباعي فأعتقد أنه يتطلب وجوباً وقفة كاشفة تجلي حسن صياغته وبراعة سبكه، ولو توسعنا في زاوية تفحصنا لسبر أطراف الترابطية بين النص بعامة وعتبة العنوان فسنظفر بإمدادات من التواشج بينهما، أو لعلنا

نحظى بوضع اليد على إحالات الأداء المعنوي بين الجواني والبراني للنص. ولا يخفى على المتلقي الكريم المدى الإشاري الذي يواجهه لدى استقباله عتبة النص، فالحداء في أصله فنٌ ذي ارتباط وشيخ باقتياد الإبل في سقيها ومرعاها، والحدو كذلك دان من سفر القوافل وظعنهما، ثم تدرج هذا الفن الأصيل المرتبط

بخصوصيات الجزيرة العربية ابتداءً إلى فنٍ احترافي ذي استقلال وتفرد، يؤديه مبدعون في فنهم، وهم معروفون بأعلامهم، وهم معروفون لدى متلقيهم وجماهيرهم، يتغنون بحدائهم في مجالسهم وأنديتهم، وفي أعيادهم ومسراتهم، وفي مآسيهم وأتراحهم، حتى غدا بعض

يقول أحد فلاسفة اليونان القدامى: (إن ما يجعلني ميسور الحال ليس موضعي في المجتمع، بل إنها أحكامي وآرائي، وتلك يمكنني أن أحملها معي أينما ذهبت، وهي وحدها ملكي وليس بوسع أحد انتزاعها مني).



أنا بنبت الربابة  
في دمائي تمرُّ قوافلُ يدو رعاة  
أهش على السراب، يفر حلمي  
وكم فرّت إلى البيداء شاة  
هي الصحراء تلبس جلدٌ روحي  
وترقص كلما حن الحداءُ  
مسامرة عيون الليل

بها، ولكن لا بدّ من إرادة اتخاذ القرار الفردي الحذر بفتح نافذة على البراني ذي السطوة، فكل ذات تكافح من سيطرتها على نفسها حتى لا تقع، كما في حالات عديدة، عواطفها الآنية في فخاخ الإحباط، يقول الجاحظ: (ولعمري إن العيون لتخطئ، وإن الحواس لتكذب، وما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل؛ إذ كان زماماً على الأعضاء وعبارةً على الحواس).

إن اتخاذ القرارات عملية تنغرس في كل شأن من شؤوننا الحياتية، فإذا لم ترع الذات وزن الحلول بعقلية ومنطق ومقارنتها بالبدائل المقترحة فستصبح الذات حتماً رهناً لغرائزها وأهوائها، ولن تتمكن هذه الذات من عيش حاضرها بحكمة ولا التخطيط لمستقبلها بوعي، فمتى تنتهي سفريات الذات وتنقلاتها ذهاباً وإياباً بين فرديتها وكليتها، ومتى ينقطع ترددها المتنقل من أعماقها الباطنية المفتقرة إلى العوالم الخارجية المتوائمة؟

أصلي كل ليل باسم قلبي

لعل الحب تنقذه الصلاة

وأتلو شوقه الأعلى فيغفو

عليّ صديري وتهمس همهمات

أعب كؤوس عرفاني وأهذي

وتسبح بي جفوني الناعسات

مسافرةً إليّ.. رحلت عني!

هوادجي المنى والذكريات

أنا روح التشظي حين تنسى

على مرآة موعدها فتاة!

ليس للذات إلا أن تستجمع شتاتها، وتمتلك زمام تصرفاتها لتصبح ذاتاً فاعلة في مجموعها، ولتدرك ضرورات الانغماس الحكيم بالمجموع الكلي وإنما يكون الانغماس وجودياً وحقيقياً وذا سيطرة إيجابية، وستغدو الذات (الفتاة) حينئذ ذات إسفاراتٍ تضيء وتشع، فلا حذاء بعد اليوم يتغنى بقشور الأصداف، ولن تبقى الذات المكسوة بالغبار رهن انكساراتها، وإنما لا بدّ من التلاقي وإن طار السفر من كل المطارات، ولا تشظي للذات وإنما إسفارٌ كأنه اللالئ الهادية لجبين المحبة والوئام والسلام والخير .

• مدرب الكتابة الفنية

في الكلية التقنية في جازان .

من المخاطر والمغامرات وحتى المجازفات، فبعضنا يتحصن بخندقه الجواني ويبالغ حتى كأنه يحنّ إلى صدر أمومي أبدي يغمره بحمايته الدائمة لهول ما يلاقيه من الزوابع الخارجية التي قد تتطور إلى توابع من الأعاصير المحدقة بما تحصن به، مع الأخذ في الاعتبار أن للخارج سحره وانجذابات، والفكاك من العزلة الداخلية يتم في روح من الألفة والتوافق المؤديان إلى شساعة إحساساتنا بالوجود الكلي الشمولي، وإلى تعزيز شعورنا بذواتنا، والذات الراهنية أو الآنية تكافح لتغدو في أنموذج الذات المثالية المتخيلة دوماً والمنشودة طلباً، وهذا الأنموذج للذات المتخيلة هو من ابتكارات الذات الآتية، وهو مبتغى شخصي ومرتجى فردي، ولكن المحفل الجمعي يحاول بدأب وكيد واستدامة خلق الفرد على صورة مثالية أيضاً حسب مواصفات عمومية ومقاييس جمعية، وهنا مدارات الاصطدام بين رغبة الذات الفردية الشخصية وبين رغائب المثل الأعلى المجتمعي، وهنا لحظات الافتراق بين ما تسعى الذات (الربابة) له من محاورة العموم لتحويل الأهداف لمصالحها بإدخال تشكيلات توافقية وإقامة تعديلات مواءمة لنزعات الإدارات الجمعية، فالصلات بينهما قد تكون مزدوجة قوامها التأثير والتأثير على مبدأ لا غالب ولا مغلوب، ولا نكارة بين السلوك الفردي ومسلكيات الأنماط الجمعية، ولكن قد لا يستقيم مبدأ وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، ومرد ذلك لأن النفوذ العمومي أقوى، والضبط المتسيد للمجتمع أكثر هيبة وأشد استقطاباً وجاذبية، وعليه فالمجموع الكلي هو صاحب القرار المهيمن، والفرد الذات في حالة تردد وانتقالات، ولكن لا بدّ من اقتناص ما تبقى من مساحات الوعي الشخصي بذاته، وهو وعي خاص مزروع في فواصل الشعور الذاتي عن المجموع، وما تزال هنالك مكامن الإدراكات الخاصة متميزة للذات عن الكلي، والذات بمقدورها تصعيد الفوارق حتى تخلق لنفسها إبداعاتها الخاصة

ومن الغيات بعد ذلك سبك تلك المشاعر في قوالب وأطر فنية متعددة ومتباينة إلى مجتمع المتلقين، وسيظفر الجميع بإنتاجية طابعها الفردية ابتداءً ويتلقفه المجتمع تلقياً، والشعور والإحساس سواء المتصل بالداخل أو حتى المتواصل مع العالم الخارجي، وما يتماس بينهما كعالمين منفصلين من علاقات وتفاعلات بين الطابع الشخصي الفردي والعام الخارجي هو ما يتعارف عليه بمصطلح الذات، فالذات شعورٌ داخلي للشخص بنفسه وحسب، غير مدرك حتى من أدنى المقربين الآخرين، ولا يمكن للأغيار كشف ذلك الشعور الخاص والوصول إليه مباشرة، وبرغم الاختباء فإن الذات هي الجهاز المنظم للشخص والموجه للطاقت والفاعل الحقيقي والممثل المسؤول؛ لأن الذات هي القوة المركزية العليا الحاكمة والمسيطرة المضادة لسلطة النفوذ الجمعي؛ ولذلك فجميع الحالات الذهنية تحت مشيئتها ورهن تصرفاتها، بمعنى أن الذات هي إرادة المخطط وإدارة وأداة المنفذ داخل الفرد، وهي مأل الهوية الشخصية، في حين لم تعد إثارة العواطف والانفعالات محصورة بما يُستدعى من المنبهات والمثيرات الخارجية فإن الأذهان أو الذوات أمست تثير كماً من الاستقصاءات وتزحف بأموج من التفاعلات مثل القضايا الذاتية الخاصة، وما يجول في خلد العقول من قناعات إفرادية وأفكار شخصية، فالذات التي تتسربل بقوقعتها لها ممران تنسرب فيها، إما الانغلاق كألية دفاعية تجاه العالم البراني للظفر بملاجئ الأمان الداخلي المبالغ فيه طبعاً والمتسم بالطمأنينة النظرية أو كما عبر النص عن هذا المسار بقوله :

فمي مذجف ريق الصمت فيه

تجرت الأغاني المرهفات

جمالي قيد سجاني

وكحلي وأقراطي ومحبسي

الجناة

لماذا كلما رتبْتُ عشاً لأحلامي

تموت السنونات!؟

وإما اقتحام الممر الآخر، وهو مسار الامتزاج بالعالم الخارجي، وتحمل تبعات ذلك المسير الذي لا يخلو حتماً

## مقال

# وطن جمع القارات في طعامه.



عبدالله سليمان  
السحيمي

@Alsuhaymi37



مقدميها لم يجتهدوا في البحث عن مصدر المعلومات، فاقدين للمرجعية الثقافية؛ إذ لا تستند على آراء علمية تركز على منهج علمي قائم على البحث والدراسة والتوثيق.

وعلى امتداد وطننا المترامي الأطراف نجد أن لكل منطقة ميزة وثقافة خاصة وعادات وتقاليد متأصلة وإراثاً مادياً منسوباً إليها، ولأن البيئة متقاربة ثقافياً وزراعياً تتلاقى نوعيات من الأطعمة بأسماء مختلفة لكن طريقتها في الإعداد والتقديم مختلفة.

وتعتبر مكة المكرمة والمدينة المنورة أميز تجمع ثقافي على وجه البشرية قاطبة فمنذ ظهور الرسالة المحمدية في مكة وهجرته عليه السلام إلى المدينة وهبهما الله عزوجل سمات تفردتا بها، وخصائص ثقافية برزت بهما، لا نجدها في أي مدينة في العالم.

ولاريب أن الوصول إلى مكة والمدينة من جميع أقطار العالم واستقرار البعض فيهما في قرون مضت ترك أثراً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً مما ساهم على تنوع الثقافات مسكناً وملبساً وأكلاً وشرباً، وفهم اللهجات، وتبادل المعارف في جوانب شتى، ولعل إجادة الباعة البسطاء اليوم للغة التواصل مع زوار الحرمين والمواقع الأثرية من دلائل التأثير الثقافي.

ومن الثقافات المتأصلة في المدينتين المقدستين ثقافة الطعام المختلفة باختلاط الجنسيات فكل من استقر بهما طبخ طعام بيئته التي نشأ عليها وأطعم

لكل مجتمع ثقافته التي يعتز ويهتم ويفتخر بها، حيث يورثها حتماً من جيل إلى جيل، وتأخذ مسارها من حيث التطوير والتجديد، وقد تتعرض للاختفاء بسبب الإهمال وغياب الاهتمام ومن ذلك ثقافة المأكولات والمشروبات التي تبقى لها دلالاتها الخاصة وتميزها المختلف من منطقة إلى منطقة، ففتنين جزء من عاداتها وتقاليدها وتراثها في الطعام.

والطعام عطاء إلهي ومنة ونعمة من عند الله وسبب من أسباب استمرار الحياة البشرية، ففي كتاب الله أصناف من الأطعمة الحلال والحرام، وأداب عامة، والحث على إطعام المسكين والفقير، كما زخرت السنة النبوية بأداب عامة وأطعمة أحبها النبي صلى الله عليه وسلم كالتلبينة والثريد؛ فأنس بن مالك يحب الدباء (اليقطين)؛ لحب النبي صلى الله عليه وسلم أكلها عندما رآه يتبعها من أطراف الصحن في مأدبة دعي إليها، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبغض أطعمة لم يحرمها على الناس ولم ينكر عليهم أكلها.

واليوم أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إبراز ثقافة أنواع الأطعمة من خلال توثيق اللحظات والمشاهدات وطرق الطهي وأساليب العرض، فنقل طعام الجنوب للشمال والشرق للغرب، والعكس تماماً، في قولبة غذائية سلسلة دون وسائل إعلانية وإعلامية اكتسحت المحيط الجغرافي للمملكة وتعدته خارج الحدود، وإن كان لذلك الإيجابيات ففي المقابل ساهمت بوجود معلومات خاطئة من بعض



الطائف في الكنافة والقطائف) ضم بين دفتيه الأشعار التي قيلت في القطائف، وعن العلاقة بينها وبين الكنافة، وطرقها وطريقة تقديمها للضيوف، أما الشعراء فنجد ابن الرومي يوثق القطائف بقوله: قطائف قد حشيت باللوز والسكر الماذي حشو الموز تسبح في آذي دهن الجوز سررت لما وقعت في حوزي سرور عباس بقرب فوز

كما زحرت المكتبة العربية بهذا الصنف من المصنفات وربطته بميدان الطب والصحة ومن ذلك كتاب: (الطعام في الثقافة العربية) لمؤلفته نينا جميل الذي أرخ لتاريخ الطعام عند العرب قبل الإسلام وبعده ومكانته في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية.

وقد انعكس الطعام على المجتمع كمقياس اجتماعي للتمايز؛ ففي العصر العباسي دفع الترف أحد أفراد الأسرة العباسية الحاكمة وهو إبراهيم بن المهدي الأخ الأصغر لهارون الرشيد أن يؤلف كتاباً يضع فيه العديد من الوصفات وسماه: (كتاب الطبخ) كأصل وجذر للتأليف في الأكلات وطرق طهيها.

والمواطن السعودي حيثما يكون يبحث عن طعامه، وأذكر أننا أخذنا برنامجاً متقدماً في القيادة بجامعة هارفارد ببوسطن وكنا قد أبرمنا عقداً مع طاهية عربية لإعداد الكبسة السعودية وفي ظني كان سلوكاً نفسياً أشعرنا بالشيء حبا وحنينا للأرض.

واليوم نمتلك إرثاً ثقافياً واجتماعياً في وطن يتقدم بالمنجزات ونفتخر بالعطاء الذي ليس له حدود ونحن ننعم بمكرمات جليلة توفيقاً وتسديداً من الله عزوجل، وحرصاً ودعماً من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين، فالحاجة قائمة في وجود مشروع يحفظ هذه الثقافة الاجتماعية وفق مظلة علمية تأصيلياً لتاريخ مضى عليه حضارات متعددة وفق منهجية متكاملة تعزز من هذا الدور في خروج عمل إلى النور يجمع كل ذلك، ويمتد بظلاله الوارفة على مائدة الوطن العربي والعالم لثقافة وطن جمع القارات في محيطه.

من حوله وتدرجياً انتشرت في محيط منطقته فنجد التميز والفول والقلابة والسنبوسة والبريك والمنتو واليغمش والفرموزة واللغمن والرز البخاري والكابلي والبرياني والتطلي واللاماسية والمشبك والطرنبه والعاشورية وهي أكلات شهيرة بحجازيتها، ومن الحجاز انتقلت لكافة أرجاء البلاد وكان لبرامج التواصل الاجتماعي دوراً مشكوراً في تعزيز انتشارها وتأسيس بعضها بفتح مطاعم خاصة بأصناف بعينها يرتادها الحجازيين المغتربين ويتشوق لتذوقها غيرهم.

وقد أثارتنني إشكالية بين اثنين اختلفا في أصل طعام (الحيسة) من حيث المكان فالأول يقول أهل مكة هم أهلها، والأخر يؤكد أن إحدى القبائل هم أصحابها فأرضهم تنتج الدخن منذ قرون، كما وجدت في الساحة الثقافية اليوم اهتماماً من قبل بعض الكتاب والمثقفين والإعلاميين بالأطعمة من باب الفكاهة فأحدهم يسمي نفسه رئيس نادي الفول لمحبهته له، ولأنه طعام الفقراء والأغنياء على حد سواء، فلماذا لا يكون ذلك واقعا تتبناه وزارة الثقافة بناجٍ يؤصل للطعام السعودي بمناطقه الإدارية ويجعله في بوتقة سعودية لدعم نشره عالمياً؛ فالطعام يصنف كظاهرة ثقافية اجتماعية بل أن الموروث منه ثروة ثقافية يستفاد منه في التاريخ الاجتماعي لأي شعب من الشعوب.

وإذا كانت "لكل جماعة بشرية مهام تميزها وتفردتها عن الجماعة الأخرى" بصفة عامة، فإن الطعام يميز البيئات الاجتماعية من منطقة لأخرى، لذا يؤكد الواقع على أهمية دراسة السلوك الغذائي في المجتمع وأنواع الأطعمة وأصولها وطرقها، فلا تخلو من جذور تاريخية مرتبطة بتطوره عبر الزمان.

والجهود المبذولة في هذا الجانب قديمة حيث إن اللغة تعكس الواقع الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، ودراسة الألفاظ هي أحد الجوانب الحضارية لأي مجتمع كان فكتاب: (الإحاطة في أخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب ركز فيه على ألفاظ الطعام والشراب في المجتمع الأندلسي.

وساهم الكتاب والشعراء العرب في توثيق الأطعمة ومن ذلك كتب السيوطي رسالة أسماها (منهل

# اسمه خالد .. سيرة أحمد خالد توفيق.

صالح الشحري

@saleh19988



توفي الأديب أحمد خالد توفيق عام ٢٠١٨ ، قضى منها ربع قرن بين الطب والأدب ، و قد كان بين الأدباء الأكثر شعبية بين الشباب الذين غادروا أربعينيات العمر مؤخرًا. وهذا الكتاب ألفه عنه محمود حافظ ، استمد من مؤلفات احمد خالد توفيق قصاصات ، وكذلك جمع مما كتب عن الرجل قصاصات أخرى خرج منها بسيرة لطيفة للرجل، وكتب أنها الجزء الأول، لم أعرف موضوع الجزء الثاني، وأتوقع أن يكون جذابًا، خاصة للجيل الذي عاش مع مؤلفات أحمد خالد توفيق.

بدأ توفيق في الكتابة عندما كان في الثلاثين من عمره، وفي بداياته كاد يكون متخصصا في أدب الرعب ، أكثرها كان يُنشر علي شكل روايات الجيب ، اشتهر بثلاث سلاسل من الروايات ، أولها سلسلة ما وراء الطبيعة ، بطل السلسلة الطبيب رفعت إسماعيل ، وقد ارتكز فيها علي تقديم الأساطير المخيفة عبر الثقافات، السلسلة التالية كانت فانتازيا ، بطلتها عبير عبد الرحمن، تطوف السلسلة على أعمال أدباء آخرين مع لمسة نقدية خفيفة ، ثم السلسلة الثالثة ، عنوانها سفاري ، بطلها الطبيب علاء عبد العظيم الذي يعيش مع أمراض القارة السوداء ، أبطال سلاسله الثلاث ممن يمكن وصفهم ب نقيض البطل. العادة أن يكون البطل كامل الأوصاف، أما نقيض البطل فيكاد يخلو من الوسامة والجمال ، ولديه عوائق كالمرض، و لكنه واسع الخيال. في المرحلة التي تلت، أخذ أحمد توفيق يكتب مقالات من الأدب الساخر، و أدب الرعب، ثم انتقل إلى الروايات ، وقد قيل: إن روايته يوتوبيا كانت تتوقع حدوث الثورة في مصر، مثلما توقعت رواية ثرثرة علي النيل حدوث هزيمة ١٩٦٧.

حقق الدكتور خالد شهرته دون أن يفارق بلده طنطا إلى القاهرة أو الاسكندرية، كما هو شائع عند الأدباء في مصر، كما إنه لم ينقطع عن ممارسة الطب حتى وفاته. نشأ في بيت مهتم بالثقافة ، والده كان مدير إحدى الشركات الكبرى ، لكنه لم يكن حريصا على أن يورث أبناءه إلا مكتبته الضخمة ، الحافلة بالكتب و الدوريات والقواميس، كما كان للعائلة موعد ثابت أسبوعي مع السينما يوم الثلاثاء ، شاهد خالد أعظم أفلام العالم ، ثقافته السينمائية

كانت واضحة التأثير في أديه. و كأنما كان والده حريصا على ألا يزاحم الكتب شيء على ثقافة ابنه ، فتعمد ألا يكون في البيت تلفاز حتي بلغ الابن سن العاشرة. يقول خالد عن نفسه : لست ذكيا ، أنا مجرد شخص يعرف كيف يستحضر المعلومة في الوقت المناسب، أعتبر نفسي أمين مكتبة عقلية لا أكثر. أحاول أن أكون مسليا بأقل قدر من الابتذال وأكبر قدر من الإفادة. ويقر الكاتب أن ارتفاع النغمة التوثيقية في كتبه له جانب سلبي، يقول: تجد في قصصي كما هائلا من المعلومات ، أريد أن أجمع بين الخيال و المعلومة، هذا يبتعد خطوة عن الأدب ، لكنه يريحني شخصيا. ولعل البعض يري أن إنتاجه الأدبي يدخل في باب الرواية العلمية. و هو يوضح أن الهدف ليس إعطاء الانسان أكبر قدر من المعلومات ، إذ تلك ثقافة الكلمات المتقاطعة، الهدف هو أن نستخدم ما نعرف لتكوين مفهوم متكامل للعالم ، و كيفية التعامل معه.

والده المغرم بالسينما كان حريصا علي الانتقاء حتي لا يعتاد ابنه علي متابعة سينما متدنية الأخلاق، كما كان يستسخر أفلام طرزان و كينغ كونغ. لذلك أصبح الولد مثقفا سينمائيا بامتياز ، وهو يشرح لزميله في المدرسة: الفيلم ليس مجرد سرد قصة ، انما البراعة في التصوير والمونتاج والإخراج هي التي تجعله فيلما مميذا ، الممثل ليس هو المهم ، المخرج هو الأهم. كتاب الدكتور أحمد السينمائي الأشهر ” أفلام الحافظة الزرقاء“ أهده إلي والده ، الذي علمني إتقان القراءة وعلمتني رحلات الثلاثاء معه عشق السينما“، ويعتبر أحمد أن السينما هي التطور الطبيعي للأدب.

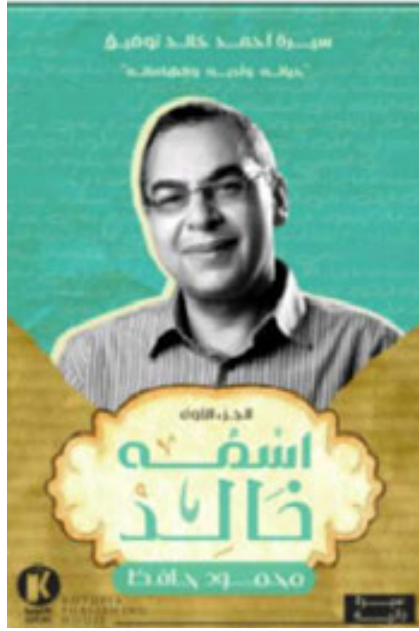
الحياة أمدت أحمد بالمزيد من الخيال، حدثت حرب ١٩٦٧ ، و في اجواء الهزيمة كان بواب عمارتهم يدفعهم إلى الملجأ ، ويهددهم بأنهم إن لم يصمتوا فإن عبدالناصر سيأتي ليأخذ دما من بطونهم ، كانت أمه وأمهاة الأطفال يتراكمضن كي يخفين أبناءهن ، عبد الناصر فقد صوابه بعد الهزيمة ، و ها هو يرسل رجاله ليأخذوا دم الأطفال لصالح المجهود الحربي. ثم يعيش الأطفال رعبا جديدا ، لو أن طائرات الصهاينة اتجهت غربا لكان هو وزملاؤه الضحايا بدلا من الأطفال الذين قتلهم

جرب الشعر والرسم، علق المشرف على صفحة مواهب في مجلة تان تان على بعض ما أرسله إليه الشاب الصغير أحمد لينشر، ” خطابك قطعة من الأدب الرفيع، تأثرت لكل كلمة جاءت فيه، قصيدتك تنبئ بمولد شاعر وسأساعد بنشرها، أما الرسوم فليست في مستوى القصيدة ” لكنه مع الوقت توقف عن الشعر ” الحقيقة أن شعري كان أكثره عاطفيا ، لأن هذه هي طبيعة تلك الفترة ، ثم اكتشفت اختراعا اسمه أمل دنقل، واختراعا اسمه صلاح عبد الصبور ، واختراعا اسمه غازي القصيبي، فكففت عن خداع نفسي ” و يعرف الشعر فيقول إن الشعر هو ما أشعر وقشعر.

تعرض أحمد في أوائل مراهقته لنوبة من الشك كادت تزلزله ، إثر قراءته لكتاب مصطفى محمود ، الله والانسان، ولقد تغلب عليها، وعاد إلى اليقين ،

وهو يتحدث عن حذره الشديد حين يتعامل مع قضايا الدين والسياسة والجنس، خاصة وأن كثيرا من إنتاجه يدخل فيما يتوجه إلى صغار السن، ما زال من الممكن أن توحى بأي مشهد جنسي دون وصف تفصيلي ، بل إن في التلميح براعة، وهو يعتبر أن هذا جزءاً من مسؤوليته تجاه جمهوره ، فهو يريد للأخ وللأب أن يطمئنا حين يريان الابن أو الأخت يقرآن سلاسل الجيب، لأن الفتاة جالسة مع ” عمو احمد ” الذي يراعيها كأنها من عائلته، حتى إنه طلب من بعض قارئاته ألا يقرآن روايته ” يوتوبيا ” لأنها موجّهة للبالغين ، وبالتالي فهذا ليس ما تعود عليه الناس من مؤلفهم. بل وأوقف ذكر بطله رفعت اسماعيل الغزير للسجائر، لأنه عرف أن أحد قرائه تأثر بالبطل لدرجة تقليده في التدخين.

استطاع المؤلف. محمود حافظ عبر قراءة واعية أن يقدم لنا صورة وافية للدكتور أحمد خالد توفيق، تعكس حجم المجهود الذي بذله في قراءة الرجل و تعكس حبه وإعجاب به ، وواضح من الكتاب ان المؤلف عميق الثقافة ، فهو ليس كاتب تحقيق صحفي وإنما هو ناقد و شارح ، مثلا يذكر تعليق احمد خالد عن الرومانسية: ” أنها مدرسة متشعبة تنضوي تحت عنوان واحد هو الهروب من الواقع، الهروب من دخان المصانع الكئيب أيام الثورة الصناعية، وهنا تلد المدرسة الرومانسية مدرسة صغيرة هي مدرسة الرعب القوطي“ يعلق المؤلف: إن خالد لم ير المباني القوطية غالبا، فهذا النوع من العمارة قد انتشر في غرب أوروبا ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، وتمتاز مبانيها بالقباب والأعمدة و الأقواس المدببة ، وخلافا للعمارة التقليدية فإن العمارة القوطية تبدو معقدة وغير متناسقة وكأنها تصلح لقصص لرعب، وقد ارتبط اسمها بقصص الرعب لأن الرواية الأولى عن قصص الرعب ” قلعة أوترانتو“ استوحاها مؤلفها هوراس والبول من كابوس دهمه في بيته الذي تنتمي عمارته للأسلوب القوطي. ولذا كتب تحت عنوان الرواية ” قصة قوطية“. كتاب ممتع ومهم ، رحم الله احمد خالد توفيق



الصهاينة في مدرسة بحر البقر، بعدها قصفت طائرات الصهاينة طائرة مدنية ، بين القتلى كانت سلوى حجازي المذيعة المحببة لأحمد ومجايليه من الأطفال ، كانوا يتابعون بشغف برنامج الأطفال الذي تقدمه. مجلة سمير التي يقرأها كانت تعرض قصص المقاومة في فلسطين ، ريشة محمد حجي رسمت الصهاينة بهيئة مصاصي الدماء الذين كتب عنهم في سلسله القصصية. و اختلقت قراءاته بحياته ، في المدرسة جاءت مدرسة جديدة مبهرجة قليلا ، يقول صديقه : إنها تستخدم ذات نوع طلاء الأظافر الذي تفضله بانعات الهوى! يفسر خالد أنه وصديقه كانا يقرآن كل ما يقع تحت ايديهما من كتب، كانت العبارة إحدى عبارات ديستوفسكي. قراءاته المبكرة نقلته من الأدب الروسي إلى أدباء السخرية

الكبار ك توين و محمد عفيفي، و كذلك أحمد رجب ، تعلم أن من يريد أن يكون كاتباً ساخرًا يجب عليه أن يسخر من نفسه أولاً، إذا لم يمتلك هذه القدرة تكون سخريته سمجة لزجة كريهة. ونراه كثيرا ما يسخر من شكل جسمه وشراسته للطعام، أيضا تأثر بالأدب البوليسي وأدب الجريمة والمخبرين، التهم روايات آرثر كونان الذي ابتدع شخصية شرلوك هولمز، أما أجاتا كريستي فقد دخلت حياته لتبقى، شخصيتها الأشهر ، المخبر البلجيكي ” هيركيول بوارو“ محقق عبقرى ، صورته توضح ما يعني وصف نقيض البطل، أصلع قصير القامة ، مائل للبدانة، ذي لكتة انجليزية كوميدية يصر على أنه يجيدها ، وكذلك تخنخ الطفل البدين الذكي ، الذي يعشق الطعام ، تلك الشخصية التي ابتدعاها الكاتب المصري محمود سالم في رواياته للناشئة التي عُرفت بالمغامرين الخمسة ، يمثل أول ”نقيض بطل “ عُرف في الأدب العربي ، قد كان له شعبية كبيرة عند الأجيال التي فتحت على متعة القراءة في سبعينيات القرن الماضي وقد احتفى به أحمد خالد توفيق كثيرا.

ماتت أمه مبكرا ، كان لا يزال في المدرسة الثانوية ، رثاها شعرا ، أرسل مقالة رثاء إلى مجلة تان تان ، كان في السادسة عشر من العمر ، يتضح أسلوبه الفريد فيما كتب عن والدته ، أسلوب ساخر لكنه لا يسخر من أمه بل يثني عليها ، و السخرية هنا تخدم فكرة التفاني في الإنسانية وتمجدها ، مشاعر أمه كانت تحوم حول المقاتلين على الجبهة في حرب رمضان، تتساءل عن هؤلاء الذين يحاربون الآن في الرمال والظلام ولم يظفروا -يا كبدي- بساعة راحة منذ ظهر يوم السبت . ”فجأة صارت أمي أم هؤلاء جميعا“ ، كانت تعترف له بأنها في رمضان تتلذذ جدا بالشعور أن أبناءها صائمون ونائمون ، ينتظرون مدفع الإفطار ، بينما هي في المطبخ تحارب وحدها ، كانت أمه ستنتحر فوراً لو ظل زر قميص أبيه ناقصا لفترة تتجاوز الساعة ، بل ربما انتحرت لو أن أباه طلب الشيء قبل أن تلاحظه هي. هذا الأسلوب -في ظني- هو ما يفسر حب قرائه الكبير له.

حديث  
الكتبسعد عبدالله  
الفريبي

## في «قصة قصة» لخالد الداموك.. رائحة الأحياء الشعبية القديمة.



كان يعاني منها في الأحياء الشعبية المالك والمستأجر كلاهما. فالمستأجر غالبا ما يكون فقيرا ذا أسرة كبيرة كما هو حال (معتوق) بطل القصة، والمالك يحتاج إلى استثمار منزله الذي اقتناه لهذا الغرض، ولا يريد لأحد أن يحتله دون دفع أجرته. وقد يكون هذا البيت هو كل ما يملك صاحبه وليس له من مصدر رزق غيره. يلجأ صاحب البيت إلى الحيلة، ويستعين بمن له الخبرة والقدرة في تنفيذها. يأتي هذا للسكان الذي تراكمت عليه إيجارات سنوات ثلاث ليمثل دور (مُثْمِن) العقارات الحكومي، ليقنعه بأن الحكومة قررت إزالة البيت المعني لصالح مشروع القطار، وأنها أعدت له شقة كاملة الأثاث، ما عليه إلا الانتقال إليها متى ما كان

عن نادي الباحة الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي صدر للقاص الروائي المعروف خالد الداموك مجموعته التي اختار لها عنوان (قصة قصة). صدرت المجموعة المؤلفة من ست عشرة قصة في عام 2021، وفي حوالي تسعين صفحة.

تتفاوت القصص طولا، فبعضها امتد على أربع عشرة صفحة، في حين لم تتجاوز بعض القصص الصفحة الواحدة. لا يجمع القصص موضوع واحد، وإن اتضح في بعضها مشكلات قاطني الأحياء الشعبية الفقيرة، وفي بعضها توثيق غير مقصود لبعض الأحياء والأسواق الشعبية في مدينة الرياض.

في قصة (أحلام موجعة في بيت الدرج) يتناول المؤلف قضية عنف الأزواج، فهذا زوج يصرخ بزوجه بعد أن أوصلها بسيارته عند باب الدار، فتنزل من السيارة حاملة ابنتها الصغيرة وحقيبتها اليدوية، فلا تكاد تصل بسلام إلى مصطبة الدرج الداخلي حتى تسرح بها الذاكرة إلى بيت أبيها حيث السعادة التي فقدتها. تُنقل بصرها بين السلم المؤدي إلى غرفتها، وباب الشارع الذي ما زال مشرعا، فتتأمل على نفسها وتلم ابنتها وحقيبتها وتصدد.

قصة (المُثْمِن) تتناول مشكلة كانت شائعة قبل أن تُحل مؤخرا عن طريق هيئة العقار؛ تلك المشكلة

إذ اختفت الأحلام التي كانت مصدر القصص. وأخيراً يتجلى الهدف من القصة، وهو جهل معظم الناس بالقصة القصيرة، وظنهم بأنها قصص أطفال. يتذكر بطل القصة سؤال أحد أقربائه: «أما زلت تكتب قصص الأطفال؟» ويتكرر ما يشبه السؤال نفسه من الطيبة التي تعالج زوجته حين سألته: «ألم تحضري كتاباً من أعمالك لأعطيه لأبنائي؟.. أخبرني زوجتك أنك تكتب قصصاً للأطفال!»

من القصص القصيرة التي تسترعي الانتباه قصة (المتاهة). قصة رجلين دخلا غرفة واسعة من غرف مكتبة ذات أبواب عشرة، أحدهما اكتفى بالنهل من كتب هذه الغرفة ولم يبرحها، والآخر كان ينتقل من غرفة لأخرى عبر الأبواب المتعددة. يقول الأول لنفسه: «يا إلهي! يا لهذا العالم الصغير الذي أعرف عنه كل شيء». أما الآخر فيقول: «يا إلهي! يا لهذا العالم الكبير الذي فاتني فيه الكثير من الأبواب.»

المجموعة كتبت بأسلوب جميل ولغة رشيقة. لكن بعضها كان أقرب إلى الخاطرة، مثل (وحيدا في العالم). ومن اللافت للانتباه طول عنوانات بعض القصص طولا ملحوظا، مثل: (عندما يتحدث صديقي مشبب بهذه الطريقة يصيبي بالذعر) و(لماذا ذهبت سلمى إلى بيت الحاج رضوان؟ ما لم يفعله أحد). ولننظر إلى عنوان (أحلام موجعة في بيت الدرج) ألا يمكن الاستغناء بشبه الجملة من الجار والمجرور، أو الاستغناء عنه؟!

يا حمار! لقد كان يظن أن الشجرة من أجمل ما توصف به الفتاة، فهي خضراء، معطاء، ظليلة، مثمرة، وترمز إلى الحياة، ولا تؤذي أحدا.

عندها استعان بـ (سعد عطا الله) المعروف في الحي بمغامراته الغزلية وثقافته الواسعة في هذا المجال، وشهرته التي حققها من إمساك الهيئة به وعقابه بالجلد أمام مدرسة البنات!



سأله سعد عن اسم حبيبته، فلما قال له (ياسمين) أرسل له أبياتا كان قد كتبها في حبيبة لها الاسم نفسه. ما إن حفظ صاحبنا الأبيات في ذاكرة هاتفه حتى أرسلها لحبيبته منتظرا عودة المياه إلى مجاريها. وما أسرع ما جاءه الجواب مباغتا: «تعرف سعد عطا الله»؟!

أما القصة التي حملت المجموعة عنوانها (قصة قصة) على الرغم من طولها فلم أجد فيها قصة! بدأت بحلم طويل متشعب، ثم حدثنا الراوي عن أنه كان يستمد قصصه من أحلامه لعلاج (حبسة الكتابة) إلى أن أصيب بـ (حبسة الأحلام)

مستعدا. ويعلن المسكين أنه وعائلته مستعدون للانتقال فورا، فيحضر المحتال شاحنة لنقل العائلة بأثاثها إلى شقة استأجرها لهذا الغرض لشهر واحد. لا تخلو المجموعة من الأسلوب الساخر معنى ولفظا. ففي قصة (المحاضرة) التي يفتتح كاتبها مجموعته بها يتناول مشكلة عدم تقبل الجمهور للتناقض بين سيرة المحاضر وموضوع محاضراته، وعدم قدرته على الاستماع إلى محاضرة عن (الشرف) ممن تحمل نقيضه. ويصور لنا الانزعاج الذي بدا على الجمهور واضطره لمغادرة القاعة غاضبا ومحتجا.

وإذا كانت قصة (المحاضرة) قد تضمنت موضوعا ساخرا، فإن قصة (حبيبي الشجرة) قد صيغت بأسلوب ممتع في السخرية. بطل القصة شاب مثقف قادته الصدفة إلى سوق (حجاب) الشعبي، فتعرف فيه على فتاة، وهو الذي لم يكن يظن نفسه أهلا لحدث مثل هذا. ولنقرأ لكاتبنا ما يصف البطل نفسه وحالته به: «سيارة بيك أب من الألفية الماضية، تخجل أمي وأخواتي من ركوبها، عاطل عن العمل وبلا دخل يمكنه من شراء الهدايا لها، ورأس هلالية تشبه موزة فاسدة بهذه الوحمة السوداء الكبيرة التي تبدو كجزيرة سومطرة على الجانب الأيمن من جيبيني».

ولأنه لم يجرب الغزل من قبل، فلم تعجبها اختياراته من الأشعار الفصيحة والكلام النثري المنمق، وبدأت العلاقة بالفتور إلى أن قال لها: «إنها جميلة كشجرة!» فغضبت وقطعت علاقتها به، يعد أن قالت له: «أنا شجرة! صف وجهك

وجوه  
غائبة

إعداد: سامي التتر

# مسيرة أدبية حافلة لرائد القصة والرواية في المملكة: إبراهيم الناصر.. نصف قرن من النتاج الأدبي المرتبط بوجودان المجتمع.



الأديب الراحل إبراهيم الناصر الحميدان رحمه الله

واتجهت للظهران حيث عزمت على الانتساب إلى البعثة الجوية، لولا أن لغتي الإنجليزية المتواضعة حالت دون قبولي فيها، وقد شكّلت هذه أول صدمة لي، مما اضطرني إلى الاتجاه نحو الشركات بقصد العمل وتأمين مستقبل وظيفي. وقد كانت أسوأ ظروف العمل حين التحقت بشركة لتفريغ السفن في ميناء الدمام، فكان عملنا يتعلق بالبضائع التي ينبغي تفريغها في الميناء، مما يجعلنا ننحدر إلى مستودعات السفينة السفلية بحثاً عن تلك البضائع، وكانت الحرارة الشديدة تتصاعد كأنما هي نار ملتهبة، حتى أن ملابسنا كانت تتمزق عندما نحك ظهورنا بفعل الحرارة، إلى جانب السهر طوال الليل في تلك الظروف السيئة، مما جعلني لا أستم

عند ذكر رواد الأدب في المملكة العربية السعودية، يأتي اسم إبراهيم الناصر الحميدان رحمه الله، كأحد الأوائل الذين اقتحموا مجال السرد الأدبي والقصصي، وقدموا فيه نتاجاً غزيراً أثرى المكتبة العربية والمحلية، فعلى الرغم من كونه لم يكمل دراسته كحال أغلب الشباب في جيله ممن فضلوا اقتحام المجال العملي مبكراً حيث يحمل شهادة المرحلة المتوسطة فحسب، إلا إنه تميز في الروايات والقصص وكتابة المسلسلات القصيرة للإذاعة والتلفزيون، ونال على أعماله الأدبية العديد من الجوائز والتكريمات، في مسيرة أدبية حافلة استمرت ما يربو على نصف قرن.

ولد إبراهيم الناصر الحميدان في مدينة الرياض عام 1352هـ الموافق 1933م، ونشأ في قرية الزبير، وعن بداياته قال رحمه الله: "نشأت في قرية نجدية، هي مدينة الزبير وهناك تعلمت مبادئ القراءة، قراءة القرآن الكريم في مسجدنا إلى جانب القليل من العلوم الأخرى في الدين وحب الأحاديث، وهي التي فتحت أمامي آفاق الفكر، إذ أن جدات ونساء مسنات كنّ يمتعن الصبية "بحواديت" الأيام الغابرة وقصص المغامرات والعشق والبطولة، فكنا لا نعرف النوم قبل أن تمتلئ أذهاننا بتلك الأحداث المثيرة، مما حدا بي لاحقاً أن ألتمس المطبوعات لقراءتها منفرداً، فكانت وجهتي مكتبة جدي -رحمه الله- الذي كان يحتفظ بالمطبوعات التاريخية والحديثة أيضاً، ولأنني من أسرة متوسطة فقد تركت الدراسة عند مراحل الأولى

شغفه بالقراءة -  
وتأثره بالأدب العالمي  
عوّضه عن عدم  
إكمال الدراسة

شهرته تجاوزت  
المحلية واسمه كان  
يتردد في الأوساط  
الثقافية العربية

د. يماني استغرب  
عدم ترجمة أعمال  
الناصر للغات العالمية

القصصية باكورة الإنتاج الأدبي للراحل إبراهيم الناصر وذلك عام 1380هـ، وأتبعها في العام ذاته بروايته الأولى (ثقب في رداء الليل) التي نالت فيما بعد شهرة كبيرة وصنعت اسمه بين رواد الرواية، ووضح من خلالها أسلوبه المميز في السرد الأدبي حيث كانت قصصه ورواياته تلامس واقع المجتمع وتستعرض ما كانت تتميز به تلك الحقبة من الزمن من متغيرات ومستجدات اجتماعية واقتصادية، مع حنين إلى الماضي والتراث والأصالة والبساطة.

توالى بعدها إنتاجات الكاتب الروائي الراحل وهي:

- "أرض بلا مطر"، مجموعة قصصية، في عام 1385، والطبعة الثانية في عام 1423.

- "سفينة الموتى"، رواية، الطبعة الأولى في عام 1389، والطبعة الثانية غير اسمها إلى "سفينة الضياع" في عام 1409هـ.

- "غدير البنات"، مجموعة قصصية، في عام 1397هـ.

- "عذراء المنفى"، رواية، في عام 1398هـ.

- "غيوم الخريف"، رواية، في عام 1408هـ.

- "عيون القطط"، مجموعة قصصية، في عام 1414هـ.

- "زعشة الظل"، رواية، في عام 1414هـ.

- "نجمتان للمساء"، مجموعة قصصية، في عام 1419هـ.

- "دم البراءة"، رواية، في عام 1421هـ.

- "الغجرية والثعبان"، رواية، في عام 1421هـ.

وتنوعت نشاطاته الثقافية والعلمية حيث كتب القصة القصيرة والرواية والمقالة الأدبية والاجتماعية، كما كتب ثلاث مسلسلات تلفزيونية، وكتب سبعيات وتمثيلات إذاعية، وقد عمل الناصر الحميدان موظفًا في القطاع الحكومي ثم الأهلي، قبل أن يتفرغ للكتابة، إلى أن وافاه الأجل المحتوم عام 2013م.

وفي مقال له نشر بصحيفة (الوطن) أجاب الناصر الحميدان على سؤال: "كيف ترى تجربتك القصصية بين



الناصر في مكتبته العامرة

"أمهاتنا والنضال"، والثانية رواية "ثقب في رداء الليل" عام 1380هـ، ثم توالى الإصدارات لاحقاً إلى أن بلغت 13 إصدارًا، وفي ذات الوقت كنت أتعاون مع معظم الصحف المحلية وكذلك وسائل الإعلام الأخرى في التمثيلات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية". وفي بداياته تذوق إبراهيم الناصر الشعر وتأثر به وكاد أن ينضم إلى كتبية الشعراء لولا تمكن حب الرواية والقصص من نفسه، خصوصًا بعد أن قرأ الروايات المترجمة لأبرز الكتاب العالميين، وعن ذلك قال: "في بداياتي الأدبية كنت أبحث عن أي توجه رومانسي حالم مما ينتشر عادة في الفن الشعري، حيث وجدت فيه ضالتي المنشودة بينما كنت أهييم في عالم الخيال في ذلك الجو السرمدي من أفق القرية الوداعة، ولولا أن كتب السرد كانت أكثر تواجداً حولي مما جعلني أتفاعل معها بالتدرج، لكنني ضمن طائفة الشعراء اليوم. وقد اكتشف بعض الدارسين لأعمالي الأولى ذلك الجذر الشعري واللغة الشفافة التي تعاملت بها مع النص!!".

أبرز مؤلفاته

كانت مجموعة (أمهاتنا والنضال)

طويلاً في مثل ذلك العمل. وكانت المعاناة الثانية عندما انتقلت للعمل في ميناء قرية صحراوية بنيت من الخشب والخيام، اتخذتها الشركة لمد الأنابيب مركزاً لها في خط البترول عبر الصحراء على الحدود الشمالية، فكانت الرياح والأعاصير الترابية تتطلق ليلاً ونهارًا، وبما أننا كنا نقطن في خيام مساكن لنا فقد كانت الأتربة تخنق أنفاسنا حتى نكاد أن نفتقد الهواء، على أن أسوأ النتائج حدثت عندما شب حريق هائل أتى على كافة وجود تلك القرية الخشبية، وكنا نحفظ بمدخراتنا لدى أصحاب الحوانيت فيها، فإذا بالحريق يأتي على الأخضر واليابس، وهكذا اختفت تلك القرية عن الوجود واختفت معها كافة أعلامنا وما كنا نملكه من مدخرات مادية محدودة. على أن هذه النتائج لم تفت في عضدي لأنني إنسان متفائل، حيث لم أتوقف عن القراءة في أقطاب الفكر العالمي من أمثال مكسيم غوركي وشارل ديكنز وفكتور هيغو، وهم وغيرهم من المبدعين في المجال الروائي خلال العصور السابقة من مختلف الأمصار، كما تعاونت مع جريدة "الخليج العربي" التي كانت تصل في الخبر مشرفاً على الصفحة الأدبية، وبعد حين دفعت بأول إنتاجي الأدبي، فكان عنوان المجموعة الأولى



تكريمه في اثنيبة عبدالمقصود خوجة رحمهما الله

التقى بي صدفة وكان ينشر قصصاً في الصحف، هنأني على اقتحامي هذا الميدان وأبدى إعجابه باتجاهي القصصي.. وكانت أول قصة نشرت لي في صحيفة اليمامة الأسبوعية بعنوان أمينة، بدأ فيها تأثري بالأدب الأجنبي المترجم. تلك بإيجاز لمحة خاطفة عن الخطوات الأولى العالقة في ذهني من تلك المرحلة التي كان ينشر فيها أيضاً بعض الزملاء الذين أذكر منهم عبد الرحمن الشاعر وغالب أبو الفرج وغيرهما مما لا تحضرنى أسماؤهم الآن... والحمد لله أننا سرنا على درب التجديد خطوات متلاحقة تراها في هذه الكوكبة الناجحة من شبابنا التي لا يفوتها ما وصل إليه الأدب العالمي من إنجازات“.

#### الجوائز والتكريمات

نال الناصر الكثير من الجوائز وكرم في العديد من المحافل، ومن ذلك:  
- شهادة تقدير من الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام 1415هـ.  
- شهادة تقدير من جمعية الثقافة والفنون عام 1416هـ.  
- درر الريادة من المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين عن كتابة القصة والرواية عام 1419هـ.  
- جائزة المفتاحة للتنشيط السياحي في أبها عام 1421هـ عن الريادة في

في ذلك الحين لاسيما في أوروبا وبالذات في الأدب الفرنسي. الترجمة في بيروت كان لها تأثير وصدى كبير في مختلف الأوساط خاصة حين أخذت تزودنا بمختارات من الأدب العالمي - دار اليقظة العربية السورية المصدر - أسهمت كثيراً في هذا المجال عن طريق ترجمة روائع الأدب العالمي، وكذلك إبداعات الكتاب السوريين في ذلك الوقت روايةً وشعرًا وقصةً، فالحكومات العربية المتغيرة باستمرار التي تواجه ضغطاً من الفئات المثقفة، تساهلت في دخول الكثير من الأعمال الفنية التي تصدر حالياً لأسباب سياسية أو اجتماعية. ومن هذه النوافذ أطلت على المتأدبين نفحات مختلفة من شوارد الفكر غرست لديهم محاولة الانطلاق بإنتاجهم نحو آفاق الدنيا، وبديهي أن الإنتاج المحلي كان يستوعب هذه النفحات ويضيفها إلى خزائن مصادره، فاستجاب بعض المجددين إلى زخم العطاء وتلاقح الرؤى في مجال الشعر بالذات. أما في دنيا الرواية فقد كانت رواية (ثمن التضحية) للمرحوم حامد دمنهوري أجراً الأعمال الروائية في ذلك الحين، بينما مجال القصة يتربع عليه بعض الكتاب التقليديين أذكر منهم أحمد السباعي. في ذلك الخضم دفعت بإنتاجي القصصي الذي فوجئت بأنه لقيّ ترحيباً من الزملاء، وأذكر أن الأستاذ خالد خليفة - غفر الله له -

الواقع والأفق؟“ فكتب: ”هذا السؤال يطرح على المبدعين بين الحين والآخر وذلك من قبيل استشارة طلائع الجيل الذين يرون أن لديهم إمكانات للإضافة والتحديث في دنيا الفكر لا سيما في مجال اهتماماتهم. ونحن نقول لهم إنه لا غرابة في هذا الإحساس فقد سبقناهم نحن إلى شعور مماثل، حقيقة إننا لم نقل ذلك صراحة إنما توخينا التجديد في هذا السبيل واستدرجنا عصارة ما استقر في فكرنا. والتجربة لا بد وأن تنبثق من القراءة والمتابعة للإنتاج المطروح في الساحة الأدبية. لو لم نقرأ كثيراً لما وجدنا هذا الدافع يحدونا إلى تكريس، تأثرنا وامتداد آفاقنا، وكانت مدرستنا آنذاك هي «الرسالة» و«الثقافة» ثم المطبوعات الأخرى مثل المقتطف

والكاتب المصري التي كانت تصدر من مصر في ذلك الوقت، وربما حصل بعضنا على مطبوعات تصدر من دول عربية أخرى لاسيما في بيروت أو بغداد إلى جانب المهجر.. على أن بيروت أخذت فيما بعد شعلة التوهج، ساعدها في ذلك نظام المطبوعات الذي أطلق الحرية الفكرية، مما جعل أدباء الكثير من الدول العربية المتاخمة يسارعون إلى الاستفادة من هذه الحرية، فساهموا بإصداراتهم في إشعال الميدان الفكري. كما ساهمت الترجمة في إضفاء نوع من المنافسة بين العربي والأجنبي في مجالات شتى، نعني بذلك القصة والرواية والسيرة الذاتية والاتجاهات الفكرية التي كانت محتدمة المعارك في ذلك الحين“.

ويمضي الناصر في مقاله قائلاً: ”جدي غفر الله له كان يملك مكتبة جيدة وقد فتحها أمامي بالكامل، مما جعلني أنكب على قراءة أمهات الكتب رغم أنني في حكم الطفولة آنذاك. ومن هذه المكتبة انحرف في ذهني حب القراءة مبكراً ومن بين الذي استهواني وشدني كثيراً قصص أرسين لوبين، لما تحفل به من أحداث مثيرة ووقائع مدهشة، كما شدتني روايات زيدان التاريخية وروايات مكسيم غوركي وغيره من الكتاب السوفييت ذوي النزعة الإنسانية والمنطلق الواقعي. وكان الاتجاه الكلاسيكي هو السائد



الأدب في هذه البلاد، ولكنه رجل من الرجال الذين آثروا الصمت والعمل في صمت، ولذلك لم يزاحم كثيرًا وإنما قَدَّم في تواضع جم، القصص والروايات، وكنا نقرأ له أول ما نقرأ القصص القصيرة. وكان لهذا الإنسان فضل كبير في تقديم الرواية السعودية والقصة السعودية، ولكن بكل أسف لم تلق أعمال الأستاذ إبراهيم ما تستحقه من نقد، حتى تُقدَّم وتناقش وتُطرح، فظلت معظم الأعمال دون نقد مخلص يلقي الضوء على تلك الجوانب، لأن هذا الإنسان يركب سهوة الواقعية، ويتكلم بلغة عفوية، ويرصد الأحداث في واقعية عجيبة، وقد عشنا معه منذ "أمهاتنا والنضال" و"أرض بلا مطر" إلى "ثقب في رداء الليل" إلى "الغجرية"، ونحن نشعر لو أنصتنا لسمعنا وكأننا نسمع صهيل الخيل وسيل السيوف، وكأننا نتكلم عن تأريخ هذه الجزيرة؛ لأن الرجل يُحدِّث بصورة واقعية، وتخرج من تلك الرواية والقصة بشعور أن هذا الإنسان يتكلم بلغة أدبية راقية. ونحن كأمة نحتاج إلى هذا اللون؛ لأن أمة بلا أدب ولا فن هي أمة بلا حضارة، وكان لا بد أن نلتفت لمثل هذا الإنسان، وعجبت أن أعمال الأستاذ إبراهيم لم تترجم، ولم نقدمها في تلك المعارض الدولية التي من المفروض أن يكون لنا وجود لأن الناس تسأل عن القصة السعودية والرواية السعودية، وقد اجتمعت بأدباء بصورة خاصة من المغرب، يسألون عن هذا اللون من الأدب. إن هذا الإنسان في رأيي لو أمعنا النظر في إنتاجه، لرأينا الصدق في التعبير، ولرأينا روعة الأداء القصصي وبساطة الأفكار التي طرحها، حتى في "أرض بلا مطر" تشعر بأنه كأنما يضع النقاط على الحروف، إنني من الناس رغم أن فارق السن بيني وبين الأستاذ إبراهيم ليس بذلك الفارق الكبير، إلا أننا ممن تربى على هذا الأدب، وأنا ممن يعتز بمثل هذا الأدب منذ أن قرأنا ومرت الأيام وسقيفة الصفا وروايات الأستاذ إبراهيم الناصر".

ومما نشرته المجلة الثقافية التابعة لمؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ضمن عددها الصادر يوم



إبراهيم الناصر الحميدان في شبابه

وأتراحه خاصها وعامها، لأنه في أعماقه يحمل روحًا شفافة مؤطرة بالإنسانية التي يؤمن بها سلوكًا وهي سمة ميزته، فطول حياته لم يدخل في مشاكسات أو مهاترات، بل كانت الموضوعية هي ركيزة يتكئ عليها فيما لو دخل في نقاش أو مداخلة، كما اشتهر بمحاولة الجمع والربط والصلح بين المتناوشين أو المتحاورين والمتخالفين في قضية أدبية أو فكرية، فلسان حاله يقول: "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية" ويصر عليها فقد كان واسطة سلام بين أصدقائه ومعارفه ما حبه لقلوب الجميع. إبراهيم الناصر رائد له بصماته القوية والواضحة والباقية في أعماله الروائية خاصة إضافة إلى القصة. ولأنه علم فسيبقى علمًا بما أثرى به المكتبة العربية من أعمال تستحق البقاء، وستكون حتمًا نبعًا ثرا لدراسات أكاديمية من قبل الدارسين في مجال الرواية والقصة لأنه سلك السبيل الصحيحة في مسيرته الطويلة المليئة بالعطاء الذي استمر فيه إلى آخر أيامه، فوداعه صعب ولكنه مصير الجميع. فليرحمك الله يا إبراهيم".

علامة بارزة من علامات الأدب قال عنه الدكتور محمد عبده يمانى وزير الثقافة والإعلام الأسبق رحمه الله، في كلمة له بمناسبة تكريم الاثنية للناصر: "الأستاذ إبراهيم ناصر الحميدان، علامة بارزة من علامات

كتابة القصة والرواية.

- شهادة تقدير من اللجنة العليا للتنشيط السياحي في الطائف عام 1421هـ.

- تكريم نادي جدة الأدبي عام 1423هـ.

- تكريم نادي أبها الأدبي عام 1423هـ. كما كرم في اثنية الشيخ عبدالمقصود حوجة رحمه الله.

رائد الرواية السعودية

كتب عنه الأستاذ سعد الحميدان في مقال نشر بصحيفة (الرياض) عقب وفاته عام 2013م، بعنوان (إبراهيم الناصر.. رائد الرواية السعودية): "برز اسم إبراهيم الناصر كروائي بصدور روايته (ثقب في رداء الليل)، وحيث إنه استهل إبداعه بالقصة والرواية فقد استمر في مسيرته متواصلًا مع عطاءاته في مجال الإبداع روائيًا وقاصًا يميل إلى الرواية كمتنفس استطاع من خلاله أن يُكوِّن له ميدانًا فسيحًا في هذه العوالم، وانتشر اسمه في العالم العربي خصوصًا في مصر، ولبنان، وسورية، لكونه كان يمد بعض المجالات الأدبية المعروفة بنتاجه في القصة، وبعض الدراسات التي تدور في مجال الرواية والقصة، فمُنذ صدور (ثقب في رداء الليل) روايته التي اعقبها بـ (أمهاتنا والنضال) توالى أعماله في الصدور كـ (أرض بلا مطر) قصص، و(غدير البنات) قصص، و(سفينة الموتى) رواية، وقد غير عنوانها إلى (سفينة الضياع) وتبعها بعدد من الروايات والقصص، ما مكنه من تبوء مكانه من الريادة في هذا المجال الذي يشهد مده الروائي اليوم بين الجيل الحالي، ويحسب له أنه لم ينقطع عن العطاء إلى آخر حياته التي ظل خلالها متواصلًا مع الحياة الثقافية المتنامية في المملكة. أذكر من أعماله التي تتابعت في مجال الرواية: دم البراءة، عذراء المنفى، ورعشة الظل، والغجرية والثعبان، غيوم الخريف، وهناك غيرها. إن مسيرة الراحل كانت مشبعة بالإبداع الذي يرى أنه يستطيع من خلاله أن يبرهن على تواجده الحياتي كأديب ذي نكهة خاصة تستمد عبقها من حديقة المجتمع المتعايش معه بأفراحه



الاثنين الموافق 7 محرم 1424هـ، قراءة نقدية للدكتور عبدالعزيز السبيل فيما أنتجه الحميدان من عطاء أدبي، من معد الصفحة عبدالحفيظ الشمري، حيث نشر نضاً: "إلا أن الناقد الدكتور عبدالعزيز السبيل يرى أن الكاتب الحميدان لديه تقريرية واضحة في مجمل طروحاته الروائية والقصصية.. في وقت يشدد فيها على أهمية ما قدمه «الحميدان» بوصفه رائداً من رواد الحركة السردية في المملكة العربية السعودية بل على مستوى الجزيرة العربية والوطن العربي.

ويرى الناقد «السبيل» وبكل وضوح أن الحميدان ينهل من معين الحكاية الشعبية.. لكنها تأخذ شكل المباشرة بالطرح والوضوح بالفكرة.. فلا يمكن للقارئ أن يؤول «حكاية ما» من تلك الحكايات التي يسردها راوي القصص أو أهم شخصيات أعماله الروائية. بل يميل «السبيل» إلى أن تميز أسلوب «إبراهيم الناصر الحميدان» يتمثل في اكتمال عناصر الحكاية المباشرة حيث لا يجعل للقارئ أي دور في تقبل النص، والتعايش معه من خلال إعادة تشكيل صيغ الفهم الممكنة لخطاب الكاتب لا سيما أنه يتصدى للعديد من القضايا الشائكة والمعقدة..

ويلمح الناقد «السبيل» إلى أن هذه النمطية في الطرح لدى الحميدان قد ولدت مشروع الحكائية المباشرة.. تلك التي تناقض المشروع السردى الكبير «الحكاية الإيحائية».. حيث يصر على أن الإيحاء قد غُيب تماماً.. ليظهر في سياقات النص «الحميداني» مفهوم «المباشرة» والتلقائية منفرداً.. حيث وسمت أعماله منذ ما يقارب نصف قرن لتثمر طروحاته الروائية بلح الحكاية.. وتورق «حكاية» البسطاء والكادحين، لتعطي للنص حقيقته الأولى.. وللنفس السردية وجهه الأول.. لكن زمن الرواية والتجديد في بناء الفن الروائي حيث يتصدى له عدد من الكتاب لا سيما الروائيين العرب.

من هنا.. يأتي سؤال «الناقد السبيل» على هيئة مداخلة تستفهم عن أسباب

مجلد ضم أعماله القصصية الكاملة صورة وعبارة وداع للراحل في معرض الكتاب عام ٢٠١٣

روايته الأولى والأشهر (ثقب في رداء الليل)

ناضجاً وهو يسمع الآن، ولكنه نضج في 1389 هـ عندما كتب "سفينة الموتى" عالج فيها سوء الأحوال الصحية في ذلك الوقت، وما عمل إبراهيم الناصر عملاً إلا وظهرت شخصيته فيه، وكان من الصُدْف التي جمعنا لسنين طويلة أنني لم أكتشف أن بطل "أرض بلا مطر" الذي فقد ماله في العشة التي احترقت إلا أنه إبراهيم الناصر الذي كان يشتغل هو نفسه في تلك الشركة المنحوسة، وبقي إبراهيم الناصر يواكب الحياة في مستجداتها وفي متغيراتها، ففي زمن الطفرة ظهرت غيوم الخريف وعالجت تلك الطفرة التي ظهرت أو التي كست كثيراً من الناس برداء الغنى وهم لا يعرفونه بل ظلوا فقراء في أنفسهم، وتمسك بخطه المعهود فلم يقلد أحداً كما قلّد الكثير من الكُتّاب ولم يقتبس من الآداب الأخرى كما اقتبس الكتاب الآخرون، بل أخذ يرسم ما يراه ثم يسجله ويمر هو بنفسه في شخوص روايته أو في مجموعات القصصية. سمعت أن الكثير قيل عن إبراهيم الناصر أنه لم يُدرَس أو أنه لم يتعرض له أحد، أول دراسة كانت مرة في إبراهيم الناصر هي الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية للشيخ أمين، ثم دراستي أنا أيضاً عن الرواية في المملكة العربية السعودية، ثم رسالة ماجستير خاصة في إبراهيم الناصر من ناصر الجاسم - جامعة الملك فيصل، وآخر دراسة كانت في العام الماضي عن نوره المرّي في جامعة أم القرى.

ذهاب الحكاية لدى الحميدان نحو «المباشرة» في وقت يرى أن القارئ بحاجة إلى إيحاء ورمز. لعله يشاكس النص أو يخرج من النمطية والتلقائية في سرد الأحداث.. وقال عنه د. سلطان القحطاني الأستاذ بجامعة الملك سعود: "بالنسبة لإبراهيم الناصر فأعتقد أن مشواري معه طويل، وإن كنا نختلف في السن فإن الحرف قد جمعنا في عمر واحد، عرفت إبراهيم الناصر من "أرض بلا مطر" عندما قرأتها ولم أر إبراهيم الناصر، وتعلقت هذه المجموعة القصصية في ذهني وأنا طالب ما بين المتوسطة والثانوية بقصة "أرض بلا مطر" التي غنوت بها المجموعة، فوالله ما احترقت عشة إلا وسعيت إليها لأسأل صاحبها: هل فقد فيها مالأ كما فقد بطل إبراهيم الناصر ما جمعه في العشة التي احترقت على شاطئ البحر؟ وتعلقت بهذا الكاتب وقرأت له حتى أن جمعنا الصُدْف أو الظروف المحسوبة عندما كنت أحضّر للدكتوراه في "الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها"، وقسمت ذلك البحث إلى الرواد الذين بدأوا بالرواية التعليمية عبد القدوس الأنصاري وأحمد السباعي ومحمد علي مغربي، ثم وقفت عند التحول الذي بدأه المرحوم حامد دمنهوري -رحمه الله- الذي غادرنا إلى الدار الآخرة قبل أن يكمل مشواره. استمر إبراهيم الناصر في نصوصه ملتزماً بتحويل الفن الحديث المرتبط بالواقعية المعالج لقضايا المجتمع، وبدأ بـ "ثقب في رداء الليل" سنة 1380هـ، ولم يكن

من إنتاج "إثراء" ..

# الفيلم السعودي "هجان" الى مهرجان تورنتو السينمائي الدولي.

صادق الشعلان



ماجد سمان  
رئيس الفنون الأدائية والسينما في "إثراء"

للتوزيع في العالم العربي، وخدمات الإنتاج في المملكة العربية السعودية من قبل Yellow Camel. ويقدم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي "إثراء" العديد من المبادرات والبرامج التي تدعم الصناعات الإبداعية في المملكة، ومن ذلك برنامج "إثراء الأفلام" الذي يهدف إلى إثراء صناعة السينما السعودية عبر دعم صنّاع الأفلام المحليين، ومساعدتهم على رواية قصص سعودية أصيلة من خلال إنتاج الأفلام والحصول على فرص التمويل المشترك، "ولإثراء" دور في تنظيم مهرجان أفلام السعودية سنوياً بالشراكة مع جمعية السينما وبدعم من هيئة الأفلام.

وقع اختيار مهرجان تورنتو على الفيلم السعودي "هجان" للمشاركة في نسخته القادمة الثامنة والأربعين والمقرر إقامتها في الفترة من 7 إلى 17 سبتمبر المقبل 2023، وذلك ضمن قسم ديسكفري الذي يُعنى بالأعمال الأولى والثانية للمخرجين المتميزين في أنحاء العالم.

الفيلم من إنتاج مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" الذي يحرص على تقديم القصة السينمائية إلى العالم من رؤية سعودية فريدة، وكما استهل به رئيس الفنون الأدائية والسينما في "إثراء" ماجد سمان حديثه، مؤكداً على دعم إثراء لصناعة السينما المتنامية في المملكة العربية السعودية من خلال رعاية المواهب المحلية، وتعزيز إنشاء المحتوى السينمائي.

وقال "قطعنا شوطاً إضافياً، وساهمنا أيضاً في تطوير الجيل الجديد من صانعي الأفلام السعوديين من خلال دمج المواهب الشابة الطموحة ضمن الطاقم الدولي الذي يعمل على فيلم هجان، ومن خلال هذه الجهود، نطمح إلى تعزيز صناعة السينما في المملكة العربية السعودية ومشاركة ثقافتنا وقصصنا الغنية مع الجمهور العالمي".

يسعى فيلم هجان إلى التعريف بالرابط الوجداني ما بين الجمل وصاحبه، وتصحيح ما طال الإبل من سوء فهم، وبيان ما تحظى به من مكانة في ثقافتنا العربية، وهو من إخراج أبو بكر شوقي، ومن إنتاج محمد حفطي وماجد زهير سمان، وشارك في الإنتاج رولا



عبدالله بن  
محمد الوابلي

@awably

## الأمراض المستعصية ... والعيون الغائرة.

هادئة وسلام نفسي عميق، وإيجاد الرضا حتى في مواجهة أصعب الشدائد، بما في ذلك الأمراض المستعصية). هذا وليس لدي أدنى شك بأن أعزائنا الذين أحبهم الله تعالى فامتحنهم بالأمراض المستعصية، لديهم كل مبررات الإشفاق والجزع، لكن إيمانهم الصادق شحنهم بكل عناصر الثقة واليقين، وحَقَّرَهُمْ بشتى مؤشرات الأمل برحمة الله ولطفه، فقدموا بصبرهم واحتسابهم بين يديه تعالى مهور الجنة بعد عمر طويل.

لنا كوكبة دُرِّيَّة من إخوان وأخوات أعزاء، أقعدهم المرض، وأدمى قلوبهم الألم، وقَرَّحَ جفونهم السهر، فغارت عيونهم، وغابت بسماتهم خلف غيوم مدلهمة من الحزن والأسى، وجعل بيوتهم في حال من القلق المزمن، ليس لهم فقط، بل لأزواجهم، ولأبنائهم على حد سواء، وخاصة إذا كانوا في عمر الزهور، ومن الآثار الناجمة عن الأمراض المستعصية، الاكتئاب والقلق، الذي يشكل تحديًا عاطفيًا للمريض نفسه، وللمحيطين به، بما في ذلك فقدان السيطرة على صحة الفرد، وعدم اليقين في المستقبل، وتأثير المرض على حياة المريض اليومية. كما يمكن للأمراض المستعصية في بعض الأحيان أن تجعل من الصعب على الأفراد المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والحفاظ

منذ بدء ظهور الخليقة، والإنسان يواجه كثيراً من التحديات، ويكابد شتى المشاق. من تلك الصعوبات المحدقة بالأمراض المستعصية، التي تسبب للمرء آلاماً نفسية مُبْرَحَةً، وتضع أمامه إشكالات اجتماعية مُنْعَصَةً. لقد فكر الفلاسفة في طبيعة وأثار هذا الصنف من المُخْزَنَات، فقال "أرسطو" (إن السعادة يمكن أن تتحقق حتى في مواجهة المرض) كما قال "جان بول سارتر" (قد يواجه الأفراد معاناة لا يمكن تجنبها، بما في ذلك الأمراض المستعصية، ولكن وبالرغم من هذه الظروف على المرء المصاب أن يجد معنىً وهدفاً في الحياة). أما عالم النفس - الوجودي- " فيكتور فرانكل" فقد قال: (إنه حتى في خضم المعاناة، يمكن للأفراد المصابين العثور على معنىً واضح من خلال مواءمة أفعالهم مع قيمهم، والانخراط في المساعي التي تجلب لهم إحساساً بالهدف، بغض النظر عن إصابتهم بأمراض مستعصية).

"الفلاسفة الرواقيون" هم الآخرون (أكدوا على أهمية قبول الظروف الصعبة الخارجة عن الإرادة والتكيف معها. وأنه يجب على الأفراد المصابين أن يركزوا على تطوير المرونة الداخلية في أنفسهم، والحفاظ على عقلانية

لمعالجة هذه المسألة الإنسانية الملحة. لذا لا بد من التعاون بين أصحاب العمل والموظفين ومقدمي الرعاية الصحية. من خلال تعزيز الحوار المفتوح وإشراك جميع أصحاب المصلحة، مما يُكسب أصحاب العمل فهماً أفضل لاحتياجات الموظفين المحتاجين للدعم والرعاية، وتطوير حلول مخصصة، وضمان الدعم الفعّال طوال عملية الغياب والعودة إلى العمل.

هناك فئة أخرى من المصابين بالأمراض المستعصية، من غير الموظفين الحكوميين، ومن غير العاملين بمؤسسات وشركات القطاع الخاص، وهم الذين يعملون لحسابهم الخاص مباشرة بأعمال ومهن حرة من خلال ما يسمى باقتصاد الظل، وليسوا مغطيين بنظام التأمينات الاجتماعية فلا يحصلون على معاش تقاعدي أثناء تعطلهم عن العمل بسبب المرض. وهنا تكون مصيبتهم المالية مضاعفة، وآلامهم النفسية مبرحة. مما يجعل أسرهم كأوراق متناثرة في مهب الريح.

استهداءً بقول ربنا تبارك و تعالی في ”سورة الصافات“ (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) لعل ”وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية“ بالتعاون مع ”الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان“ و”لجنة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية“ في مجلس الشورى“ مع الجمعيات الطبية العلمية، وجمعيات علم الاجتماع، وغيرهم من ذوي العلاقة، الاجتهاد مجتمعين بمراجعة جميع الأنظمة التي تتناول أوضاع، هذه الفئة الغالية من المجتمع، وذلك باقتراح نظام أو تطوير برنامج يحفظ للمصابين بالأمراض المستعصية، من كافة الفئات، صفاءهم النفسي، وتماسكهم الأسري.

على العلاقات العاطفية، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة، والإحساس بالوحدة، والإقصاء الاختياري، خاصة عندما تتطلب حالة المريض علاجاً ورعاية طبية مستمرين. هذا ومن المؤكد أن الأمراض المستعصية تسبب ضغوطاً مالية خانقة، - وهنا عقدة المنشار - حيث تُفضي هذه الضغوط إلى تفاقم الصعوبات النفسية والاجتماعية القائمة لدى المريض. وقد يشعر المصاب في بعض الأوقات بفقدان الهوية، حيث تصبح قدرتهم على المشاركة في الأنشطة التي استمتعوا بها من قبل أو العمل في المهنة التي اعتادوا عليه مفقودة، أو محدودة جداً. هذا ومن الجدير بالإشارة، أنه ليس كل الأفراد المصابين بأمراض مستعصية سيواجهون هذه الصعوبات، فقد وجد الكثير منهم، طُرُقاً مناسبة لتحقيق جودة حياة عالية والحفاظ عليها. ومع ذلك، بالنسبة لأولئك الذين يعانون من الألم النفسي والصعوبات الاجتماعية، فإن طلب الدعم من مقدمي الرعاية الصحية، ومجموعات المساعدة، ومن الأحبة ذوي القلوب الرحيمة، سيكون مفيداً جداً. كما أن ترتيبات العمل المرنة ستكون مجدية - بدون أدنى شك - وذلك لاستيعاب الموظفين المصابين بأمراض مستعصية. قد تشمل هذه الترتيبات العمل بدوام جزئي، أو تقاسم الوظائف أو العمل عن بعد، أو تعديل جداول الدوام. ومن خلال توفير المرونة الملائمة، يمكن للموظفين المصابين التعايش مع ظروفهم الصحية بشكل أفضل مع الحفاظ على الإنتاجية.

إن غياب الموظف عن العمل بسبب الأمراض المستعصية يسهم بخلق أوضاع صعبة له وإحراج بالغ لأصحاب العمل. وعلى الرغم من عدم وجود حل واحد يناسب الجميع، فقد ظهرت عدة تجارب وممارسات دولية ناجحة

## ديواننا



نمر سعدي \*

## كعشبٍ يضيءُ ظلالَ الكمنجاتِ

قصيدةٌ حُبِّ تنامُ على مقعدٍ في الحديقة وهي  
تغطي ابتسامتها باخضرار الشتاء كوردٍ يُغطي  
شفاة النقوش..

كعشبٍ يضيءُ ظلالَ الكمنجاتِ في الليل  
أو كصدى ليس يُسمعُ في بيتٍ شعرٍ قديمٍ..  
دموغُ الكمنجاتِ منقوشةٌ في يديّ كشمسٍ خريفيةٍ  
كعناقٍ طويلٍ على ساحلٍ.. كصدى في جبالٍ..  
كغمغمة الغيم فوق التراب...

(4)

هل صرتُ منكٍ وصرتُ مني  
متنبِّعاً في الليل طيفي في السحابة  
أو ظلالَ خطى القصيدة والتماعات الضبابية في  
الخريف..

لمن أغني يا حياة.. لمن أغني؟  
وأنا الذي مذ كنت..

منذُ نعومة الأظفار تولدُ بي الأغاني المستحيلة في  
سماوات الجليل..

أنا الوحيد.. أحبُّ روحك أو أريدك فاحتويني واجمعي  
روحي من الأرق المورع في الزهور وفي السراب

(5)

قَبَلْتُ أَلْفَ ضَفِيرَةٍ شَقْرَاءَ..

لم أقرأ جمالَ الصيفِ بعدُ ولم أخطُ قصيدةً عن  
وردةٍ طارتُ لأنَّ أصابعَ امرأةٍ تناديها..

ولم أكتبُ عن امرأةٍ من المطرِ الخفيفِ

وتشبهُ العشبَ النظيفَ على نجومِ الصبحِ

أو صوتَ النسيمِ وصوتَ فيروزِ المضيءِ كدمعةٍ..

وقصيدتي البيضاء تشبهُ عريَ عينيها وتكتبُ أيَّ  
شيءٍ.. أيَّ شيءٍ عن كآبتها وسرِّ حنينها المجهولِ

خائفةً من الأيامِ أو من وقعِ شيءٍ ما يوترها كخيوطٍ  
في أغاني الماءِ، شيءٍ لستُ أعرفه ويشبهُ في المدى

نسرًا خرافياً يراقبها.. وهاويةً على موجِ الهوى  
الغلابِ

(6)

أحبُّ صوتَ البحرِ الذي يأتي من قدميها وأصدافِ  
يديها أحتاجُ حبَّها لتكتملَ القصيدةُ فيها كأنَّ

جسدُها معجوناً بالأقطارِ الاستوائيةِ وعطرِ المانجا  
والموزِ المكسيكيِّ وكانت روحها تحملُ كلَّ سحرِ

الأمازونِ وكلِّ أمجادِ كرة القدمِ والحضاراتِ العظيمةِ  
الغاربةِ

(7)

مطرٌ ينسابُ على الليلكِ

والليلكُ حمزٌ ينسابُ

والخوخُ من الشهدِ المنهكِ

والتوتُ على الشفةِ رضابُ

\* شاعر فلسطيني

(1)

لا وقتَ لديّ

كي أقفَ أمامَ ابتسامتكِ واصفاً إيَّاهَا بأقلِّ عددٍ  
ممكنٍ من الكلماتِ لا وقتَ لديّ كي أقفَ أمامَ  
صوتكِ الشبيهِ بتأوهاتِ الأشجارِ ولا أمامَ جمالكِ  
المسافرِ في الريحِ الخضراءِ كي أجمَعُ من حَبَّاتِ  
المطرِ عقداً لإحدى أميراتِ العجْرِ الفلسطينيةِ  
فالحالمون دائماً مسرعون في ركضهم الدائريِّ  
إلى الوراءِ خلفَ ظلالِ نساءٍ بطعمِ الملحِ وحبِ  
الفراشاتِ والقُبلِ الجارحةِ

(2)

الروحُ في مرمىِ وصالِكِ شعلَةٌ  
والشوقُ في مرقىِ جمالكِ سلْمٌ

واللهفةُ العمياءُ تبصرُ نورها  
ودليلها في ليلِ مسراها فمُ

حملتُ روحي وردةً علويةً

بأصابعِ الشغفِ المضيءِ تُرممُ

ليلي طويلٍ بعدَ ليلكِ سرمدُ

وقصيدتي حبُّ المياهِ يغمغمُ

المريماتِ جميعهنَّ قصائدي

في كلِّ حُبِّ تحتويني مريمُ

فبأيِّما دمعٍ أضيءُ فأهتدي

وبأيِّما لغةٍ أقولُ فأفهمُ؟

وتويجُ قلبي والشفاهُ كأنما

ملخٍ يربُّهما ورملاً أبكمُ

(3)

لهفةً في دمي للكمنجاتِ تعبرُ ليلَ الشتاءِ الطويلِ  
بنعلٍ من الزنبقِ الجبليِّ...

هنا مطرٌ في نهاياتِ أبريلٍ.. أخضرُ يا

امرأةَ خصرها لنحيبِ الكمنجاتِ في

الليلِ ضحككها للينابيعِ.. مشيتها

للأيائلِ.. لهفتها للأغاني..

ضفائرها للسنابلِ أو

للمسوسِ..

تعالى أكْبَلِكِ بي وأحزركِ

مئي ومن شغفي

الأبدِيِّ.. تعالي..

فكم تشبهين

سنونوةً في الظهيرةِ

ضلّتُ طريقَ الرجوعِ

إلى عشها أو



## مقال

## لدي حلم



أمير بوخمسين

amirbokhamseen1@gmail.com

@Ameerbu501



كنتيجة مباشرة للمسيرة المسماة "من سلما إلى مونتغمري"، المطالبة بحقوق التصويت تحت قيادة الدكتور كينغ.

بين عامي 1965 و1968، حوّل الدكتور كينغ تركيزه نحو العدالة الاقتصادية - والتي سلبت الضوء عليها من خلال قيادة عدة حملات في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي - كما سلبت الضوء على قضايا السلام الدولي، والتي دافع عنها من خلال التحدث بقوة ضد حرب فيتنام. تُوّج عمله في هذه السنوات بـ "حملة الشعوب الفقيرة"، التي كانت جهداً واسعاً لتجميع تحالف متعدد الأعراق من الأمريكيين الفقراء الذين يعزّمون على الدفاع عن التغيير الاقتصادي.

قيادة اللاعنفة للدكتور مارتن لوثر كينغ الابن، التي لم تبلغ الثلاثة عشر عاماً، انتهت بشكل مفاجئ ومأساوي في 4 أبريل 1968، عندما تم اغتياله في فندق لورين في مدينة ممفيس، بولاية تينيسي. وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه في مدينة أتلانتا، بولاية جورجيا، حيث حضر مراسم جنازته قادة رفيعو المستوى من جميع الأعراق والشرائح السياسية.

• لاحقاً في عام 1968، أسست زوجة الدكتور كينغ، السيدة كوريتا سكوت كينغ، رسمياً مركز مارتن لوثر كينغ الابن للتغيير الاجتماعي اللاعنفة، والذي كرسته ليكون "نصباً تذكاريًا حيًا" يهدف إلى مواصلة عمل الدكتور كينغ في مجال مهم وهو الاعتلالات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

وبالرغم من التضحيات الجسام التي قام بها الكثير من الإصلاحيين والمدافعين عن حقوق الإنسان ومناهضة التمييز العنصري، إلا أن الممارسات العنصرية والتمييز تجاه السود لا تزال قائمة، وفي حالة تصاعدية في أوروبا وأميركا، هذه الدول التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان!!.

في عام 1963، كان الدكتور مارتن لوثر كينغ أحد القوى الدافعة وراء مسيرة بعنوان "من أجل الوظائف والحرية"، والمعروفة أكثر باسم "مسيرة واشنطن"، والتي اجتذبت أكثر من ربع مليون شخص إلى مركز المجمع الرئاسي الأمريكي في واشنطن. في هذه المسيرة، ألقى الدكتور كينغ خطابه الشهير "لدي حلم"، والذي عزز مكانته كقائد للتغيير الاجتماعي، وساعد في إلهام الأمة للعمل على الحقوق المدنية. حصل الدكتور كينغ لاحقاً على لقب "رجل العام" في مجلة تايم.

في عام 1964، عندما كان مارتن لوثر كينغ الابن يبلغ من العمر 35 عاماً، أصبح أصغر شخص يفوز بجائزة نوبل للسلام. ويعتقد الكثيرون أن خطاب استقباله في أوسلو كان من بين أقوى الخطب التي أُلقيت في هذا الحدث على الإطلاق، إذ قال في ذروة خطابه: "أعتقد أن الحقيقة غير المسلحة والمحبة للامشروطة سيكون لها كلمة الفصل." وهذا هو السبب في أن الحق المهزوم - مؤقتاً - هو أقوى من الشر المنتصر."

وفي عام 1964، أصدر الكونجرس قانون الحقوق المدنية التاريخي، نتيجة المسيرة نحو واشنطن، ولو جزئياً، قاضياً بشكل أساسي على كل الأشكال القانونية للفصل العنصري في الولايات المتحدة. وبذلك جعل هذا التشريع من غير القانوني التمييز ضد السود أو الأقليات الأخرى في التوظيف أو الإقامة العامة أو التعليم أو النقل، وهي مجالات قانونية كانت في ذلك الوقت لا تزال شديدة التمييز في العديد من مناحي الحياة.

في العام التالي، 1965، واصل الكونجرس تمرير قانون حقوق التصويت، والذي كان عبارة عن مجموعة من القوانين التي لا تقل أهمية وأزالت الحواجز المتبقية أمام التصويت للأمريكيين الأفارقة، الذين كانوا في بعض المناطق محرومين تماماً من حق التصويت. وقد ظهر هذا التشريع

# أن تكون على قيد الحياة فكرياً

ياسمين حقي\*



وكم غيّبت متعاً، وخيمت على فروض  
تقول بثينة العيسى:  
لا تدخل الكتب بيت أحد أو عقله  
إلا أفسدته، إلا جعلته غير صالح للتواءم..  
وتقول في نفس الرواية، حارس سطح العالم:  
«لقد أصابته لوثة المعنى..  
على ما يبدو، وما عاد قادراً على العيش.  
-ثرى إلى أي حد سيختلف الأمر لو أنه لم يقرأ؟»  
وأقول: إلى حد المواءمة التامة  
في زمن على (المرء) أن يذهل  
من هول الروتين والعمى والرضا..  
أما ما يخص كوننا المصروع فيحتاج لقلق  
يفتك بنهاره، ويؤلب عليه وسادته.  
كنا في سحر القراءة وجدواها  
وانعدام العيش خارج أسوارها  
صرنا في حديث عن جنون الكون؛ والذي بات  
مصدر أرق لا يكف عن الظهور  
\*\*\*

أي عالم ذلك الذي يجرف الكاتب من محيطه؟!  
عملية اقتلاع كلي، وابعار في العمق  
قيل بأن الفيلسوف (كانت) مجرد أن يسمع  
خطوات خادمه مقبلاً بالقهوة؛ يصرخ:  
«يابسة.. يابسة.. أرى اليابسة!».  
من هنا علينا أن نقع على هول ما فيه  
إن كان هو أو غيره ممن سلك وانغمس  
في أتون الكتب والنظريات والمعرفة...  
حتى الذي اكتفى بساحلها  
لا محالة سيغرق ويتلاشى.  
تأخذنا القراءة إلى (قفر) لا غيرك،  
والعدة التي تجعل منه واحة  
بل ويخال لصاحبها، أن ما دون عالمه ذلك محض عدم!

\* كاتبة سورية

نتساوى في الرضا والسعادة  
وإيثار ما نحن عليه  
هم من حيث الانخراط، والتخلي، والعيش باكتفاء  
ونحن الفئة التي عقدت تحالفاً وتآلفاً مع الكتب  
يأخذني العجب كيف بالله يتم العيش  
بعيداً عن عوالم القراءة  
ألا يشعر ذلك الذي أدار ظهره للكتب  
حجم القفر الذي استوطن روحه؟  
حتمًا لا يسمع أنين الجوع  
ولا صراخ العطش  
(وللفكر) حاجة ملحة لطعام لا يمكن التخلي عنه  
على الأقل ليُعرف ويستدل عليه كمنحة عليا  
تشریف لا بد من معرفته  
أجزم لو أبرمت صلحاً مع الكتب  
هل يعقل أن يكون الفرد حبيس الكلمات؟  
أسيرًا ينادم الخيال  
ويعيش عالماً غير مرئي  
وشخوصاً بليت.  
-لا غير الصدى، وتهاويمك، وهذا العراء الذي لن  
يتحول لحطب يدفع عنك مغبة فصول الوحدة  
لا أكثرث لجانبها الآخر من علوم  
ولا حتى لولائم الروح والفكر.  
-حسبي من الدنيا كتاب الفاقة  
ودواوين اليأس  
وهذه الحياة التي تحسني بواقع من لحم ودم  
حقيقة مرئية تضج بي وبجاري والبيت والبائع.  
-لذا دع عنك عبء الشفقة  
فلكم الخواء ولنا نبض الحياة وحقيقتها.  
يبدو نحن أهل الأدب نعيش واقعاً استثنائياً  
حتى لو كان للطرف الآخر ذريعة  
ويقين أننا على (قيد الحياة عقلياً)  
قدر جميل يختار رعاياه بدقة وإدراك  
وصحب طال بهم شوق الكمال في عالم غير مكتمل!  
كم أفسدت القراءة على صاحبها رفقة ما عداها  
وغيرت الأمزجة. والرؤى والأحوال..



## ديواننا



شعر:  
منى البدراني\*



لاتسأل الصمتَ المَهيبَ لماذا؟  
 إذ حارَ بـوُحٍ بينَ ذاكَ وهـذا!  
 ألبستُهُ ثوبَ المَهابةِ حِكمةً  
 نَزَهْتُهُ، وإلى التَّأمُلِ لَذا  
 تركَ العِتابَ وشُدِّبَتْ نَزَعَاتُهُ  
 فَعَدَا الحَينَ بِمُقلَتِيهِ جُذاذا  
 تكفيه عينٌ في البَيانِ فَصِيحَةً  
 نَفَذَتْ سِهَامًا لِمَرادِ نَفَاذا  
 وهنَاكَ في ظِلِّ الخَمائلِ بُحَّةً  
 تَسْقِي الحَنايا وإِبْلاً ورذاذا  
 ولمنطقِ الأَطيارِ فيها دَهْشَةً  
 يَحكي الجُمانَ، يُحاوِرُ الأُفـذاذا  
 فَكأنما النُّبَراتُ جَوْقةٌ هائمٌ  
 والبـوُحُ يَهْمِي مائسًا أَخْذاذا  
 سَأظُلُّ شاعِرَةً تَغْنِيَنِي المُنَى  
 وبِخافِقي أيُّ وكيفَ وَمَذاذا!

\*خنساء المدينة

بين  
ذاك  
وهذا!

# العقاد شاعراً غنائياً.



صلاح عبد الستار  
محمد الشهاوي



ولد الكاتب والمفكر والشاعر عباس محمود إبراهيم مصطفى العقاد في يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٣٠٦ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٨٩ م كان والده أميناً لدار المحفوظات بمدينة أسوان، وكان جده مصطفى يعمل بعقد الحرير في مدينتي دمياط والمحلة الكبرى، ومن هنا جاء اسم العقاد الشهير، هذا نسبه من ناحية الأب. أما من جهة الأم فله أصول عربية فالعقاد هو الابن الأكبر للسيدة زنوبه محمد عمر أغا الشريف، وهي حفيدة عمر أغا الكردي الأصل من ديار بكر، وهو احد رجال الفرقة الكردية التي وجهها محمد علي إلى شندي بالسودان.

التحق عباس العقاد بكتاب الشيخ نصير بأسوان عام ١٨٩٦ م وحفظ القرآن وعمره ٧ سنوات.

حصل العقاد على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ م من مدرسة أسوان الأميرية وعمره أربع عشرة سنة، أغراه صديقه أحمد الجداوى - تلميذ الشيخ جمال الدين الأفغاني - بالقراءة الحرة فلم يفارقتها إلى آخر عمره. في صباه طالع كتاب: المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي، و قصص ألف ليلة وليلة، وديوان البهاء زهير وغيرها. بعد حصول العقاد على الشهادة الابتدائية عمل موظفاً بمدينة قنا سنة ١٩٠٥ م ثم نقل إلى الزقازيق سنة ١٩٠٧ م وفي هذه الأثناء توفي والده فانتقل إلى القاهرة واستقر

بها. ضاق العقاد بحياة الوظيفة وقيودها، فلم يكن له أمل في الحياة غير صناعة القلم. اختاره العلامة محمد فريد وجدي ليعمل معه محرراً بجريدة الدستور عام ١٩٠٧ م وفي عام ١٩٠٨ م أحرز نجاحاً باهراً بحديث أجره للصحيفة مع وزير المعارف سعد زغلول، تحمل العقاد مع محمد

١٩٣٥ م وبعد هذا العام وجه العقاد تدريجياً نشاطه إلى التأليف الأدبي والفكري. لم يكتسب العقاد مكانته الأدبية من جاه ولا من وظيفة ولا من لقب علمي، إنما اكتسبها بكفاحه المتصل العنيف الذي يعد به أعجوبة من أعاجيب الزمان النادرة.



فريد وجدي أعباء التحرير والترجمة والتصحيح من العدد الأول حتى العدد الأخير، فلم يكن معهما احد يساعدهما في التحرير. وبعد توقف الجريدة عام ١٩١٢ م عاد إلى الوظيفة بديوان وزارة الأوقاف. لكنه ضاق بها فتركها وعمل بجريدة المؤيد، ثم تركها وعمل مع رفيق عمره الأديب إبراهيم عبدالقادر المازني. معلماً بمدرسة الإعدادية الثانوية بالقاهرة. ثم بمدرسة النيل الخاصة. بدأت صلة العقاد الحقيقية بالكتابة عام ١٩١٧ م عندما عمل مع محمد عبدالقادر حمزة بجريدة الأهالي التي كان يصدرها في الإسكندرية، وفي عام ١٩١٩ م عمل العقاد بجريدة الأهرام ثم البلاغ عام ١٩٢٢ م ارتبط العقاد بجريدة البلاغ وملحقها الأدبي الأسبوعي لسنوات طويلة حتى عام

وفي هذا المعنى يقول شعراً:  
في أمة الألقاب أسبقتهم  
سعيًا بلا نعت ولا لقب  
في أمة الأنساب أنشئ لي  
نسب من العلياء والأدب.  
أما عن الشعر فيقول: «لقد كان كلني بالشعر ولعاً لا اعرف سببه ولكنني الآن أكلف به معتقداً أنه شاهد من شواهد نهوض الأمم ومرآة يتصفح فيها الناس صور نفوسهم في كل عصر وطور، فهو التاريخ الصحيح الذي لا تكذب أسانيده ولا تختلف أرقامه، ولست أنا من القائلين بأن الآداب مطلوبة لذاتها فإن هذا القول مبطل للحقيقة المقررة وهي أن لكل شيء يبباً ونتيجة، ولكني أقول إن الآداب مطلوبة لمنافعها بأوسع معاني المنفعة وإن كثيراً من منافعها ينظر بالأعين ويمس بالأيدي، وليس معني

ذلك أن الناس يقصدون منافع الآداب إذ يشفون بها بل هو شغف لدنى كاشتهاء الجائع الطعام، فهو لا يجوع لأنه يعلم أن في الطعام قوام بدنه وإن كان الأمر كذلك في الحقيقة. والشعر يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات: عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة بطويتك بطويته الكبيرة تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش وملأت حقيبتك من أجود صنف من الوقت! والوقت أصناف: فمنه ما يبخل به الأبد على غير سكان السموات ومنه ما يطرحه للأبقار والحشرات فإذا لك أحبب الشعر فكأننا نقول لك عش، وإذا قلنا إن أمة أخذت تطرب للشعر فكأننا نقول أنها أخذت تطرب للحياة». وكان الشعر أكثر فنون العقاد وأحبها إلي نفسه ولقب الشاعر أغلى الألقاب لديه وأكرمها، لذلك كان يعتز بشعره أشد الاعتزاز، حتى ليعده روحاً من روح الله وترجمان الحياة في قوله: الشعر من نفس الرحمن مقتبس والشاعر الفذ بين الناس رحمن والشعر ألسنة تفضي الحياة بها إلى الحياة بما يطويه كتمان لولا القريض لكانت وهي فاتنة خرساء ليس لها بالقول تبيان ما دام في الكون ركن للحياة يري ففي صحائفه للشعر ديوان. والعقاد شاعر مجدد لقي شعره الإعجاب والاستحسان، كما لقي في الوقت ذاته المعارضة والاستهجان من آخرين بحجة غموضه، والمعاظلة فيه، والتعقيد، وغلبة المنطق والعقل عليه، ما أثار حوله وحول أدبه معارك وخصومات مع كبار عصره ونقاده. وللعقاد عشرة دواوين هي ثمرة ما يزيد على خمسين عاماً من التجربة الشعرية. وهي: يقظة الصباح ١٩١٦م، وهج الظهيرة ١٩١٧م، أشباح الأصيل ١٩٢١م، أشجان الليل ١٩٢٨م، وحي الأربعين ١٩٢٣م، هدية الكروان ١٩٢٣م، عابر سبيل ١٩٢٧م، أعاصير المغرب ١٩٤٢م، بعد الأعاصير ١٩٥٠م، وديوان من الدواوين ١٩٥٨م. العقاد شاعراً غنائياً: للعقاد نصوص شعرية أخذت طريقها إلى ساحة التلحين والغناء، فقد كتب

مقطوعات شعرية لتغنيها الفنانة نادرة امين، مثل:  
في الهوى قلبي زورق يجري  
أين يمضي بي نهره الخمري  
ليتني أدري  
ليتني يجري يا أبا الأنهار  
مثلما تسري في حمى الأقدار  
حولك الأزهار  
حولك الصفصاف مسبل الشعر  
ناعس الأطياف سابع الفكر  
في الهوى السحري  
يا رياض النيل علمي قلبي  
فرحة التهليل عشت للحب  
يا منى الصب  
قال لي قلبي والهوى يرعاه  
هو في قربي ما الذي أخشاه  
عندما ألقاه  
و: أمسية على النيل، التي يقول فيها:  
يا حبيبي أنت ري  
ليس في الماء نظيره  
يا حبيبي أنت ظل  
ليس للروض عبيره  
يا حبيبي أنت بدر  
أين نور البدر منه  
أين نور زانه الحب  
ونور لم يزنه  
أنت عندي كل شيء  
كل ما شئت يكون  
قل لهذا الليل يبقي  
ومع الليل السكون  
قل له فهو نجى  
مزهف السمع إلينا  
كيف يعصي لك أمر  
والهوى طوع يدنا  
ومن شعر العقاد الذي لحن وغنى قصيدة بعنوان: كأس على ذكري، لحنها وغناها الموسيقار رياض السنباطي، يقول فيها:  
يا نديم الصبوات  
أقبل الليل فهات  
ود لو يسأل مالي  
مستهل العبرات  
وإذا قلت شجاني  
من أفديه بذاتي  
ليس ينجيني وفي  
كفيه لو شاء نجاتي  
قال ما أقساه من جان  
غليظ القلب عات  
كذلك قصيدة بعنوان: فضض الماء

يا قمر تلحين فريد غصن وغناء نادرة أمين، وفيها يقول:  
فضض الماء يا قمر  
وانقش النور في الحجر  
وانظم الغصن بالندى  
والثم الزهر في الشجر  
واجعل الكون ضاحكا  
عن سماء من الغرر  
واملك الليل مفردا  
ومع الشمس في البكر  
في مجاليك راحة  
راحة النوم والسهر  
في لياليك بهجة  
بهجة الفكر والنظر  
ليس كالليل في الظلام  
ولا الصبح في الكدر  
أنت كالطيف والدجى  
ناعس الطرف يا قمر  
شاهد الليل لا تجم  
واتل ما شئت من ذكر  
قد تناسيت ما مضى  
ولنا اليوم ما حضر  
من يذوق لذة الهوى  
يسل لذاته الآخر  
وقصيدة: شذي زهر، لحن وغناء المطرب السوداني عبدالكريم الكابلي، وفيها يقول العقاد:  
شذي زهر ولا زهر  
فأين الظل والنهر؟  
ربيع رياضنا ولي  
أمن أعطافك النشر؟  
وهذا النور يبسم  
لي عن الدنيا ويفتر  
وانظر لا أرى بدرا  
أأنت الليلة البدر؟  
وبي سكر تملكني  
وأعجب كيف بي سكر؟  
رددت الخمر عن شفتي  
لعلك جمالك الخمر  
نعم انت الرحيق لنا  
وانت النور والعطر  
وانت السحر مقتدرا  
وهل غير الهوى سحر  
خذوا الدنيا بأجمعها  
حبيب واحد دُخر  
إذا ضاءت مطالعه  
فكل سماءنا بدر  
خذوا دنياكم  
هذي فدنياوتنا كثر



شعر  
وليد مسهلي\*

## وَعَلَى الْقَصِيدَةِ تَارَةً

(1)

وَرَأَيْتَهَا ..  
فَمَلَّتْ عَيْنِي  
مَنْ تَفَاصِيلِ الْعُدُوبَةِ وَالْجَمَالِ  
مَنْ قَامَةٍ كَالْأَرْخَبِيلِ ..  
وَوَجَنَةٍ كَالسَّلْسَبِيلِ  
وَأَنْفِهَا الْمُخْتَالِ  
مِثْلَ الرُّمَحِ فِي كَبِدِ الْمُحَالِ  
مِنْ هَذِهِ الشَّفَتَيْنِ  
يَقْطُرُ مِنْهُمَا سِحْرُ الْأَنْوَةِ وَالِدَّلَالِ  
مِنْ نَحْرِهَا الْعَاجِي ..  
مَنْ صَدْرُ تَرَبِّعٍ فَوْقَ عَرْشٍ مِنْ جَلَالِ  
نَهْدَانٍ مِنْهَا غَارِمَانِ  
كَأَنَّمَا خُلِقَا مِنَ السِّحْرِ الْخَلَالِ  
مِنْ مَعْصَمَيْنِ لَهَا وَإِنْ أَخْفَتْهُمَا  
كَعَلَامَتَيْنِ مِنَ التَّعْجَبِ وَالسُّؤَالِ !!  
مَنْ شَعْرُهَا الْمَنْسُوجُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ  
وَمِنْ تَضَارِيْسِ الظَّلَالِ  
مَنْ كَشَحَهَا الْمَهْضُومُ مِثْلَ غَزَالَةٍ  
أَفْدِي قَوْمَاكَ يَا غَزَالَ  
وَمِنْ الْكَثِيبَيْنِ اللَّذَيْنِ وَرَاءَهَا  
كَوَسَادَتَيْنِ مِنْ أَنْفِعَالِ  
وَهُمَا الدَّلِيلُ عَلَى رِوَاءِ إِهَابِهَا  
وَكَأَنَّمَا ثَمَلًا بِأَشْوَاقِ احْتِفَالِ  
وَأَمَامَ ذَلِكَ وَادِيَانِ  
إِلَى مَصَبِّ وَاحِدِ  
لَا شَيْءَ يُشْبَهُ ذَلِكَ الدِّلْتَا الْخَصِيبِ  
تَحَارُ كُلِّ الْمَفْرَدَاتِ  
وَلَا يُطَاوَعُنِي الْمَقَالِ  
أَيَقُنْتُ أَنْ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءِ  
تَمَثَّلُ الْكَمَالِ

(2)

وَرَأَيْتَهَا ..  
فَعَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَفُوزَ بِمِثْلِهَا

وَبَأْنَهَا لَيْسَتْ سِوَى مَلِكِ  
تَجَلَّى مِنْ سَمَاوَاتِ الْبَهَاءِ  
عَلَى فُؤَادِي تَارَةً ..  
وَعَلَى الْقَصِيدَةِ تَارَةً ..  
وَتَحَمَلُ التَّابُوتَ مِنْهَا مَا يُطِيقُ وَلَا يُطِيقُ  
وَالطَّيْنَ أضعْفُ أَنْ يَنْوَأَ بِحَمْلِهَا  
وَبَأْنَهَا نَظَرْتُ لِقَلْبِي  
الْمُسْتَفْرَّزَ بِبَعْضِهَا وَبِكَلِّهَا  
فَرَأْتُ شَقِيًّا عَاشِقًا  
أَغْرَاهُ مِنْهَا مَا يَظُنُّ بِلَيْتِهَا وَلَعَلَّهَا  
وَبَأْنِي أَعْرَبْتُ مَا بَنَتْ اللُّغَاتُ لِأَجْلِهَا  
وَعَلِمْتُ أَنِّي شَاكِرٌ لِلدَّهْرِ جَادٍ بِوَصْلِهَا  
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ هَوَيْتُ  
قَتِيلَ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ هُمَا طَلَانُغٌ نَبْلِيهَا  
وَأَنَا وَأَسْرَابُ الْحَمَامِ  
وَمَا أَظَلُّ الْمُتَعَبِينَ مِنَ الْعَمَامِ  
وَالْوَرْدُ فِي كُلِّ الْحُقُولِ ..  
وَكُلُّ أَلْحَانِ الْغِرَامِ ..  
تَتَعَبَّدُ اللَّهُ الَّذِي شَاءَتْ إِرَادَتُهُ  
لِيُبَدِّعَ حُسْنَهَا  
وَنَقُولُ بَعْدَ صَلَاتِنَا  
أَنِّي لِأَلِهَةِ الْجَمَالِ بِمِثْلِهَا  
وَأَنَا وَدَمْعِي وَالْحَنِينِ  
وَالشَّعْرُ وَاللُّغَةُ الْمَلِيحَةُ وَالْفُنُونِ  
وَقَدَاسَةُ الْقَبْلَاتِ فِي خَدِّ الطَّهَارَةِ وَالْمُجُونِ  
وَالْعَقْلُ رَغْمَ ذَهَابِهِ  
وَالْقَلْبُ دُونَ إِيَابِهِ  
وَالْأَرْجِيحِيَّةُ وَالْجُنُونِ  
نُزْجِي كَرَائِمِ شُكْرِنَا  
لِأَبِ سَلِيلِ الْكَبْرِيَاءِ  
وَأُمِّهَا الشَّهْبَاءِ سَيِّدَةِ الْبِرَاءَةِ وَالْفُتُونِ  
إِذْ أَنْجَبَهَا ..

أَحَدْتُهَا فِي الْأَرْضِ عَطَّرَ الْيَاسَمِينَ  
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا

## المقال

## الفرد المؤقت..

من حولنا. فالكتابة أصبحت شذرية سريعة خاطفة، تنطفيء لذة تلقيها بمجرد عبورها؛ والعلاقات الاجتماعية أصبحت قائمة على أساس المصلحة والمنفعة العابرة القائمة على مبدأ الاقتصاد والرأس مالية الأنايية، والتي تنتهي بختام انتفاء العائد المادي والمنفعة بعد ذلك. وعالم الفرد أصبح مصابا بعصابات نفسية برقية ومارقة، تجعل منه فردا يعاني أعراضا نفسية متعددة، ومن الكثرة والغزارة بحيث تظهر فجأة وتختفي فجأة لتحل مكانها أعراضا أخرى متتابعة، تتشارك مع التي سبقتها في الحالة الفجائية ذاتها.

حتى أن الفنون باتت تركز على نفس المفهوم اللحظي، الذي يشجع على النهم، والمطاردة واللهاث خلف السلاسل التلفزيونية والمواسم المتسارعة، التي تفرخ العديد العديد، من الأفكار التسويقية اللحظية بغرض التسويق والربح المادي البحت، والذي يكرس لمفهوم العالم المؤقت، أو العالم المجنون المتسارع، النهم في تسارعه، ليتحول فرد اليوم إلى حالة التسارع، أو شكل السلعة الاستهلاكية التي تُستخدم لمرة واحدة فقط، مرة واحدة سريعة، تعطب بعدها وتفسد، ويصبح معها الفرد مؤقتاً وغير قابل لإعادة الاستخدام، أو لنقل لإعادة عيش الحياة كما يجب لإنسان معتبر.

يتجه العالم اليوم إلى تقدم متهور، متدهور. لقد فقدنا بلا أمل بوصلة الرجعة لذلك التآني الهاديء الحكيم الذي كان يجعل من العالم عالماً ذا معنى وصلابة وثبات في المبنى. إننا وبسخرية محزنة، أصبحنا كما يشير أحد التطبيقات الشهيرة للأجهزة المحمولة، نتجه نحو الطريق المنحدرة، لكن بسرعة هائلة ومفجعة، وكأننا نستقل صاروخاً فضائياً، يقوده رائد فضاء أعمى!

\* كاتب وناقذ

(الحكمة بعكس المعرفة، لا تشيخ)

زيجموند باومان  
كنت سأعنون هذه المقالة (الإنسان المؤقت)، بدلا من الفرد. كما إنه بإمكاننا أن نسميه (الكائن) المؤقت؛ لكن فحوى هذه المقالة لا ينطبق إلا على مصطلح (الفرد) وسأوضح السبب.  
في الإنسان قيمة عليا، وبنية متماسكة كأيقونة، وكمفهوم ثابت؛ غير أن الفرد هو من صنع الحداثة، والسائلة منها بالتحديد، كما قررها زيجموند باومان في مشروعه الفكري.

يشير باومان في كتابه (الأزمة السائلة) إلى أن البنية الصلبة، تحولت إلى شبكة هلامية فيما يخص المجتمع. وفي تحليلي، أن الفرد في المجتمع ذي البنية الصلبة، يشكل جزءا لا يمكن تغافله أو الاستغناء عنه ونبذه خارج المنظومة. لكن الفرد في (الشبكة) أو المصفوفة حسب تعبير باومان، يتحول إلى نقطة طرفية هامشية، نقطة توصيل لا أكثر، وفي الغالب تتم من خلالها عملية عبور، إلى نقطة طرفية أخرى وتنتهي مهمتها، هكذا دواليك.

في عالم اليوم العنكبوتي، والذي بشرت به التقنية الرقمية الحديثة؛ وفي هذه الأزمة التي تهيء العالم، لاكتساح الذكاء الاصطناعي لحياة البشرية، يصبح الإنسان مؤقتا، بحيث ينتقل من حالة الإنسانية التي تُعد بنية متماسكة ذات كيان مفهومي راسخ، إلى الفردية التي تُعد ذات سيولة طرفية ونقطية عائمة في عالم سائل مائع، الميوعة التي لا تنبئ عن أي ثبات، أو استقرار مرتقب.

من ضمن الأمثلة التي تجسد كل هذه الحالة، التي وصلت إليها البشرية، في الأزمة الفائقة الحداثة، مثال (الحضور الومضي) إن جازت التسمية، لمجمل الإنتاج الإنساني، سواء في ميدان الإنتاج الأدبي، أو الاجتماعي، أو السيكلوجي، أو حتى الفني والجمالي والسلوكي فيما يخص التعامل، مع أشياء اليوم والحياة



سلمان السليمانى\*

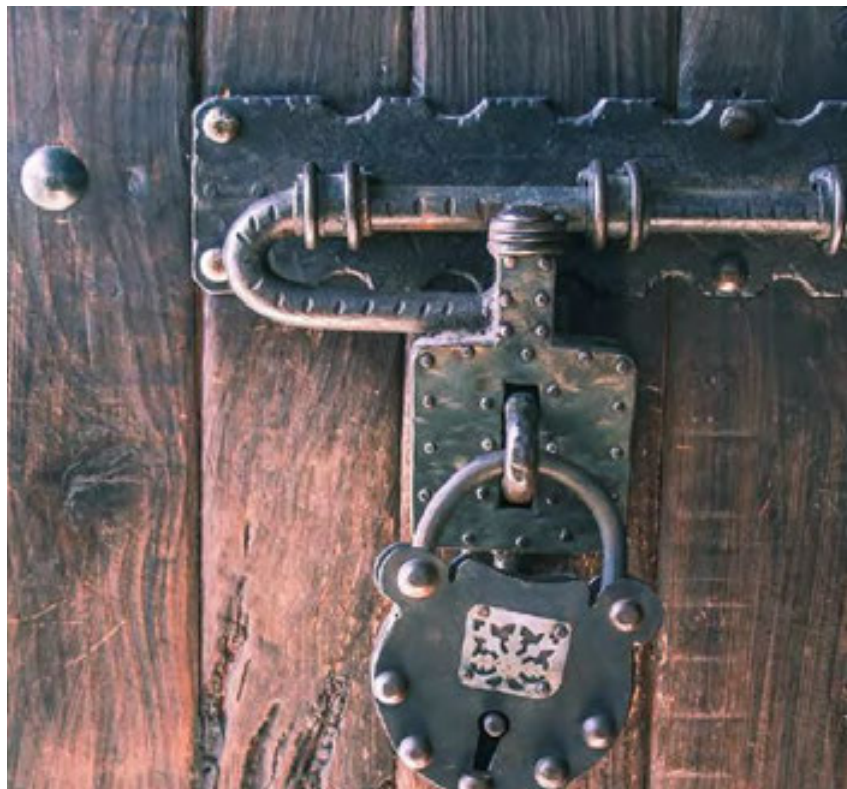
salman2me@



## ديواننا



شعر:  
حسين محمد  
صميلي



## « دراما خاطبة »

متخفّفْ جَهْدِي..  
أميلُ لعزلتي حذرَ الشوائبِ  
فحذارِ تقتربين..  
تكفيني من الدنيا المتاعِبِ  
لا تطرقي بابي..  
فثمةٌ داخلي نزقُ موارِبِ  
أنا منه في شُغلٍ ، أدافعهُ  
أفكرُ في العواقبِ  
وتظُلُ تطرُقني  
تجاذبني الغوى من كلِّ  
جانِبِ  
فشرعتُ بابي للرياحِ  
تشبُّ نيرانِ المَلاعِبِ!!  
وهناك احتدمَ الوغى  
ما بين مضروبٍ وضاربِ

تتزاممُ اللحظاتُ  
يختنقُ الصدى، تهمني  
اللواهِبُ !  
حتى استكانَ الجمرُ  
وانقشعتُ دُخاخينُ  
الرغائبِ  
عادتُ لخبيبتها، تحاسبُ  
نفسها  
تُحصي المكاسبُ !!  
هيا أغربي ..  
فات الأوان عليك يا أمَّ  
المصائبِ  
وقفلتُ بابي مرةً أُخرى  
علي..  
وصحّتُ : تــــــــــــائــــــــــــبُ

## ديواننا



شعر :  
عبدالله آل عجلان

# ريحٌ من قميص

ونسهرُ في ليالي البُعدِ شوقاً  
ويسهرُ غيرُنا مُترنِّمينَا  
تُسَامِرُنَا دموعُ العينِ حزناً  
على قومِ نذوبٍ لهم حنينَا  
دهُونَا بالفِرَاقِ سوادَ ليلٍ  
وما عَلِمُوا بِفَتْكَ المَجرِ فينَا  
تَعَاهَدُنَا بِحَفِظِ الوُدِّ لَكُنْ  
هَمُّ نَكثُوا وَكُنَّا الحَافِظِينَا  
لَقَدْ رَحَلُوا وَمَا اشْتَأَقُوا إِلَيْنَا  
وَمَا رَحِمُوا النَحِيبَ وَلَا الْأُنِينَا  
نَكَادُ نَمُوتُ مِنْ وَلِهِ عَلَيْهِم  
تَصَبَّرْنَا وَلَكُنَّا بَلِينَا  
نُغَالِبُ جُرْحَنَا وَنَقُولُ كِذْبًا  
نَسِينَاهُمْ وَصِدْقًا مَانِسِينَا  
كَأَنَّ القَوْمَ مَابِرِحُوا وَكُنَّا  
لِهَوْلِ الخُطْبِ نَحْنُ الظَّاعِنِينَا  
كَظَمْنَا الحُزْنَ حَتَّى ابْيَضَ مِنَّا  
سَوَادُ العَيْنِ مِمَّا قَد لَقِينَا  
لَنَا أَمَلٌ بِرِيحٍ مِنْ قَمِيصٍ  
نَعُودُ بِفَضْلِ رَبِي مَبْصَرِينَا

# عن مبارك العوض الذي رأيت.

المقال



أحد تحقيقات الراحل الصحفية



مع الفنان حسين الهويدي  
والكاتب رؤوف العزال والفنان جعفر السيهاتي



أثير السادة

كلما مضى واحد من رموز البدايات، ستأخذني الصدفة إلى مشاهدته في عدد قديم لجريدة اليوم من عام 1399 وهو يقدم تغطية واسعة للاحتفالات الفنية والمسرحية بجامعة البترول والمعادن، قبل أن يتحول إسمها لاحقا إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كان يصف لنا وجوها فنية تطرق أبواب الفن بكثير من الحماسة، ومعها صحفي يمسك بالصفحات الفنية طولا بعرض، وأعني مبارك العوض الذي وجدته يعد الصفحات ويحضر المواد الخبرية ويمسك القلم ليكتب زاوية ضمن الملحق الفني.

الذين كتبوا نص البدايات في مشهد الفن والثقافة لهم فضل التأسيس، وفضل المحاولة في إيجاد شروط الحياة لمشهد لم يكن يحظى بالتقدير، بل كان في فصول كثيرة محط اتهامات وعدايات لأنه مثل خروجا عن المزاج السائد في المجتمع، لذلك يستحق العوض ورفاقه أن يكونوا عناوين لوقفة وفاء واحتراف، في حياتهم وقبل ماتهم، وأن يخلدوا في الذاكرة، ذاكرة الصحافة، وذاكرة الثقافة، فلا حاجة لأن يكون للواحد منهم إسهامه المباشر في مشهد اليوم لينال الحظوة، يكفي أن نتذكر صعوبة البدايات وارتباكاتها لنعرف معنى النجاح والأثر الذي أبقى جذوة الحياة الثقافية حاضرة بين ظهرانينا.

مازل بإمكان الجهات الثقافية أن تقدم الكثير لجيل البدايات ومنهم العوض، أن تصغي لشكواه التي مات وهو يرويها للمحيطين به، عن شظف العيش، وتضاءل الفرص بحياة هائلة كريمة، ومسكن لائق، فلعل الذي كان يرفع الغطاء عن أخبار الناس ومناسباتهم، يجد لعائلته غطاء، وسعة في الحال، ترفع عنهم الهم والكدر.

كثيرون التقوا بالراحل مبارك العوض، كثيرون شاهدوا صورته، وهو يحرص على إظهار بياض أسنانه في ابتسامته وجهه الأسمر، كما استمعوا إلى حكاياته اليومية، وتقلبات أحواله الصحية والمادية، كل ذلك قد حدث عبر مواقع التواصل التي جعل منها مجلسه المفتوح للحديث في كل شي خلال سنوات الماضية، كان كمن يصرف الوقت ووحشة العمر بترشيح خبر أو قصة أو صورة لبشاطر الآخرين الكلام حولها، هذا الحضور الكثيف جعل من غيابه ثقيلًا على من كان يعرفه خارج تلك الفضاءات وداخلها على حد سواء، لأنهم وجدوا فيه كائنا بسيطًا يقترح البسمة والفرح، حتى في ذروة لحظات الفقد والألم.

تعرفت إليه أول مرة خارج تلك المساحات الافتراضية، وداخل المناسبات الثقافية والفنية، تحديدا في تسعينيات القرن الفائت، وأنا اتجهي دروسي الأولى في الصحافة، والاهتمام بالفن والثقافة، لم تكن هنالك حاجة لفك شفرة الرجل، فهو يحضر يومها كواحد من الرعيل الأول المنشغل بالثقافة وصحافتها، لم انشغل في حقيقة الأمر بالتعرف على سيرته آنذاك، ربما لدخولي الحذر إلى مشهد الثقافة، أو ربما لفارق في الاهتمامات، لذلك لم تجمعنا المنصات الثقافية والفنية كثيرا، ولم تهبن الفرصة لنفص ذاكرته الصحفية الموهلة في البعد.

علي الاعتراف بأني اكتشفته متأخرا، اكتشفت طبيعة حضوره في مشهدنا الثقافي كواحد من محرري الصفحات الثقافية، وكواحد من الرعيل الأول الذي شهدنا البدايات والتحويلات معا، سأكتشف روابطه العميقة مع وجوه الصحافة والثقافة والفن في امتداد المنطقة الشرقية، سأعرف بعضا من ذلك من وقفاته التراثية



## المقال

## مبارك العوض.

عبدالرحمن  
السليمان

توجه الراحل مبارك العوض للفن مبكرا وبحكم زملائه دراسته في المعهد الصحي بصفوى الذين تتعدد اهتماماتهم بين التمثيل والرسم والموسيقى. كانت لمبارك محاولات المبكرة خاصة في مجال التمثيل كما كان ذا خط جميل وقدرة صحفية مبكرة.

ضم المعهد الصحي في صفوى عددا من محبي الفن وممارسيه فقد تخرج منه على سبيل المثال عبدالرحمن الحمد المسرحي والملحن وأحمد المغلوث الفنان التشكيلي وآخرون. كان افتتاح فرع لجمعية الثقافة والفنون بالدمام وآخر السبعينيات منطلقا للانضمام والعمل مع عدد من زملائه الفنانين وفيه تولى مهام الإعلام والنشر بجانب بعض المشاركات المسرحية.

في بدايات الثمانينيات كانت الحركة الفنية في المنطقة الشرقية والمملكة عامة مزدهرة ومنطلقة وقد تأسست بعض فروع جمعية الثقافة والفنون قبل ذلك العقد، ومواكبة لكل الأحداث الفنية والنشاط المتقد أطلقت جريدة اليوم ملحقا فنيا باسم الحواس الثلاث مع صفحة يومية كلف بالإشراف عليهم مبارك العوض. استحضر العوض كل طاقته لعمل يتماشى مع تلك الحيوية التي تشهدها أروقة جمعية الثقافة والفنون بالأحساء والدمام وفروع الجمعية الأخرى المنتشرة في مدن المملكة بجانب نشاطات الفنانين الفردية خاصة المطربين والملحنين والكتاب، فالأنشطة بكل أشكالها المسرحية والموسيقية والأدبية والشعبية والتشكيلية حاضرة، شهدت الثمانينيات ظهور العديد من الأسماء الذين شجعتهم الجمعية كما دعمتهم، وواكبت نشاطهم وحضورهم

ودعمتهم الحواس الثلاث فقد كان الملحق لا يخلو في صفحاته من أخبار أيوب خضر او محروس الهاجري او رابح صقر او سعد الشهاب او ناصر المبارك وسمير الناصر وحسين الهويدي وعبدالرحمن النمر وإبراهيم السويلم وإبراهيم جبر واحمد النوه وراشد الماجد وعبدالرحمن الحمد ومحمد المبيريك وجواد الشيخ وعمر العبيدي ومبارك السعيد وصالح بوحنية وغيرهم كثير، كان الملحق وصدر في اربع صفحات يبنى علاقة مع كل المؤسسات المعنية بالفنون والثقافة خاصة الجمعيات التي انطلقت اعمالها في الطائف وجدة والقصيم وغيرها، خصص الملحق زوايا ومساحة كبيرة ترصد النشاطات التي تنشرها الصحف التي خصصت هي الأخرى ملاحق فنية او صفحات وحملت المتابعة او الزاوية اسم بانوراما وهذا عمق شيئا من العلاقة مع بعض المحررين في الصحف المحلية، استكتب الملحق بعض الأسماء التي تابعت بإخلاص وجدية نشاطات الساحة الفنية على مستوى مناطق ومدن المملكة بينهم جميل محسن ومحمد عثمان بكر الذي حرر زاوية نقدية تحت اسم السندباد، وخالد زيني وكتب الزميل احمد سماحة زاوية أسبوعية عنوانها اضاءة كما استكتب الملحق عددا من الإعلاميين البارزين مثل عاطف مصطفى من القاهرة وذكريات محمد حسن من بغداد واحمد عامر من تونس ومحمد البوعناني من المغرب، كان للملحق وهجه وكانت الساحة بكل فئاتها تتابع وتترقب متابعاته الخيرية والنقدية وكانت الحوارات مطولة مع ضيوف المنطقة من الفنانين المعروفين حينها، لم يكن العوض كمسئول الا اذا للجميع يتابع ويحرص على شمول



مع الفنان محروس الهاجري

والفنون بالدمام والاحساء مثالا في النشاط والمشاركة الاجتماعية فالمسرحيات تتوالى ومثلها الحفلات المنوعة والموسيقية ومعارض الفنون التشكيلية خلاف النشاطات الأدبية، استضاف الفرعان العديد من المثقفين والأدباء والفنانين، كان ملحق الحواس الثلاث واجهة إعلامية لأنشطة المنطقة الشرقية بشكل عام وقد استطاع ان يقدم نشاطات المؤسسات الفنية والفنانين بشكل يتناسب وطموح تلك المرحلة وطموح أبنائها، كان خلف ذلك الزميل مبارك العوض الذي تابع الكتابة الصحفية لفترة قصيرة في عكاظ ثم إلى مواقع التواصل الاجتماعي عندما انتهت ارتباطاته بالصحافة الورقية وكعادته عندما يكتب؛ كان داعما ومنصفا وذا روح تنشد الحب والجمال.

العمل وجديته ومنح الفنانين الشباب حينها الدعم والتشجيع الكبيرين، وقد جذب الملحق مع وهجه كتاب شارك بعضهم بمقالات او دراسات متفرقة نحو الساحة الفنية عامة كما أثيرت قضايا فنية على مستوى الفن المسرحي او الغنائي او التشكيلي دعما للحراك الفني والثقافي في المنطقة والمملكة والخليج، وقد استقطب الملحق للمشاركة والكتابة بعض الإعلاميين المعروفين في البحرين والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة.

ورث الزميل العوض الصفحات الفنية من زملاء كانت لهم ريادة المتابعة والتغطية الإخبارية لنشاطات المنطقة الشرقية مثل الأستاذ عتيق الخماس الذي كان مسئولا عن الصفحة الفنية في اليوم وعمل نائبا لمدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام لسنوات، كانت جمعيتا الثقافة

# عبد الجبار اليحيا ومضمون الفن.

المرسم



إعداد:

حازم عبدالجبار اليحيا



اللوحة  
1997-(1)

تفاعل الفرد ومحيطه الاجتماعي. ونحن نتفاعل مع محيطنا الاجتماعي بناءً على قيمنا الفكرية. عليه لا يمكن أن نتعامل مع الفن بعزل الجانب الفكري عن الحسي أو المضمون الجمالي عن الشكل الجمالي. ولذا حيث أننا تلقائياً نتفاعل مع الفن بمقياس ما لإستقبال الجمال، فمن البديهي أنه ليس بالإمكان تجريد الفن من أي ملاسبات فكرية أو ذهنية. والمهم هو الا تغلب على أعمال الفنان شائبة الصنعة والحشوية في السرد أو الصبغة الخطابية. وهذا يتوافق مع

الفيلسوف اليوناني أرسطو "حيث أكد على ضرورة التركيز على القيم الجمالية الموجودة في الشعر، وفي هذا إبراز لأهمية نظرية الفن للفن، فحسب وجهة نظره لا يجوز أن يتحوّل الشعر إلى مجرد خطاب يعظ الناس." (1) وعلى الكفة الأخرى اعتقد الفيلسوف اليوناني أفلاطون "أنّ للفن وظيفة تربوية." (1) والصعوبة هنا هو كيف أن يكون للفن وظيفة تربوية من دون أن يتسم بالخطابية ويحتوي على قيم جمالية. تمكن عبدالجبار من وزن هذه

مفهوم نظرية الفن للفن "هي نظرية تنظر إلى الفن على أنه مجرد من أي ملاسبات فكرية، أو فلسفية، أو دينية، وهي نظرية للفن عموماً، ولا تنشأ من الفن سوى الجمال، ويُطلق النقاد الفنيون على ذلك بأنه تخليص الفن من النفعية." (1) ويبين لنا عبد الجبار اليحيا موقفه من هذا المفهوم بتعبيره "أن مهمة الرسام هي نشر رسالة" وأنه لا يعتقد "أن الفن يجب أن يبقى بمعزل عن المجتمع" ولا يؤمن "بالفن لمجرد الفن". ويرى أنه "يجب على الفنان أن ينشر أفكاره بين الجمهور". وفي نفس المقالة يقول: "يجب أن يكون الرسام صادقاً في تعبيره ويجب أن يعكس ما يشعر به فيما يتعلق بالحياة والجمال. وألا يعتبر أبداً عن أي شيء إذا كان لا يتوافق مع الحدس الحقيقي للذات والواقع." (2)

إن تمعننا جيداً في نظرية الفن للفن حيث أنها لا تنشأ من الفن سوا الجمال «المجرد»، نكتشف أن حتى الجمال «المجرد» مرتبط بقيم فكرية. لأننا نعرف العمل جميلاً إما بوضع مقاييس ومعايير وأطر لهذا الجمال، أو بالذائقة المرتبطة بالتفاعل الحسي المجرد، النابعة من جذور تراكمات تراثنا وثقافتنا الإنسانية والإقليمية. والتراكمات الحسية ما هي إلا إنتاج

المشاهد، واسعاً ومرحباً بدعوة تودد أو رجاء أن يتقدم المشاهد حتى يصل نهاية قريبة للطريق، يغلقه منزل من طابقيين، (3) وحتى إن لم تكن اللوحة أمامنا نستطيع أن نستلهم الرمز من هذا الوصف. رمز لطريقنا في الحياة ونهايته المغلقة والمفتوحة.

فعلا ما ذهب بعيدا في الغموض ولم يجعل اللغة خطابية فتتمادى اللوحة في الإستغلاق وتستمرئه. ويؤكد عبدالجبار موقفه من الفن في لقاء صحفي بقوله: "وبالنسبة لي فقد وظفت جمالية وحركية الخطوط، وكل ما الى ذلك في خدمة المضمون..

لأن المضمون عندي هو المعادلة الجمالية" (4) وفي مقالة أخرى يسأل ليوضح موقفه: "هل الفن للفن؟ أم الفن هو ما تجيش به نفسك؟ ديدنها الصدق وإكتشاف الحياة؟ والحياة ما هي إلا جسر ونعبره. إذا ليكن جسرا يمتد إلى الضفة الأخرى، خضراء يانعة." (5)

وكما نرى صبغت قناعاته على مجمل أعماله. كما في اللوحة (II) حيث يستخدم المنظور لإبراز الرمز بطريقة أخرى لتأكيد دلالاته الحركية. قد يبدو لنا من الوهلة الأولى بأنها

لوحة تسجيلية لطبيعة مجتمعنا في البادية. ولكن عبدالجبار أضاف إلى ذلك بعدا آخر. حيث المرأة هي بؤرة اللوحة والموضوع. أبعادها خارجة عن المنظور، مع ذلك منسجمة مع بقية عناصر اللوحة.

وكما نرى صبغت قناعاته على مجمل أعماله. كما في اللوحة (II) حيث يستخدم المنظور لإبراز الرمز بطريقة أخرى لتأكيد دلالاته الحركية. قد يبدو لنا من الوهلة الأولى بأنها لوحة تسجيلية لطبيعة مجتمعنا في



اللوحة  
1997-(IV)



اللوحة  
1974-(II)

الزمنية، ممثلةً بالحياة وجمالياتها الإجتماعية، النفسية والفكرية. وهذه اللوحات موصوفة إما بالانطباعية أو الواقعية أو التسجيلية أو التعبيرية. "لوحة اليحيا نوع آخر من الإنطباعية" هكذا يصف الأستاذ كمال حمدي اللوحة (I).

في إحدى مقالاته النقدية ' الوقوف على أطلال الأيام ..! ' ويذكر في بدء المقالة " بأن هذه واحدة من لوحاته التي لا تضرب بعيدا في الغموض ولا تتماهى في الإستغلاق وتستمرئه... طريق ممتد يبدأ من حيث يقف

المعادلة بين الجمال والمضمون. مبيّناً هذا التوازن في أعماله حيث جمال المضمون يَكُنْ غُزْلَ نسيج فني. سأنطرق إلى أربعة أعمال لتوضيح المدى الذي يستخدم فيه عبدالجبار المنظور لإبراز الرمز وبيان حركته الدلالية لمضمون فكرة مستلزمة في طرحها ملحة في وجودها. سنجدّه يوظف المنظور بأربعة أساليب لإبراز الرمز الدال على فكرة تمتد أطرافها وتتشعب في البحث عن جوهر حقيقة اللحظة

البادية. ولكن عبدالجبار أضاف إلى ذلك بعداً آخر. حيث المرأة هي بؤرة اللوحة والموضوع. أبعادها خارجة عن المنظور، مع ذلك منسجمة مع بقية عناصر اللوحة.

لون فستانها الأحمر وهي تتحرك بين بيوت الوبر وخروجها عن منظور اللوحة لهما دور في جذب إنتباه المشاهد. أبعاد المرأة أكبر من الخيمة البعيدة مع أنها بين الخيمتين. ولكي تنطبق على خطوط المنظور في اللوحة يجب أن تكون في حيز على سطح اللوحة على مستوى ما بين الخيمة القريبة والجميل. ولكن

أكبر حجماً من المرأة ذات الفستان الأخضر والأقرب للمشاهد، علماً أنه لم يخرجهن عن أبعاد المنظور! فقد ثبت في اللوحة (III) أبعاد وأحجام الشخصوص في سياق المنظور ومع ذلك ما زال إبقاء بعينيّ أنهما أكبر حجماً كما لو أنهما خارجتان عن خطوط المنظور! والفتاة ذات الفستان الأحمر التفتت بوجهها تنظر إلى المرأة ذات الفستان الأخضر بنظرة حادة، مثيرة تساؤلات وتداعيات في ذهن المشاهد تفتح أفقاً يمتد في لحظة زمنية مشحونة بجمال حياة اجتماعية مفعمة بالعاطفة. وجيش من ذكريات دفينه، فيض من واقع

لوحة الفنان حيزاً بارزاً، تأتي لتكرس قيم العناصر وتمنحها وجوداً لصيقاً بفكرة الصلابة والإصرار. كأنها نباتات 'كسورية' تسعى لتكريس حضور ملائم لمجمل 'الحضورات' الأخرى من حولها. وهنا أيضاً تتوزع عناصر اللوحة أدوارها الأساسية لتمكين المشاهد من بلوغ ذروته البصرية دون الحاجة إلى تفاصيل 'سردية'. عبدالجبار اليجيا، في عمله يذهب مباشرة إلى الصميم عبر طريق مستقيم مؤكداً لا مبالاته - إذا جاز القول - بما يدور خارج نطاق مساره ومسيرته." (7)

تجنباً التكرار والأخذ بملاحظة ما كتبه الأستاذ أسعد في نفس المقالة المذكورة: "إن تمكن الفنان من أدواته التعبيرية ومن 'خيوط' فكرته يمنحه فرصة لنسج 'فردة' يؤدي تحليلها إلى خصائص غير قابلة للتحليل."، سأكتفي بالختام بوصف اللوحة (IV) تبياناً للطريقة الرابعة في توظيف المنظور، لإبراز الرمز. أطلال بعيدة تلامس أطراف الهضاب وأطلال قريبة تاريخها قد صغر. أمطارها دانية وعشب على بعد رمية حجر. والأفق بين سماء زرقاء وأرض ريانة بالماء فيمتد ظلال الناقة من زكبا إلى رأس راعيها تلامس أرضاً بعيدة تلامس أطراف الهضاب.



اللوحة  
1975-(III)

إن فعلاً قربناها - على مسار خطوط المنظور - ستكون بين المشاهد والخيمة القريبة خارج حدود وإطار اللوحة. وذلك في الإشارة إلى حرية حركة المرأة في البادية، قام بتحريرها من اللوحة إلى الواقع المعاش.

وإن كان هذا ما قصده الرسام أو لم يقصده بعينه فهي رؤية جمالية ديناميكية حية مرتبطة بالتفاعل الحسي والفكري، منبعه تراكمات من تراث وثقافة الفنان والمتلقي.

نرى في اللوحة (III)، أنه يستخدم المنظور لإبراز الرمز بطريقة ثالثة؛ معاكسة تقنياً للوحة (II) ومختلفة عن اللوحة (I) بالمقصود والمراد من الباب رمزاً في بؤرة المنظور واللوحة. خمس نساء ورجل. ثلاث فتيات وإمرأتين. يتهيا لي وكأن الفتاتين

جميل. وإن كان هذا ما قصده الرسام أو لم يقصده بعينه فهي رؤية جمالية ديناميكية حية مرتبطة بالتفاعل الحسي والفكري، منبعه تراكمات من تراث وثقافة الفنان والمتلقي - عندما التفتت بنظرها تلك -.

وهذا كله يتفق مع إحدى مقالات الأستاذ أسعد شحادة في مجلة اليمامة بعنوان "فردة >> شكلية << خارج حدود التشكيل!" عن عبدالجبار ومسيرته الفنية حيث يقول فيها:

"وهكذا تتكون بؤرة المنظور في اللوحة - التي يريد الفنان أن يجعلها مصدر تحريض خفي لتساؤلات المشاهد- من تداخل إشكالية الفرد الواحد مع إشكالية وجوده وبالتالي إتماؤه. والخطوط التي تأخذ في

المراجع.....

- 1- فرح عبدالغني - موقع : موضوع/الرئيسية/ الآداب متفرقات أدبية/ شرح نظرية الفن للفن/ آخر تحديث 1 يونيو 2022 <https://mawdoo3.co> m/%D8%B4%D8%B1%D8%AD\_%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9\_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86\_%D9%84%D9%84%D9%81%D9%86
- 2 - إرينا روبرتسون -عالم من الرمزية - سعودي جازت ، 20 نوفمبر 1985
- 3 - كمال ممدوح حمدي-الوقوف على أطلال الأيام!! صحيفة الرياض 19 فبراير 1998، العدد 10832
- 4 - عبدالجبار اليجيا- التشكيل يعيد صياغة القضايا الإنسانية -مجلة البارز، أبريل 2001، العدد 17
- 5 - عبدالجبار اليجيا-عبدالجبار اليجيا في كلمة بقلمه. صحيفة الإقتصادية ، 15 أبريل 2004، العدد 3839
- 6 - عبدالجبار اليجيا- وسائل الإعلام لم تقتنع بعد بأهمية الحركة التشكيلية - صحيفة الرياض، 19 أكتوبر 1989
- 7 - أسعد شحادة - فردة >> شكلية << خارج حدود التشكيل!، مجلة اليمامة، يناير

# واقع الدراما التلفزيونية السعودية الجديدة



منصة افتراضية للسرديات

## ندوة: الدراما التلفزيونية السعودية الجديدة الحكايات وأساليب الحكيم



د. عبدالإله السناني

عضو مجلس إدارة هيئة المسرح  
والفنون الأدبية



أ. عامر الحمود

مخرج



أ. هناء العمير

كاتبة ومخرجة

الثلاثاء 8/8/2023

8:30 مساءً

275-498-0926

<https://us02web.zoom.us/j/2754980926>

التاريخ

8

الساعة

8:30

رقم الاجتماع

275-498-0926

الرابط

إدارة الندوة: أ. عبدالله الدحيلان

### صادق الشعلان

تشهد الدراما التلفزيونية واقعاً مغايراً لما كانت عليه، وكيف أصبحت في ظل تنوع وتعدد المنصات، وإيقاع الزمن المتسارع الذي فرض نفسه عليها؟ كان هذا جانباً مما تناولته الندوة الحوارية الافتراضية (الدراما التلفزيونية السعودية، الحكايات وأساليب الحكيم) التي نظّمها منتدى «أطراس» واستضاف فيها كل من المخرج عادل الحمود، والفنان عبد الإله السناني، والمخرجة هناء العمير، وأدار دفة حوارها باقتدار القاص عبد الله الدحيلان.

جاءت البداية مع عامر الحمود وحديث حول لغة العمل الدرامي حيث بين افتقارنا إلى أعمال درامية بلغة خاصة بناءً وذات دلالة جيدة «ففي جميع الأعمال التلفزيونية يتخذ عادة جملةً أضحت محل تداول في بعض مواقع التصوير

وتتعلق في عدم حفظ الجملة أو صعوبتها واستبدالها بجملة (بما معناه) مما أسهم في عدم وجود أعمال مميزة».

وقال: «يُفضل أن تكون لغة الحوار عند الكاتب بعيدة عما يتناولها الجميع في أحاديثهم العامة، وأن يكون لها بناء درامي جيد بحيث في حالة استبعاد أي جملة من سياق المشهد لا تجد أن هناك خللاً، وضرورة أن يكون لنا كتاب لكل خصوصيته، وبالتالي نحتاج إلى إعادة النظر في نصوصنا التلفزيونية ولغة الحوار التلفزيونية، وأن يكون لنا خصوصية في هذا الموضوع» مُبدئاً رأيه حول إمكانية تقييم أعمال سابقة امتداداً لأعمال حالية وفي جزئية طرح المواضيع أن «لكل وقت لغته الخاصة به، وبعض الأعمال الحالية تستفزني لغتها وهذا لا يعني الإلغاء، وللأسف ليس لنا أي هوية لعمل ابداعي اليوم».

وأوضحت هناء العمير أن في الماضي كانت هناك طريقة مختلفة في السرد، في ظل وجود ظروف عدة تحتم طريقة معينة له «ففي فترة من الفترات كانت هناك صعوبات يواجهها التصوير في السعودية، وتعيق الحياة الفنية، ألفت بظلالها على طريقة السرد كشرط أن يكون المسلسل من ثلاثين حلقة «وهي بالنسبة لظروف صناعة المسلسلات مربكة وتُشكل صعوبة كبيرة جداً، علاوة أن كل المسلسلات كانت مرتبطة بشهر رمضان واعتباره الموسم الوحيد للسرد التلفزيوني».

وتابعت «أصبح هناك الأكثر شيوعاً هي الحلقات المنفصلة، والتي لا تبني كتاب، فكتاب الحلقة يختلف عن كاتب المسلسل التلفزيوني من عشر حلقات» منوهة بورش العمل المنعقدة للسيناريو تماشياً مع احتياجات السوق الحالية،

واستطاعتها تشكيل حالات مختلفة «فالوضع الآن اختلف تماماً لوجود المنصات والمواسم المتعددة، ولم تعد الثلاثين حلقة الشكل الوحيد، وأصبح هناك ازدياد في الالتحاق بالصناعة التلفزيونية، وكذلك الدعم والتدريب مما أضحت معه الأعمال السعودية تصور بداخل السعودية، فخلقت التنوع في السرد، وبحكم أن هناك سوقاً كبيراً يستوعب الأشكال المتعددة منه».

وتحدث الفنان عبد الآلة السناني عن عرض الحكايات التاريخية وكيف أنها تحتاج إلى مصادر موثوقة، ومواقع

قصص قصيرة ولكن كرواية لا تتعدى التجربتين، ونطمح أن الروائيين يكون لهم دور فعال في كتابة المسلسلات» مشدداً على ضرورة وجود صاحب العمل الأدبي في ورش العمل. «هناك تعاون منهم ولكن على استحياء»، مستنداً في حديثه على أعمال أدبية عالمية وكيف أنها قدمت تلفزيونياً بأشكال زوايا مختلفة، «وهذا هو الإبداع، بينما نحن مازلنا متخوفين هل العمل الأدبي تلفزيونياً يُقدم بشكل صحيح؟»

الندوة شهدت حضوراً ومشاركات من مختصين بالدراما التلفزيونية تناولت مواضيع عدة سواء التهريج



والذي عدّه الحمود أحد الفنون والأعمال الفنية، «فالمهراج موجود من قبل الممثل الكوميدي، والإشكالية تكمن حول من يُدير العمل وهو المخرج واعتمادها عليه، وكيف بيده أن يُفرق ما بين الكوميديا والتهريج، لاسيما وهناك شعرة ما بينهما» وكيف إن إيقاع الزمن وسرعته وانتشار المنصات فرض التقشف في عدد حلقات المسلسل ومدة عرضه.

حقيقية للتصوير، وضرورة التواصل والتنسيق مع جهات مختصة ومعنية بالحدث التاريخي، سعياً إلى احتواء المشهد على الحدث التاريخي بشكل أكبر، إضافة إلى حديثه عن الأعمال الأدبية من رواية وقصة وكيف هي صلتها وصاحبها مع الدراما التلفزيونية والتي أشار من خلالها إلى تجربة «طاش ما طاش» في تقديم روايات سعودية «فطاش ما طاش قدم أفكاراً عدة مقتبسة من

شموع  
المسير

وحيد الفامدي

@wa7eed2011

## سعادة القيم.

الزمن. سعادة القيم، أو السعادة بالقيم، هي أن يدرك الإنسان كينونته الإنسانية، ثم يدرك أن القيم الرفيعة هي التي تمنحه الصفة الإنسانية والأخلاقية، وهذا موردٌ لا ينضب من الشعور الدائم بالسعادة والإحساس بمعنى الوجود. المفارقة المذهلة هنا هي أن أكثر من يتمسكون بالعوادات والتقاليد والأفكار والتصورات والثقافة السائدة هم أكثر من يُفرضون في التمسك بالقيم أو يتحلون بها، وهم أنفسهم، في ذات الوقت، أكثر من يصرخ من أجل القيم!!

السعادة بالقيم تتحقق لمن يدرك تلك التفاصيل الدقيقة ولا تنطلي عليه حيلة المتلاعبين بالزمن والأفكار وكذلك بالقيم، ستتحقق لمن يتصالح مع وعي المرحلة ومع ذاته أولاً، ويدرك أن القيم لا تُبتكر أو تُبرمج فجأة، وإنما هي مجموع التراكم القيمي والأخلاقي لأمة من الأمم، وأن ما حصل لنا خلال عقود مضت هو أننا استبدلنا قيماً بقيم، فاختلطت التصورات، وارتبكت الهوية، وتراكمت العُقد، حتى أصبحنا من أعقد المجتمعات حول العالم. وأخيراً.. إلى جانب القيم الموروثة، والجميلة بجمال هذه الأرض وإنسانها (قبل التلوّث) يمكن لكل إنسان أن يتحلى بقيم أخرى خاصة به، بشرط أن تكون قيماً لا مجرد أفكار وتصورات، القيم التي تنطلق دائماً من المشترك الأخلاقي والإنساني عند كل البشر. هذا الشيء تحديداً (المشترك الإنساني) هو ما تستوعبه كل قيم البشرية عبر التاريخ.

في مقال الأسبوع الماضي تحدثت عمّا تصنعه لنا الكثير من الأفكار والتصورات من التعاسة في الحياة، وكيف أن الإنسان يمكنه إذا أصلح زوايا الرؤية لديه أن يتحرر من كثير من أوجه الضنك الذي يعيشه. ولكن كل هذا لا يعني أبداً التحلل من القيم الإنسانية الخيرة التي تعطينا معنى الإنسانية، وتعطينا كذلك السعادة في الحياة.

إن الخط الكبير الحاصل الآن في هذا المنعطف الزمني الحاد بين القيم وبين العادات والتقاليد هو ما جعل الكثيرين يرتكبون مع كل هذه التغييرات الحوقية والإنسانية والاجتماعية الكبيرة. أصبح هناك شيء من الرعب من هذا التغيير؛ خوفاً على ما يُعتقد أنها القيم، والصحيح أن القيم راسخة وممتدة بامتداد تاريخ هذه الأرض وإنسانها، وإنما التغيير سيكون فيما تم إضافته على تلك القيم أو ما تم استبداله منها خلال أربعين سنة مضت.

هناك قيم ثابتة، وهناك عادات وتقاليد وتصورات وأفكار وثقافة عابرة، يمكن أن تنشأ كل تلك الظروف العابرة على ضفاف القيم أو تتغذى منها، لكنها -في جوهرها- منفصلة عن القيم الحقيقية دائماً؛ وذلك لأنها سائلة ومتبدلة. إن القيم الفعلية أكثر ارتباطاً بالمعنى الإنساني، ويمكن أن تتشارك فيها شعوب وثقافات أخرى، في حين أن العادات والتقاليد والأفكار والتصورات والثقافة السائدة صفة محلية ومرحلية لم تكن في يوم من الأيام بديلة عن القيم الأساسية الأكثر تجذراً في عروق



## التقرير

مع بروز ثقافة الصورة إلى الواجهة:  
شعراء يجيبون:

# هل سيصبح الديوان المرئي بديلا حتميا للورقي؟.

إعداد: منى حسن

مع بداية ظهور واستخدام تقنيات الأقراص المدمجة، الصوتية منها والمرئية، وتوفر مشغلاتها في السيارات والبيوت، اتجه بعض الشعراء إلى إصدار دواوينهم في أسطوانات، وأصدر بعضهم ديوانه الورقي مصحوبا بآخر صوتي، إضافة إلى اتجاه بعضهم لتصوير ما يسمى «الفيديو كليب»، ورفع على اليوتيوب، ولكنها ظلت تجارب قليلة لا يعتد بها، وسرعان ما خبا بريقتها، وتلاشى الاهتمام بها!

الآن، ومع التطور الهائل في التكنولوجيا وتقنيات التسجيل والمونتاج، برزت ثقافة الصورة إلى الواجهة بقوة، متمثلة في الصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية المرفقة بالصور، خاصة مع إمكانية التصوير والتسجيل والبث المباشر أيضا، بسهولة ودقة عالية، من أي مكان، وتوفر مؤثرات و«فلاتر»، وخلفيات تغني عن المونتاج، والتصوير في الاستديوهات، وذلك عبر تطبيقات الجوال التي صاحبها تطور كبير في كاميرات الجوال، هل يفكر الشعراء بالاتجاه لإصدار دواوينهم على شكل تسجيلات صوتية ومرئية، كبديل حتمي للديوان الورقي؟

طرحته من رأي بخصوص الطباعة الورقية والتصويرية والتسجيل وغيرها، لكنني في الوقت ذاته، أشعر بالكسل الشديد تجاه التسجيل والتصوير، ولكنني حاضر في وسائل التواصل الاجتماعي عبر قصائدي. وأتمنى في المستقبل القريب أن أحقق أمنيته في إنتاج ديوان شعري بالصوت والصورة، وأقدمه للجمهور الكريم، خصوصا وأن إلقاء القصائد يمثل موصلا وجدانيا وعاطفياً للنصوص، ويطلع بصمة عميقة في أرواح المتلقين.

الخمس دقائق على أكمل ما يكون ، وبنتها معظم الفضائيات في تلك المدة ومازالت القصيدة موجودة على اليوتيوب، وقد كانت الفكرة أن أستمّر في التصوير مع قصائد أخرى لتكون عشرة أو عشرين قصيدة، والشاعر ينزل كليب مع الديوان المطبوع، واشتغلت على الموضوع ولكني كسول ركنت لفكرة الشاعر المتعالية وتراجعت عن الفكرة للأسف، ولا أكرث بهذا الأمر إطلاقا، بل إنني لا أملك أي أرشيف مسجل أو مصور إطلاقا ما عدا الموجود في اليوتيوب أو لدى أصدقاء، وبدأت تستهويني فكرة عزلة الشاعر رغم أنني لا أحب العزلة، ولكن بصراحة الشعر لا يحتمل كثيرا الحضور الشعبي.

الشاعر حسن النجار من الإمارات:

لا بديل يوازي المقروء

في البدء أقول: لا بديل يوازي المقروء، ولا بد من مواكبة التقنيات المستحدثة في بث القصيدة في فضاءات متعددة، ساحكي لكم عن شيء يتكرر في يومياتي،

د. عارف الساعدي من العراق:

الشعر لا يحتمل الحضور الشعبي.

أنا شخصيا فكرت بهذا الموضوع وأزعم أنني مبكرا جدا اشتغلت عليه قبل الجميع، حيث قامت شركة إنتاج فني بتصوير قصيدتي (أت) فيديو كليب، في ٢٠١٥، وذهبتا لأماكن عديدة لتصوير القصيدة وتسجيلها في استوديو مع موسيقى ترافقها، واستغرق العمل أكثر من شهر حتى نتجت خمسة دقائق، وبالفعل خرجت

الشاعر جاسم الصحيح: أمنيته أن أنتج ديوانا شعريا بالصوت والصورة

أعتقد أن التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات الحديثة ليست في حالة تنافس أو حالة حرب مع الكتاب الورقي، وإنما في حالة تكامل معه.. لذلك، لن يلغي أحدهما الآخر، وإنما سوف يعضد ويساعد ويساند أحدهما الآخر في انتشار الأدب والفكر والثقافة.

بناءً على ذلك، أنا أدعو للاستفادة من التطور التقني الهائل في الصور والفيديوهات والتسجيلات واستخدام كل وسائل التواصل مثل تويتر والسناب وغيرها، إضافة إلى الكتب الورقية، وأترك الخيار للقراء في الاطلاع على المنجزات الشعرية والثقافية عبر الوسيلة التي يفضلونها. أحب أن تصل ثقافتنا عبر كل الوسائل، وتبقى المسؤولية مسؤولية القارئ في اقتناء ما يعجبه.

بالنسبة لي شخصيا، أنا مؤمن فيما



هبة الفقي



زكي العلي



حسن النجار



عارف الساعدي



جاسم الصحيح

متكاملة ونحن جزء من هذه المنظومة، يتوجب علينا كصانعي محتوى وأدباء وكتاب في شتى المجالات مواكبة التطورات التقنية، لنبقى ضمن منظومة الوجود الإنساني.

ومما لا شك فيه أن التكنولوجيا تساهم مساهمة فاعلة في احتواء الكتابات الأدبية بشتى أنواعها وتساهم في انتشارها وإيصالها الى المتلقي بحيث يمكنه الاحتفاظ بها والرجوع إليها متى شاء بكل سهولة وسلاسة إذ لا يكلفه الأمر سوى «نقرة زر».

ولا يستطيع أحد أن ينكر صعوبة الوصول الى الكتاب الورقي وصعوبة حمله والتنقل به وتكلفة نقله من بلد الى بلد لذلك لا بد من مواكبة التطورات التكنولوجية واللجوء إلى البدائل التقنية الحديثة التي تقوم بدورها بنقل المنتج الأدبي إلى القارئ، خصوصا وأن كل فرد منا يمتلك هاتفه أو حاسبه الآلي الخاص به ويستطيع الرجوع إليه متى شاء وبأي وقت.

أنا شخصيا أفضل أن أنشر دواويني فيما بعد صوتا وصورة والاستفادة من التقنيات الحديثة خصوصا أنها أصبحت متاحة ومتوفرة للجميع لأنني أحرص على أن يصل نتاجي الأدبي لأكبر وأوسع شريحة ممكنة وأطمح أن يصل خارج نطاق الوطن العربي ولن يتحقق ذلك بسهولة، إلا من خلال الدخول من منافذ التقنية- الثقافية والتكنو-أدبية.

**الشاعر عصام عبدالباسط البخيت من السودان: التقنيات تتيح سرعة النشر في مدى جغرافي غير محدود**

مما لا شك فيه أن استخدام التقنيات الحديثة والطفرة الكبيرة التي حدثت في مجال تكنولوجيا الاتصالات وما صاحبها من

يكون بغيره مؤثراً على النحو المؤمل. فأمر تلاوة الشعر من خلال منبره وارتقابه صداه الآني الآتي من الآخر، لهو الهزة الارتدادية التي تتيح المذاق المعتق لآخر قطرة في الكأس/القصيدة..

بصفتي شاعراً، فإنه لا يمكنني أن أتخذ موقفاً متطرفاً كذاك الذي اتخذهُ الشاعر السوداني الراحل جعفر محمد عثمان خليل، الذي كان يرى في النشر الورقي في كتاب (تعليلاً للشعر) الذي ما حُلق إلا للمشاهدة!!..على أن الكتاب الورقي في حد ذاته لا تداني متعة قراءته متعة..

**الشاعر علي عكور: الإصدار المرئي كسر للرتابة والجمود**

ربما يعد التطور الهائل في تقنيات إنتاج الصوت والصورة وسهولة التعامل معها حافزاً يغري بإصدار نصوص مرئية ذات جودة جيدة، لكن الأمر الذي يؤخر الإقدام على خطوة مثل هذه، هو الخوف من أن تؤثر على حجم مبيعات الإصدار الورقي، الذي يعاني أساساً من قلة الإقبال عليه، وهو إشكال يخص إصدارات الشعر بشكل عام. شخصياً أنا منفتح على كل الوسائل التي تسهل وصول المنتج الثقافي إلى المتلقي، وقد أستخدم الإصدار المرئي كنوع من كسر الرتابة والجمود، وربما يكون ذلك مع نص أو نصين؛ لكنني أستبعد أن يكون بديلاً كاملاً للإصدار الورقي لما للإصدارات الورقية من أهمية تتعلق بالجانب التوثيقي للإعمال.

**الشاعرة جمانة الطراونة من الأردن: لا بد من مواكبة التطورات التكنولوجية**

الإنسان كائن متغير بطبيعته لا يتوقف عند نقطة معينة، وهو ابن بيئته بطبيعة الحال، وبما أن العالم قد أصبح قرية صغيرة تعمل ضمن منظومة معرفية

مثلاً: أحب الاستماع إلى القصائد المبنوثة على اليوتيوب وقد تصدى لذلك شعراء ومبدعون في الإلقاء الصوتي، أستمع لتلك النصوص في السيارة وأنا أقضي مشاويري اليومية وأوقات مختلفة كالمشي، وتلك العادة تلبني شغفي بالاستماع وتذوق الشعر، وهي زاد يجعلني متصلاً مع خيوط الشعر ولا أنقطع عنه، أما عن الديوان المقروء فأعده وثيقة لا تتهالك مع تعاقب الزمن، وتحفظ حقوق الشاعر، والكلمة ما زالت منذ عهدها الأول تأخذ بأرواحنا حين نرويهما بضوء عيوننا، ونطعمها دفء كفوفاً، كما نطعم النار حطباً فتشتعل الجذوة ويتراقص اللهب. إنها المعرفة بأوسع مما نظن، تطلق بأجنحتها كيفما تشاء، وتسكن كيفما شئنا بين دفتي كتاب.

والقارئ الشغوف يتبع خيط اللذة الشعرية حيثما كان وكيفما تشكل.

**الشاعر والناقد عبدالرحيم حسن حمزة من السودان: الشعر كائنٌ «عكازي»!**

هذا سؤال جدير بأن يطرح في أزمنة إبهار الصورة بامتياز..

وأذكر أنه عندما بدأ يشيع ما عرف (بالفيديو كليب) مع انطلاق الألفية الجديدة وبرز طوفان من المطربين الشباب المستفيدين منه، سجل حينها الشاعر الكبير محمد مفتاح الفيتوري موقفاً حاداً منه، مصادماً، لجهة أنه يقدم بهرجاً زائفاً من التصاوير، يصرف الانتباه عن المحتوى، وأنه لا يمكنه أن يتعامل مع أمر مشابه حينما يتعلق الأمر بالشعر..

والحق أن الشعر كائنٌ (عكازي) في صبغته، يعتمد صيغ المفاعلة مع ما حوله حتى تكتمل دورته، ويتخذ من الجمهور مسرحه وسوقه وإطاره المكاني الذي لا



حنان فرفور



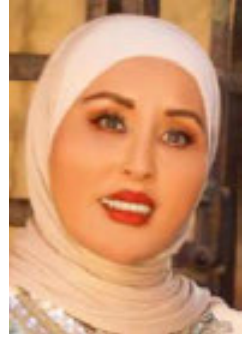
عبدالرحيم حمزة



عصام عبدالباسط



علي عكور



جمانة الطراونة

أما عن الدواوين المرئية، فعلى ما يبدو أن الذكاء الصناعي لن يترك لنا ما نحلم به أو نستشرفه!

فهناك بالفعل وضمن مشروع الصحافة الرقمية. ما يجعلنا وللأسف نتخلى لا عن الورق وحسب، بل عن الشاعر المتقوقع نفسه!

### الشاعر زكي العلي من العراق: الديوان الورقي سيد الموقف!

لاشك أن الحداثة بشقيها الفكري والمدني سهلت ما كان صعبا وقربت ما كان بعيدا وأدخلت المستحيل إلى حيز الإمكان وخصوصا شقها المدني الذي لم يدخر جهدا ولم يترك تخصصا إلا وقد هيا أدواته التي تساعده على التقدم والانتشار. والأدب كفعالية إنسانية لا يخرج عن هذا الإطار العام لها، وبالتأكيد أن كل فكرة جديدة وغير مألوفة لها مؤيدون ورافضون في البدايات، وستثير جدلا في الوسط الذي تتحرك فيه حتى تضرب بجذورها وتنمو وتزدهر وتصبح أمرا واقعا. وفكرة إنتاج دواوين مصورة مقروءة ومسموعة، ليست ببعيدة، ويمكن أن تكون مستقبلا فكرة طبيعية ومقبولة من المتلقي، ولكن أعتقد أنه من السابق لأوانه أن تعتمد من قبل الشعراء في الوقت الراهن، وما زال الديوان الورقي، هو سيد الموقف والأكثر رغبة، وتقبلا من قبل الجمهور المتلقي والقارئ للأدب. الفكرة ليست مستحيلة، لكنها جديدة وتحتاج وقتا لقبولها، وعني كشاعر لا أفكر حاليا أو على المدى المنظور بتسجيل ديوان شعر سمعي ومرئي، تلك موجة لا أنوي ركوبها حاليا، وسيظل المطبوع الورقي هو خيارى الأول لإصداراتي القادمة.

ومتجاوزا لكل عوامل الزمن والمكان المتغيرة ، وأيضا لبعض السلبيات الموجودة في أي وسيلة نشر أخرى. وحتى لو قل استخدام الكتاب الورقي لدى البعض في الآونة الأخيرة ؛ لميلهم لتصفح وقراءة ما يريدهونه على المواقع الإلكترونية.. فسيظل الكتاب الورقي موجودا بقوة . وحركة النشر لم ولن تتوقف يوما عن نشاطها .

وسيظل أيضا للكتاب الورقي جمهوره الذي لا يمل من مصافحته، والسفر عبر سطور ألقه، والغوص في رائحة أصالته. الشاعرة حنان فرفور من لبنان: الشعر فن شفوي في الأصل لاشك أن للورق سحره الأخاذ، مهما تبدل الزمن وفرض تطور الوسائل نفسه، وليس الأمر حكرا على متعاطي الشأن الأدبي وأبناء الكار إذا جازت التسمية، بل هو ينسحب على كثير من محبي القراءة، ربما لأن ورق الكتب سليل الأشجار وابن خضرتها، يجسّر لنا مع الطبيعة أمنا الأولى، فنركن ونحنّ وتعم فينا سكينه الطفولة البدائية..

بيد أن تسارع المنجزات العلمية، وتطور وسائل التواصل الهائل ودخولها في أدق تفاصيل يومياتنا، جعلها بسرعتها وحياديتها ومهنيتها وانتشارها، واقعا لا يمكن القفز عنه، فلم تكتف بمنافسة الواقع الفعلي بل تخطته وسرقت منه جديته وفعاليته حتى صارت هي الواقع! والغياب أو التغيّب صار انتقاصا ومذمة تؤخذ على الذين يتقوقعون في ما ولى.. من هنا نعم أفكر في تسجيل ديوان مسموع يرفق مع الورقي، ذلك أن الشعر في الأصل فن شفوي، وإلقاؤه بصدق وحرفية يسهم في وصوله السريع للناس الذين لا يجدون وقتا لتصفح كتاب!

تطور في تقنيات الصوت والصورة مقترنا بسهولة وسرعة الانتشار الواسع، في نشر الشعر عبر تسجيلات مرئية مسموعة أمر مهم ومفيد جدا للشاعر حيث أن تسجيل الأعمال الشعرية بالصوت والصورة يضيف إلى جماليات النص الشعري جماليات الأداء الصوتي والإلقاء المعبر وجماليات حيوية الصوت والصورة، مما يساعد على بلوغ النص الشعري غايات ومرامي جمالية إبداعية ما كان ليبلغها في حال نشره عبر ديوان ورقي مطبوع بشكله التقليدي المعروف، مع إمكانية النشر بسرعة بالغة في مدى اتساع جغرافي غير محدود. ذلك مع عدم التقليل من أهمية الطباعة الورقية للدواوين الشعرية، فهي لا تزال وسيلة معتبرة ومهمة للتوثيق والنشر والتعريف بالشاعر، وبالنسبة لي فإنني قد قمت بنشر العديد من قصائدي عبر تسجيلات مرئية مسموعة وأفكر حاليا في نشر مجموعات شعرية كاملة بهذه الوسيلة الفعالة.

### الشاعرة هبة الفقي من مصر: النشر الورقي متجاوز لعوامل الزمن

الشعر كوجه من أوجه الحياة يتأثر بكل جديد ويتناغم مع معطيات العصر الحديث. لذلك ظهر أمامنا الكتاب الإلكتروني، والنشر الرقمي، والتسجيلات الصوتية والمرئية للقصائد.

ربما أحب كشاعرة أن أخوض التجربة من باب التجريب واكتشاف الجديد، ومشاركة الجمهور بمختلف الطرق الممكنة.. فلاشك أن لجمهور الشعر حق علي، أحاول أن أؤديه قدر استطاعتي بكل حب وإخلاص. لكن لا أعتدها كطريقة أساسية للنشر لأن النشر الورقي سيظل عندي مسيطرا



وليد قادري

## النجاة من فخ الكتابة

أما قبعتك فستكتسب ستة ألوان، وستقيك من حرارة الانتقادات وجلد الذات، وستصبح حتى قبعة ساحر من أجلك. وحقيبتك بها زادك ولغتك وتجاربك وقراءاتك السابقة، فكيف تنجو من فخ الكتابة بلا زاد؟!

الوصية الثالثة: خريطتك بيدك. إن معرفة المنطقة التي ستدخلها أمر ضروري، البدايات والنهايات، من ولادة الفكرة إلى حمل كتابك بين يديك. يجب أن تلمّ بالخطوات اللازمة لاجتياز التحدي، وكذلك المسار الصحيح، فهناك مساران في الكتابة: جمع وإضافة.

المسار الأول سهل لأنك مستعدٌ له من قبل، فقد كتبت نصوصاً عديدة أو قصصاً أو مقالات أو قصائد، قد ابتكرت وأبدعت، والآن تريد أن تُخلد ما صنعه يدك في كتاب، يبقى أن تجد دار نشر ملائمة وألا تفكر في العائد سريعاً فأنت تريد أن تقطف ثمارك الجاهزة في سلة تحتويها، وأن ينتشر صيقتك، وتريد أن تصل لوجهتك بأسرع الطرق. ينهج أغلب الشعراء وكتّاب المقال والقصص القصيرة وأدب الرحلات هذا النهج ولذلك لديهم إنتاج غزير، لقد استعدوا للنجاح منذ زمن، هم من قادوا خريطتهم لنقطة النهاية.

المسار الآخر يشبه الطرق المختبئة بين القرى، ما يسميه الغرب scenic route، طويل لكنه ممتع، ويحتاج لأن تقضي وقتاً أطول في تأمل غابة أفكارك والخروج بعمل جديد لم يسبقك إليه أحد، هذا طريق الروائيين

ما أن يحط الكاتب رحاله عند حدود الكتابة، حتى تتحول الأفكار إلى غابة موحشة مظلمة تحتاج لرحالة خبير في الملاحة، ليجتاز هذه الأفكار والأشواك والفخاخ، وكذلك لكي يخرج منها سليماً قادراً على الصعود للقمم التي ستضج ملامحها حالما يجد ضالته في غابة الأفكار.

هذه وصايا للحفاظ على ثباتك العقلي وتدريب مهارتك ومرونتك، لتلتقط الأفكار وتتفادى الأخطار، عليك أن تكون مستعداً كما تعلمنا في الكشافة قبل خوض الرحلات البرية.

أول وصية هي: وجّه بوصلتك. الشمال هو الخيال والجنوب هو الواقع، وما بينهما 360 درجة من الإبداع، أينما توجهت ستصل، لكن حدد أولاً، ماذا سأكتب؟! لمن سأكتب؟! كيف سأكتب؟! متى سأكتب؟! ولماذا سأكتب!؟

إن حددت الاتجاه ستوصلك البوصلة بسلام، لا تنس الاسترشاد بالنجوم إن استطعت، فهناك كُتّاب اختاروا السماء وجهتهم وكانوا مصابيح لمن بعدهم.. احذر من فخاخ النجوم المزيفة ودور النشر الاستغلالية.

الوصية الثانية: احمل عصاك، قبعتك، وحقيبتك.

لا بد من عصا تهش بها على أفكارك، فالأفكار تتمرد إن لم تهذبها وتجد لها مساراً في الكتابة، كذلك الشخصيات الروائية، تحتاج لأن تعيش داخل عقلك مؤطرة بين دفتي الرواية، أعدها برفق إلى مكانها السليم.

وكُتّب الذكريات والسير والكتب العلمية المختصة والتجارب الحياتية والروحية، لن تدخل هذا المسار مستعداً بل ستسلم الزمام إلى الخريطة فهي من سترشدك، وستتوقف كثيراً لتستجمع أفكارك وترتبط بين شخصياتك الروائية، احذر من فخاخ التسوييف وحبسة الكتابة هنا، ولا ترض بعمل غير مكتمل.

وصية إضافية: لا تقع في فخ الأنا.

أكثر ما يؤدي بالكاتب للتوهان في غابته، اعتقاده بأنه هو محور كون الكتابة، ستتخلى عنك حوريات الإلهام، ستخفت نجوم السماء وتختبئ خلف سحب رمادية لا تُنبئ بالمطر، ستتمرد بوصلتك وتطير خريطتك وتنكسر عصاك وتسقط قبعتك وينفد زادك، وستجد نفسك معلقاً بماضيك، تندب أيادٍ كانت تصفق لك، وتهاجم زواراً جديداً للغابة وقد تضع أفخاخاً في طريقهم، لأنك لا تريد أن ينجو أحد غيرك ويصل.

الغابة أمامك صديقي الكاتب، عد لنا سالمًا منجرًا، ونحن ننتظرك هناك في الجهة الأخرى، وسنمضي معاً لأي قمة ترتجيبها.



## الاتجاه المحايد

إعداد:  
عبدالهادي السعدي



## طارق العلي : حياتي فضيحة وليس لدي أسرار!

مدن مجلس التعاون وهناك جمهور وهذا يعني عكس كلامك. يقال أن طارق العلي يكرر نفسه. كيف اكرر نفسي لا لا هذا كلام مرفوض أنا أقدم أعمالاً مسرحية أتعب واجتهد فيها وبالأخير الحكم للجمهور . يقال أن مسرح طارق مسرح مهرج. وهذا الكلام لا أقبله، كيف مهرج وأنا أقدم عملاً درامياً أتعب فيه أنا وزملائي وبالأخير تقول مهرج، كلامك مرفوض نحن نحاول ان نرسم بسمة على وجوه الناس.

. أين أنت الآن؟ .. في الإمارات مدعوا للمهرجان المسرحي في الشارقة، نحن ضيوف على الإمارات من أجل مواكبة المسرح الإماراتي والاستفادة من أعمالهم وخبراتهم والاستمتاع به وأنا سعيد بهذه الدعوة.

. سر لم تبج به لأحد.

الجميع .والجميع يكن له كل المحبة والتقدير ونحن أوفياء لأبي عدنان وأوفياء للمسرح الكويتي.

. يقال أن المسرح الكويتي في تراجع. .. هذا كلام غير دقيق، لأن المسرح الكويتي لم ولن يتراجع، المسرح مستمر وفيه تقدم وتنوع ونحن فخورون بالمسرح الكويتي، نحن نعرض مسرحيات في الداخل والخارج وهذا يدحض كلامك بأن المسرح الكويتي في تراجع.

. هل التيار الديني المتشدد السبب في تراجع المسرح الكويتي؟ .. ( بيا شفيك) أنت مصر على تراجع المسرح الكويتي، المسرح الكويتي مستمر في تقدم وازدهار. قياساً بالمشاهد الملتهبة التي قدمها عبدالحسين نعم متراجع.

.. يبقى هذا جدل وكلام غير صحيح لأن المسرح الكويتي موجود، ونحن نعرض مسرحياتنا في جميع

. الفنان طارق انت الوريث للراحل عبدالحسين. أنا الوريث؟

. نعم الكل يجمع على أنك الوريث. .. لو كنت وريث كنت أخذت الملايين (وين وريث).. أنت من (صجك) تتكلم؟

. أقصد وريثاً فنياً؟ كيف وريث فني؟

. انت خليفة الفنان عبدالحسين. .. أنا أشرف بذلك وأمل أن أكون على طريق الراحل، أبو عدنان تعلمنا من مدرسته الكثير واستفدت من أبي عدنان في حوارتي معه في رسالة الدكتوراة.

.. هل أنت أمين على المسرح الكويتي؟ .. لن أستطيع أن أجيبك لكن نحن نجتهد ،عبدالحسين مدرسة للجميع تعلم منه

## تفاصيل

عهود عريشي

## (شجاعة صغيرة)



تلتزمنا الشجاعة لنقف أمام المرأة أحياناً لنرى أنفسنا كما هي دون أن يحول بيننا وبينها ضباب الآخرين، دون أن تتقمصنا حالة الهرب من متاهاتنا، لنجد طريقاً للعبور إلى أرواحنا والوصول إلى أعماق ما فينا؛ إلى المكان الذي راكمتنا فيه على مدار أعوام طويله مخلفاتنا الشعورية، والتي تركت آثارها علينا دون أن ندرك ذلك، وهذا قرار شجاع أن تعرف وتتعرف، لتبدأ رحلتك وأنت تعلم يقيناً أي الوجوه وجهك وأي القلوب قلبك؟

نحتاج يومياً إلى اتخاذ الكثير من القرارات التي قد تبدو بسيطة وساذجة، إلا أنها تتطلب التحلي بالقليل من الشجاعة نحوها، شجاعة أن تكون قادراً على استيعاب تبعات تلك القرارات بدءاً من التوقف عن تناولك للخبز صباحاً، وانتهاءً ببيع سيارتك أو ترك منزلك، كل الخطوات الجديدة هي في حقيقتها قرارات جديدة، وكل يوم يأتي محملاً بالكثير من الأسئلة والخيارات التي تستلزم شجاعة اتخاذ قرار ما، هذه القدرة اليومية على الاختيار وتحمل تبعات هذا الاختيار يهيئك للمطبات الأكثر صعوبة وللقرارات الأكثر مصيرية، حتى تجد نفسك قادراً على مواجهة الحياة بحكمة أكثر وبقوة غير مفتعلة، وبصلابة لا قسوة فيها..

وأنا امرأة أحاول يومياً أن أكون شجاعةً في أن أقترف الأخطاء بقلب اعتاد على جبر الكسور ومواجهة عواقب الاختيار، ورغم كوني من أنصار منطقة اللا قرار إلا أنني أحاول مؤخراً تقوية عضلة القلب لدي، وبذل جهد مضاعف في تلقي اللوم والعتاب أو التأييد، وقراري بأن أكون شجاعةً كأن يحتاج إلى شجاعة أيضاً!

شجاعة أن أواجه عيوبي وأن أقبل كل ما فيّ كما هو، والمحاولة المتكررة بأن أضرب عرض الحائط بآراء الآخرين حولي، حول ما أقوله وما أفكر به، وما أرتديه وما أؤمن به شجاعة التحرر من سلطة الآخر أو الاكتراث بفكرة حمقاء عني في رأس أحدهم..

أخيراً يقول نيلسون مانديلا:

«تعلمت أن الشجاعة ليست غياب الخوف، ولكن الانتصار عليه».

.. أنا حياتي فضيحة ما فيها أسرار، كل حياتي معروفة ومكشوفة ما عندي أسرار لكن أسرار الناس نعم موجودة عندي.

. هل تقصد أسرار هيا الشعبي؟

.. أنت وين رحنت (شجابه) هيا الشعبي بالموضوع (شكو) هيا الشعبي (ماكو غير) هيا الشعبي أنا زميلها في الوسط وإذا عندي أسرار فهي أسرار عمل فقط، أنا لا أعرف أسرار هيا الشعبي.

. رأيك بموسم الرياض؟

.. موسم الرياض رائع لان خلفه المستشار تركي آل الشيخ فيه يعمل باستمرار لا يكل ولا يمل من أجل اظهار بلده بأفضل صورة واليوم السعودية بالرؤية الرائعة لصاحب السمو الأمير محمد بن سلمان حفظه الله جعلت المملكة محط أنظار العالم.

هل التقيت معالي المستشار تركي آل شيخ؟

.. نعم التقيت بمعاليه بالرياض وكان اللقاء حافزاً ومشجعاً لنا وكنت سعيداً بهذا اللقاء، تركي آل شيخ رجل عملي يواصل الليل بالنهار من أجل الرياض وموسم الرياض.

. هل شاهدت موسم الرياض؟

نعم تشرفت بالمشاركة وأذكر أنني شكرت معاليه على ما شاهدته من عمل فني ثقافي منظم وقال لي لا تشكرني هذا واجب وطني وأنتم في بلادكم المملكة العربية السعودية.

واليوم أصبح الناس يضعون المملكة في جدول رحلاتهم السياحية ويضعون موسم الرياض في قائمة اهتماماتهم.

# الثلاثاء الثقافي ي دشّن موسمه 24 بقراءة المشهد الثقافي



اليمامة - خاص

في لقاء ثقافي متنوع الفقرات، وحضور شخصيات ثقافية بارزة من السعودية ومن مملكة البحرين، دشّن منتدى الثلاثاء الثقافي مساء أمس الثلاثاء موسمهُ الرابع والعشرين ناقش فيه الحضور قضايا تتعلق بأبرز ملامح المشهد الثقافي الوطني والتحوّلات التي يمر بها. وأدارت اللقاء رئيس مجلس الإدارة الأستاذة جنان العبد الجبار التي رحبت بالحضور مبيّنة أهمية التأمّل بعمق لهذه التحوّلات ودراسة تأثيراتها الاجتماعية.

وأكدت الرئيسة السابقة للمنتدى الأستاذة هدى الناصر في كلمتها على اهتمام المنتدى المتواصل ومواكبة التحوّلات الثقافية ومتابعة اتجاهاتها وتبسيط الضوء على الأبعاد المختلفة لهذه التحوّلات. واستعرض الناقد الأستاذ محمد آل شيف في ورقته أبرز التحوّلات التي جاءت بعد تشكيل وزارة خاصة بالثقافة وقيامها



"الذكاء الوظيفي" مشيرا إلى أنه كتاب يتناول مواضيع لتطوير الفرد الوظيفي وأن فكرة تأليف الكتاب ناتجة عن تجربته الشخصية في مجالات العمل الوظيفي. كما قام الأستاذ حسين الصفار بالتعريف بصندوق "قبس" التعليمي الخيري والذي يهدف لإعانة الطلبة المحتاجين لمواصلة دراساتهم الجامعية وخلق فرص وظيفية لهم. وكرم المنتدى في ختام اللقاء أعضاء مجلس الإدارة السابقين، كما عرف بالأعضاء الجدد.



بتنظيم هيئات فرعية تهتم بمختلف المجالات والأفرع الثقافية. وفصل في حديثه أشكال التحولات الثقافية ومستجدات خطط الوزارة، مشيرا إلى الفرص والمجالات التي هيأتها الوزارة لعموم الكتاب والمثقفين والمتابعين.

وعلق بعض الحضور من الأدباء والكتاب بالإشارة إلى جوانب مختلفة من المشهد الثقافي وضرورة كونه متوائما مع تطلعات المثقف واهتماماته. واستعرض المشرف على المنتدى الأستاذ جعفر الشايب التشكيلة الجديدة لهيئة الاستشارية ولفريق العمل الذي يتميز بالشبابية في هذا الموسم، كما بين في كلمته توجهات المواضيع التي يعمل عليها المنتدى في هذا الموسم وهي التعاطي الفعال مع الثقافة العالمية، وإبراز ثقافة مرحلة ما بعد الصحوة، وتناول أبعاد التحولات الاجتماعية والثقافية.



وعرض الفنان التشكيلي علي المقرب بعض أعماله الفنية وشارك الحضور تجربته في الفن التشكيلي في كلمة مختصرة، كما وقع الكاتب نايف الفهيد كتابه



## التحقيق



قاعة النقوش الكتابية بالمتحف

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة..

## جواهر التراث الإسلامي.

عاكسة للحضارة الإسلامية العظيمة ومصدرًا هامًا لدراسة واستكشاف الفنون والحضارة الإسلامية. بدأت فكرة إنشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية في عهد الخديوي إسماعيل في عام 1869م، لكن تم تنفيذها في عهد الخديوي توفيق عام 1880م، حيث تم جمع التحف الأثرية التي تعود إلى عصور إسلامية مختلفة ووضعها في مبنى صغير تم بناؤه في صحن جامع الحاكم بأمر الله، وقد أطلق عليه في البداية اسم «دار الآثار العربية»، وكان عدد التحف آنذاك 111 فقط، لكن في عام 1881م تأسست لجنة حفظ الآثار العربية التي طالبت الحكومة ببناء مبنى جديد بسبب ضيق المبنى القديم، وبالفعل تم بناء المبنى الحالي للمتحف في عام 1899م وتم

### أكبر متحف إسلامي

يمثل متحف الفن الإسلامي الواقع في ميدان باب الخلق بقلب القاهرة التاريخية مصدرًا لإلهام المهتمين بالتراث والآثار والتاريخ، إذ يُعد هذا المتحف أكبر متحف للفنون الإسلامية في العالم لما يتضمنه من مئات الآلاف من القطع الأثرية النادرة والمتنوعة التي تم جمعها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، بما في ذلك الجزيرة العربية والهند والصين وإيران وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس وشرق العالم الإسلامي، يشتمل المتحف على مجموعة من الفنون الإسلامية على امتداد العصور تتميز بالتنوع والشمولية، مما يجعله مرآة

### إعداد: أحمد الفر

تتمتع مصر بتاريخ حافل بالرموز والتحف الثمينة التي تشير إلى ثقافتها وتراثها الغني، ومن بين الأماكن التي تعكس هذا التراث الغني هي المتاحف التي تضم مقتنيات تاريخية وفنية وحرفية ومخطوطات تعبر عن جوهرينا الإنساني وتعرض لنا الأيقونات الثقافية التي صنعت حضارات عظيمة عبر التاريخ، ولا يمكن اعتبار المتاحف مجرد أماكن لحفظ التحف والمقتنيات، بل أيقونات حضارية تحافظ على حيوية التراث وديمومة وصوله للأجيال القادمة. من هذا المنطلق؛ زارت «اليمامة» متحف الفن الإسلامي بالقاهرة في محاولة لاستكشاف مقتنياته الثمينة وأثار الخالدة التي تظل مصدرًا للتباهي والإعجاب، ضمن تجربة ثقافية غنية وممتعة تستحق الاستكشاف والاستمتاع بها.



جزء أثري قديم من كسوة الكعبة الموجودة بالمتحف



القميص السحري .. يبلغ عمره قرابة 350 عامًا، وكان له شهرة



دينار من الذهب باسم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان

ورغم ذلك تعرض المتحف لدمار كبير في 24 يناير 2014م نتيجة لتفجير إرهابي استهدف مديرية أمن القاهرة المجاورة له، وتم إغلاق المتحف لفترة ثم تمت إعادة تأهيله بمساعدة العديد من الجهات الدولية وأعيد افتتاحه في 18 يناير 2017م.

**جولة بين دروب التاريخ الإسلامي**  
بدأت جولتنا في المتحف بحديقته التي تزخر بالعديد من التحف الفنية، حيث روعي في عرض القطع الأثرية أن تتحمل درجات الحرارة والعوامل البيئية الخارجية بعيداً

مع الاحتفال بمئوية إنشاء المتحف، وذلك بعد انتهاء عملية تطوير وترميم شاملة بمساعدة خبراء من فرنسا متخصصون بترميم قطع الفسيفساء والنافورات الرخامية وقد استغرقت عملية الترميم حوالي 8 سنوات، وقد شملت عملية التطوير تهئية قاعات المتحف وفقاً للتسلسل التاريخي وتغيير سيناريو العرض المتحفي وتزويده بأحدث وسائل الإضاءة والتأمين، وإعداد حديقة المتحف بالشكل الذي يتناسب مع تاريخه،

الانتهاء من البناء في عام 1902م، حيث افتتحه الخديوي عباس حلمي الثاني في 28 ديسمبر 1903م، وفي عام 1951م تم تغيير الاسم من دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامي، وفي الإطار تزايدت أعداد القطع الفنية الفريدة التي تم جلبها من جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية التي فتحتها المسلمون وأسهمت بثقافتها في تطور الحضارة الإسلامية، والتي تظهر مدى ما وصل إليه الفنان المسلم من ذوق رفيع ودقة فائقة في الصناعة، كما تواصلت الإهداءات من الأمراء والملوك والهواة حيث بلغ عدد التحف في 1952م حوالي 16524 قطعة.

وقد خضع المتحف للعديد من مراحل التطوير، ولكن المرحلة الأهم كانت بين عامي 1983م و1984م حيث تم توسيع مساحته وزيادة عدد القاعات إلى 25 قاعة، وتمت إضافة العديد من الأماكن المحيطة به لتوسيعه، وفي 14 أغسطس 2010م تم افتتاح المتحف مجدداً بالتزامن

القطع الفنية المعروضة قد اقتنيت عن طريق عدة مصادر؛ منها ما هو بالشرء أو بالإهداء أو نتيجة أعمال الحفر والتنقيب الأثري في مناطق مختلفة.

خلال جولتنا بين أقسام المتحف، بدأنا بقسم المخطوطات الذي يصل عدد المخطوطات النادرة المحفوظة به إلى 1170 مخطوطة تنتمي لبلدان مختلفة، من بينها على سبيل المثال كتاب «فوائد الأعشاب» للغافقي، هذا إلى جانب مجموعة من المصاحف من بينها أقدم مصحف يرجع للعصر الأموي وهو مكتوب على جلد غزال وبدون تشكيل أو تنقيط، وقد أبدع الفنان المسلم في زخرفة أول صفحاتين من المصحف، فجعلهما لوحة جمالية بديعة، انتقلنا بعد ذلك إلى قسم الخزف والفخار والذي يضم درراً فنية نتاج حفائر الفسطاط، وغيرها من النفائس الخزفية التي ترجع للعصر الفاطمي والمملوكي في مصر، خاصة الخزف المعروف بخزف الفيوم، إلى جانب أثريات باقية من الخزف الإيراني طراز سلطان آباد والبورسليين الصيني، وفي قسم الأخشاب تنوعت التحف ما بين منابر أثرية وأحجبة خشبية وكراسي وصناديق منفذة بحشوات مجمعة وتجليد دقيق وتذهيب وحفر وتجسيم، بعضها يعود إلى الجوامع الأثرية وبعضها يخص السلاطين والأمراء المسلمين.

في قسم المعادن يمكن مشاهدة مقتنيات معدنية متنوعة، مثل الشماعد المملوكية والإساطرلاب الفلكي والطسوت والثريات والأباريق والمكاحل والأختام والأوزان إلى جانب العملات حيث يوجد أقدم دينار إسلامي والذي يعود إلى عام 77 هـ، وهناك قسم آخر يضم النياشين والأنواع

المتحف من قسمين؛ القسم الأول ويتم عرض المقتنيات به وفقاً لتسلسل تاريخي، أما القسم الثاني فيتم عرض المقتنيات به وفقاً لتسلسل موضوعي، حيث تُعرض التحف التي تمثل تاريخ الفن الإسلامي من مختلف مناطق العالم الإسلامي التي امتدت من حدود الصين شرقاً إلى شواطئ المحيط الأطلنطي غرباً، ومن جبال البرانس شمالاً إلى بحر العرب جنوباً، وهي رقعة شاسعة

عن قاعات العرض، ولهذا جاءت القطع الأثرية المعروضة بها من الأحجار، ولاحظنا أن الحديقة المتحفية تضم مجموعة رائعة من الأعمدة الأثرية المنقولة من منشآت مختلفة، إضافة إلى عدد من النصوص التأسيسية وألواح التسبيل وناقورة رائعة في منتصفها، كما يزينها رنكان للسلطان الظاهر بيبرس البندقداري، هما رنك السبع أو البيبر، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الحديقة هي مقر



جانب من اللقاء مع مدير المتحف، د. أحمد صيام

تضم شعوباً مختلفة تدين غالبيتها بالإسلام، ويلاحظ أيضاً أن التحف موضوعة تبعاً للعصور (أموي، عباسي، فاطمي، أيوبي، عثماني، فارسي)، وحسب المادة والطرز الفنية (خشب، معادن، أسلحة، فخار وخزف، نسيج، حجر ورخام، ورق ومخطوطات، زجاج)، وهو ما يعطي للرأي مذاقاً ذا نكهة خاصة وهو يشاهد ويتفحص أنفس مجموعات التحف الإسلامية وأكبرها، ووفقاً لدليل المتحف فإن

إقامة الاحتفالات والأنشطة والفعاليات الليلية بالمتحف.

انتقلنا بعد ذلك إلى المبنى الرئيسي للمتحف حيث تتميز واجهة المتحف المطلة على شارع بورسعيد بزخارفها الإسلامية المستوحاة من العمارة الإسلامية في مصر بعمورها المختلفة. للمتحف مدخلان؛ أحدهما في الناحية الشمالية الشرقية، والآخر في الجهة الجنوبية الشرقية وهو المستخدم الآن، ويتكون

## يُعدُّ المتحف الواقع بقلب القاهرة التاريخية أكبر متحف للفنون الإسلامية في العالم

قطعة، بقدر ما يستند لنوعيات القطع الفنية النادرة التي يحتويها، في هذا الصدد يخبرنا «د. أحمد صيام» مدير المتحف، أنه «في إطار مفهوم أن هذا المتحف يعدُّ درة متاحف الإسلامية حول العالم فإننا نعمل بكل جهد على تطبيق وتنفيذ خطة وزارة السياحة والآثار المصرية من خلال تفعيل دور المتحف وربط مقتنياته بالعديد من المفاهيم وذلك بهدف التواصل المجتمعي، حيث يتم تدشين العديد

والقلائد العسكرية، وبالمتحف أيضًا كنوز لسيدات حملت البيوت الأثرية بالقاهرة أسمائهن؛ مثل زينب خاتون، وكنز آخر يسمى كنز درب الأزاري، أما في قسم الزجاج فلا شك أن الزائر ستصيبه الدهشة من إبداعات الفنان المسلم في المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا، ونماذج الزجاج المعشق، وفي قسم النسيج يمكن رؤية نسيج القباطي المصري، ونسيج الفيوم، ونسيج الحرير والديباج، والطرارز الطولوني في النسيج من العصرين الأموي والعباسي، إلى جانب مجموعات قيمة من السجاجيد المصنوعة من الصوف والحرير والتي تنسب إلى الدولة السلجوقية والتيمورية والصفوية والمغولية - الهندية.

أما قاعة الأسلحة فتضم أسلحة أثرية للسلطين والقادة المسلمين الذين أدوا أدوارًا بارزة في الحفاظ على الحضارة الإسلامية، ومنها سيف السلطان العثماني محمد الثاني (الفتاح) الذي تقلده عند فتحه القسطنطينية وعليه كتابات تدعو إلى العدل والعطف على الفقراء، وفي قسم الفلك وجدنا مجموعة من أدوات الفلك والرياضيات والكيمياء التي كانت تستخدم في العصور المزدهرة للحضارة الإسلامية، بالإضافة إلى أساليب قياس المسافات كالذراع والقصة، وأدوات قياس الزمن مثل الساعات الرملية والساعات الشمسية (المزولة) والساعات المائية (تصوير ساعة الفيل)، وبوصلة نحاسية كانت تستخدم في تحديد اتجاه القبلة قبيل الصلاة، وفي قسم العلوم والطب يمكن رؤية المعروضات على



اثنين من الشماعد التوأمية من النحاس الأصفر صنعت بأمر من السلطان قايتباي  
للحجرة النبوية الشريفة

من الفاعليات من معارض أثرية تعتمد على اقتناء واختيار مجموعات من القطع المحفوظة بالمخزن المتحفي وتسليط الضوء عليها من خلال تدعيمها بمعارض فنية وندوات ومحاضرات ثقافية، حيث يحتوي المتحف على قاعة مؤتمرات مجهزة، وتقام بالمتحف أيضًا ورش تعليمية وورش لذوي القدرات الخاصة بهدف جذب الزوار من الفئات المختلفة، وكذلك في محاولة لوضع المتحف

نسقين هما الطب الأكاديمي والطب الشعبي، حيث يمكن مشاهدة الأدوات الجراحية التي كانت تستخدم في الطب والحجامة، إضافة إلى رسومات توضح جسم الإنسان ودور كل عضلة من عضلاته، ورسائل في علم التداوي وطب الأعشاب، وكذلك أدوات الطب الشعبي مثل طاسات الخضة.

### درة متاحف الإسلامية

لا يعتمد وصف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بأنه الأكبر في العالم على أعداد مقتنياته التي تتجاوز 100 ألف

على الخريطة السياحية للزائرين الأجانب والعرب، هذا إلى جانب المصريين». يهتم المتحف بإقامة العديد من المعارض التي تجتذب العديد من الزائرين أيضاً، تقول «ريهام الطاهر»، مسؤولة إدارة المعارض بالمتحف:

ومتنوعة، وتشمل الموضوعات أيضاً الاحتفالات الدينية والوطنية والعالمية»، كما لفتت إلى أن المتحف يهتم بمعارض الفنون التشكيلية المتنوعة، مشيرة إلى أن المتحف يضم قاعة عرض مؤقتة والهدف من

إذ تحوي مجموعة من الكتب المتنوعة في الآثار الإسلامية والتاريخية، والمخطوطات النادرة باللغات الشرقية القديمة مثل الفارسية والتركية، ومجموعة أخرى باللغات الأوروبية الحديثة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، ويبلغ عدد مقتنيات المكتبة أكثر من 13 ألف كتاب يستعين بها الباحثون في أبحاثهم وأعمالهم الفنية، وبالمتحف قسم لشؤون الباحثين لإمداد الباحثين والإعلاميين بما يطلبونه من صور للمقتنيات الفنية بالمتحف، علاوة على أن هذا المتحف يحتفظ بعدد هائل من الصور منذ زمن بعيد، بعضها يظهر مدى تطور التحف والمقتنيات وحالتها قبل وبعد ترميمها، حيث تم الاحتفاظ بكل الوثائق المتعلقة بالتحف ومراحل الترميم من خلال إدارة الأرشيف الأثري ومركز المعلومات، في حين يتم فحص وترميم التحف من قبل إدارة الترميم بالمتحف، وللمتحف أيضاً جهد علمي بارز تمثل في عدة إصدارات علمية حول الفنون الإسلامية، منها كتاب صدر عام 1953م عن مجموعة سجاجيد الصلاة التركية، وكتاب آخر صدر في عام 1957م عن صنج السكة في فجر الإسلام، وكتاب ثالث صدر في عام 1959م عن أدوات التجميل الأثرية الموجودة بالمتحف، وغير ذلك من المؤلفات العلمية المتخصصة وعلى رأسها مجلة «دراسات أثرية إسلامية» الصادرة عن المتحف والتي كان آخر عدد لها هو العدد السابع 2021-2022، ويضم المتحف قاعة للمبيعات لها دور كبير في إمداد الهواة والباحثين بالمواد والصور والأفلام التسجيلية



يصل عدد المخطوطات النادرة المحفوظة به إلى 1170 مخطوطة تنتمي لبلدان مختلفة

وراء عروضها سواء أثرية أو فنية هو التسويق للمتحف وجذب الزوار من جميع الفئات العمرية والثقافية، إلى جانب ما تقدمه من عروض ومعلومات لموضوعات متنوعة.

#### مركز فني وثقافي

يضم المتحف العديد من المقتنيات التي تعكس الفن الإسلامي الأصيل وما يتميز به من تنوع وتفصيل دقيقة وألوان جميلة، وتغطي ما يقرب من 12 قرناً هجرياً، وإلى جانب المقتنيات والتحف الأثرية يمكن لزائري المتحف التجول داخل مكتبته الموجودة بالدور العلوي والتي تعد واحدة من أعظم المكتبات المصرية وأوفاهها في الفنون الإسلامية

إن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يضم «عرضاً لمدى طويل وهو العرض الأساسي داخل قاعات المتحف التي يبلغ عددها ٢٥ قاعة لعرض فنون الحضارة الإسلامية من خلال التسلسل الزمني للتاريخ الإسلامي ومن خلال الموضوعات الأكثر شيوعاً وتأثيراً في الحضارة الإسلامية، وكذلك العرض الأثري المؤقت المخصص له قاعة بعنوان (Temporary Exhibitions) بجوار قاعة الاستقبال حيث يتم عرض مجموعات أثرية مختلفة من مخازن متحف الفن الإسلامي أو بشراكة مع جهات أخرى محلية ودولية، على أن تكون تلك المجموعات الأثرية مرتبطة بموضوعات تاريخية جديدة

وأشارت إلى أن عشاق الفنون والحضارة الإسلامية يمكنهم عيش تجربة مثيرة من خلال زيارة المتحف افتراضياً عبر تطبيقه التجريبي «Mobile Application» باللغتين العربية والإنجليزية، والذي يمكن تحميله مجاناً من متجر جوجل للتطبيقات، ويوفر التطبيق معلومات عن تاريخ المتحف والمجموعات الأثرية

«حليم»، مسؤولة إدارة العلاقات العامة والإعلام بالمتحف، إلى أن «المتحف يستقبل زواره ويرحب بهم طوال أيام العام، مع تنظيم جولات إرشادية داخل قاعات المتحف من أجل توفير تجربة ممتعة وثريّة لكل زائر، مع التنويه عن أنشطة المتحف المقامة من ورش تعليمية ومحاضرات علمية وندوات ومعارض»،

والسياحية الفنية الخاصة بمقتنيات المتحف ومطبوعاته المتخصصة.

تخبرنا «د. سامية حسن عثمان»، مدير إدارة التدريب والنشر العلمي بالمتحف ومدير تحرير مجلة «دراسات آثارية إسلامية» التي يصدرها المتحف، بأن «للمتحف دور ريادي في تنفيذ دورات تدريبية متنوعة ومتخصصة، سواء للعاملين بالمتحف وقطاع المتاحف في مجالات العمل الإداري والإرشاد السياحي، وكذلك العمل الأثري والعلوم المساعدة لعلم الآثار، أو تدريب الطلاب من كافة الجامعات المصرية في كليات الآثار والإرشاد السياحي والتاريخ والحضارة والعلوم الإنسانية، حيث يتم تدريب ما يقرب من 300 متدرب سنوياً خلال التدريب الصيفي، و70 متدرب خلال تدريب منتصف العام، مما يرسخ من مفهوم الاستدامة بالمتحف، حيث يصبح هؤلاء المتدربين متطوعين بالمتحف فيما بعد». من جهتها تشير «رشا جمال»، مسؤولة القسم التعليمي بالمتحف، إلى أن «القسم التعليمي بالمتحف يوفر تجربة تعليمية جديدة باستخدام وسائل تعليمية مبتكرة ومعززة بوسائط متنوعة وغير تقليدية للجمهور، وهي تسير جنباً إلى جنب مع العملية التعليمية التربوية النظامية بالنسبة للأطفال، حيث يقدم القسم التعليمي مجموعة من الورش الفنية للأطفال خلال هذا الموسم؛ منها تعليم رسم الزخارف الإسلامية للأطفال والكبار وتطبيقاتها على الخزف والخشب والنسيج».

### تجربة مثيرة

في ختام زيارتنا؛ لفتت «ناهد



يضم المتحف الكثير من المقتنيات التي تعكس الفن الاسلامي الاصيل وما يتميز به من تنوع وتفصيل دقيقة واللوان جميلة

به، إلى جانب إمكانية مشاهدة صور بانورامية لبعض قاعات العرض والتي تمكن المستخدم من التجول بداخلها من أي مكان بالعالم، كما يمكن التواصل المباشر مع أمناء المتحف لخدمة الباحثين في كل مكان بالعالم، وغيرها من المميزات والخدمات الأخرى التي يوفرها التطبيق، كما يمكن الوصول إلى قدر كبير منها من خلال الموقع الإلكتروني للمتحف على الإنترنت عبر الرابط (www.miaegypt.org).

## تتميز واجهة المتحف بزخارفها الإسلامية المستوحاة من العمارة الإسلامية في مصر بعصورها المختلفة

## مقال

## لماذا يكرهون القراءة؟.



يوسف أحمد  
الحسن

@yusefahasan



طوال حياته. والكتاب السيئ ليس بالضرورة أن يكون سيئاً مطلقاً، لكنه قد لا يتناسب مع ذوق المتلقي، أو أنه يتضمن عبارات أو جملاً صعبة الفهم. كما أن ارتباط الكتب بالدراسة وما يعنيه ذلك للبعض من معاناة واختبارات ومذاكرة ثم نجاح أو رسوب، وما يستتبع ذلك من علاقة سيئة بعالم الكتب، كل ذلك يترك أثره بل آثاره في الناس وفي علاقتهم بالقراءة.

ولذلك ومن أجل تحسين علاقة الناس بالكتب فإننا بحاجة إلى جهود مضاعفة ومكثفة وناعمة في نفس الوقت حتى تتغير النظرة السلبية تجاهها. وهنا نؤكد بأنه يجب علينا ألا نتشبث بالوسائل القديمة في القراءة وحدها؛ كقراءة الكتب الورقية مثلاً، فالقراءة باستخدام الأجهزة الحديثة لا يقلل من شأنها بل قد يزيد من انتشارها وتوسع رقعتها.

وأخيراً فإنه من الأسباب الدافعة لكراهية القراءة هو أن يجري الحديث في المجتمع عن نماذج ناجحة وثرية ليس لها من القراءة أي نصيب، في مقابل نماذج لمن أفنى عمره في القراءة والكتابة دون نصيب من النجاح، فإن ذلك يعطي رسالة خاطئة للجيل الصاعد بالاتجاه الذي عليه أن يسلكه حتى يحصل على النجاح المطلوب.

• إذا كنت لا تحب القراءة فأنت لم تجد الكتاب المناسب بحد. ج ك رولينغ

يبدو أن أهم أسباب كراهية القراءة لمن يتوفر لديه الوقت والقدرة عليها عملياً ومادياً هو عدم الاستمتاع بها؛ فعندما يبدأ شخص ما بالقراءة ولا يجد ما يجذبه إليها ويدفعه إلى الاستمرار فيها، فإن هناك حالياً عشرات بل مئات الخيارات الأخرى التي تدخل المتعة والبهجة في النفوس، ليس أقلها برامج التلفزيون والأجهزة المحمولة وتطبيقاتها المتنوعة وألعابها. كل هذه الأمور لا تتطلب من المرء أكثر من أن يسترخي على أريكة مريحة، ويحلق في الشاشات، ويطلق لخياله العنان.

وهنا أود التأكيد أن على بعض الكتاب مسؤولية في عزوف القراء عن القراءة، بسبب ميلهم إلى الأسلوب الصعب والمطول في الكتابة. لا أعتز هنا على الكتب العلمية أو على أمهات الكتب والكتب الفكرية الجادة لأنها مطلوبة بالضرورة، لكننا بحاجة إلى جيل جديد من الكتب التي تناسب الجيل الجديد من الشباب الذي ينحو منحى السرعة والاختصار ولا يحب الكتابات المطولة.

وكما أن لدينا في علم النفس ما يسمى الانطباع الأول، وهي الثواني الأولى للقاء أي شخص، التي يقول علماء النفس إنها تقرر العلاقة به، هناك أيضاً التجربة الأولى في القراءة أو التجارب الأولى لها، ذلك أنه إذا مر شخص ما خلال تجربته الأولى في القراءة (غير المدرسية) بكتاب سيئ فإن تأثيره قد ينعكس على القارئ

## ديواننا



شعر :

مهدي بن سعيد

خبت؟ والا غار؟ والا فم ضاري ؟  
 حاصرت جوعه بوارييد القري  
 قلت غار وفي مدى سمعي هذاري  
 والنظر - حارس خديعة - لو يرى !  
 انكس رضي السراج من انكساري  
 قرب الظلمة الى لجة ( جرا )  
 ضيع الصاحب نبيه ف الغداري !  
 والنبي لولا يقينه ماسرى !  
 مابقى في ها الدمار الا انتحاري  
 بس دون المشنقة لوم .. وذرا  
 كنت اهاب من الصعود الى وقاري  
 حدي كتوفي واحدر للثري  
 عارضي، لبسة شماغي، حفظ جاري  
 دم دمى ما تباع وتشترى  
 طحت ما بين الخطيه واعتذاري  
 لاسلم وجهي ولا جرحي برى !  
 ماطرى لك عاصفة ياها البراري ؟  
 استرينى ملنى هذا العرا  
 ادفننى حي متوضي وقاري  
 آية الغفلة وسورة ماجرى !  
 كل شي في له عامين داري  
 ليش قلبي تؤه البارج درى !؟

# ضي السراج



## المملكة تستضيف مركز الأمم المتحدة للبيئة الحاضنة للمعلومات الجيومكانية.

واس

وافقت لجنة خبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجغرافية المكانية بالإجماع على أن تكون المملكة مقراً لمركز الأمم المتحدة العالمي للتميز للبيئة الحاضنة للمعلومات الجيومكانية، ويكون مقره الرياض، في مرحلة جديدة نحو تعزيز الشراكة العالمية نحو البيئة المستقبلية لإدارة المعلومات الجيومكانية، ويعد المركز منصة مهمة لاستشراف مستقبل إدارة المعلومات الجيومكانية بأساليب نوعية ومبتكرة ومتطورة، لتحقيق النور والابتكار والتنمية المستدامة.

ومن مهام المركز قيادة البحث والتطوير في مجال تكامل البيانات الجيومكانية مع منظومة التحول الرقمي الذكاء الاصطناعي والتوائم الرقمية وإتترنت الأشياء لبناء بيئة جيومكانية مستقبلية مستدامة، إلى جانب استضافة منتديات دولية لتطوير البحث في بناء بيئة حاضنة للمعلومات واستقطاب الأفكار والتجارب والتنسيق مع خبراء الأمم المتحدة لتطوير القطاع محلياً وإقليمياً وعالمياً، كما يشمل تطوير برامج للتدريب وبناء القدرات والخبرات المعرفية.

ورفع رئيس الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية الدكتور المهندس محمد بن يحيى آل صايل شكره لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على الدعم اللا محدود لقطاع المساحة والمعلومات الجيومكانية والتصوير المتعلق بأعماله في المملكة، مضيفاً أن هذا الملف وجد اهتماماً ودعمًا كبيراً من سمو وزير الدفاع رئيس مجلس الإدارة وأعضاء مجلس إدارة الهيئة الذي سيشكل نقلة نوعية في إدارة المعلومات الجغرافية العالمية وبناء المعلومات الجيومكانية والذي يتوافق مع مستهدفات الرؤية السعودية 2030 التي تهدف إلى توسيع نطاق الخدمات الإلكترونية لتشمل «المعلومات الجغرافية» لدعم الصحة والتعليم والخدمات الحكومية الأخرى.

وأكد آل صايل على أن الدور الريادي للمملكة في رئاسة اللجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجغرافية المكانية بالإضافة إلى المشاركة الفاعلة في المنظمات الدولية في مجال المساحة والمعلومات الجيومكانية مكنها من الوقوف على أحدث ما توصل إليه العلم في هذا المجال والإطلاع على أفضل التجارب والممارسات العالمية مما جعل المملكة تتبوأ مكانة ريادية.

يذكر أنه قد تم انتخاب المملكة ممثلة في الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية رئيساً للجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجيومكانية في الاجتماع الأول للجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجغرافية المكانية الذي عقد في مدينة الرياض في فبراير من عام 2015 وأعيد انتخاب المملكة لرئاسة وأمانة اللجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجيومكانية في اجتماع اللجنة العربية السادس والذي عقد في محافظة جدة في فبراير 2019م.



مسافة ظل



خالد الطويل

## تحت ظلال النخيل 2

لم لا أهيمُ إلى الرياض وزهرها  
واقيمُ منها تحت ظلِّ ضافٍ  
لا يخلو الطريق بين تلك البساتين المتشابكة من وجود  
الحشرات بشتى أنواعها. وكان نبات (البليسان) لنا بالمرصاد.  
وعادة ما يكون في أطراف المزارع، وكان يلتصق في ملابسنا  
ويصيبك ببعض (الحكة) وتجد نفسك تهرش بساقلك.

كانت العائلة قد استأجرت صيف مزرعة (البستين)، مزرعة  
عرفت آنذاك إلى جانب النخيل بأجود أنواع العنب المدني.  
وأذكر أنني ذهبت لقطف العنب من تحت كرومها الممتدة  
مسافة أمتار وتتدلى منها عنقايد العنب اليانعة الخضراء التي  
تقطر عسلاً لشدة حلاوته، وما كدت أرفع رأسي حتى لمحت  
ذلك الثعبان يتسلل بطوله الممشوق بين عرائش الكروم،  
ونسيت العنب الذي جئت من أجله. وهرعت مسرعاً أخبر الكبار  
ولا طاقة لي بمواجهته!

وذلك من طبيعة المزارع فكما تجود عليك بجمالها الأخاذ لا  
تخلو من وجود مثل تلك الدواب والحشرات وبعضها مسالم ولا  
يريد أن يؤذيك لكنه موجود في بيئته الطبيعية. وربما نحن  
بنو البشر من زاحمناه مكانه !.

كانت المياه تتدفق عبر القنوات. وهي عبارة عن ممرات للمياه  
مبنية من الأسمنت والطوب وبعضها من تراب المزرعة. وقد  
حلت بدل منها شبكات المياه. والتي يُدار بعضها (عن بعد) عبر  
التطبيقات الحديثة. ولا زالت تلك القنوات الموجودة خصوصاً في  
المزارع القديمة. وأن قل الاعتماد عليها في سقاية المزرعة.

ما يأسرك في تلك القنوات أنها كانت مكشوفة، ترى فيها  
المياه كيف تتدفق (وتسرب) تتسرب عبر الشقوق. وتسمع  
خريف الماء. وتشاهد بعض أوراق الأشجار تتساقط داخلها  
بعكس الليات السوداء الكاتمة للصوت. والتي تمتد كالحيات  
بين أحواض المزارع، رغم أنها توزع المياه بشكل أكبر وتوفر  
من عملية الهدر. لكنها تفقدك الاحساس بجمال المكان  
وعفويته.

وتشعر بوحشة المكان بمجرد أن يرخي الليل سدوله فيعم  
السكون. وأن بقيت بعض الأتاريك، والمصاييح مضاءة في  
سقوف وجدران المنازل تتراعى للسايرين ليلاً وتبدد ما يصيبهم  
من وحشة.

بعض جدران المزارع كانت من (الحجر واللبن)، وبعضها مهدمة  
في جانب من أطرافها، وجانب منها محكمة البناء، وأحياناً نجد  
ما يسمى بـ (الثلمة) فتحة في الجدار بالكاد تدخل شخص أو  
شخصين نمر خلالها وتختصر لنا المسافة من مكان لمكان.



## استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي  
عضو برنامج سمو ولي العهد  
لإصلاح ذات البين التطوعي.  
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

### س- ما حكم تعدد الجمعة في البلد الواحد ؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الجمعة: 9 .

وكان هدي نبينا -عليه الصلاة والسلام- وعمل الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- ومن بعدهم من خلفاء المسلمين -رحمهم الله- إقامة الجمعة في مسجد واحد من البلد ؛ لأن اسمها مشتق من اجتماع أهل البلد فيها وهو مقصد شرعي معتبر، ولم تتعدد الجمعة في البلد الواحد إلا في عهد هارون الرشيد -رحمه الله- لما اتسعت بغداد وتجاوزت نهر دجلة فشق على أهل الشطر الثاني حضورها في جامع بغداد فأقيمت في مسجد بالشطر الجديد من بغداد بفتوى قاضي القضاة يؤمئذ أبي يوسف -رحمه الله-؛ للحاجة ودفع المشقة عن المصلين.

ولهذا نقل في المغني 2 / 248 عدم الخلاف في عدم جواز تعدد الجمع في البلد الواحد إلا للحاجة، فيجوز لإتساع البلد ودفع المشقة عن المصلين ونحو ذلك ويقدر هذا ويأذن به ولي الأمر أو نائبه من فرد أو جهة مختصة.

وفي بلادنا -حرسها الله- خول ولي الأمر -سلمه الله- الإذن بتعدد الجمع إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، والمعاملة تحال للجنة من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد التي تنظر ابتداءً في معاملة الإذن بإقامة الجمعة في مسجد جديد، وتستكمل جميع الإجراءات الشرعية والنظامية لاختصاصها بتسيير أمور المساجد، ثم ترفعها للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء لإصدار فتوى الإذن بإقامة الجمعة، والله ولي التوفيق.

تلقي الاسئلة

lawer.a.alkhalidi@hotmail.com

حساب تويتر:

@aloqaili\_lawer

## إطلاق النسخة الأولى من منتدى الأفلام السعودي.. أكتوبر المقبل.



وانس

تعزز هيئة الأفلام، إطلاق «منتدى الأفلام السعودي» في نسخته الأولى من الأول حتى الرابع من شهر أكتوبر المقبل في صالة معارض «بوليفارد سيتي» بالرياض، والذي يستهدف أبرز صانعي الأفلام، والمنتجين، والمخرجين، والمستثمرين، ووسائل الإعلام العالمية المختلفة؛ لاستعراض واقع ومستقبل صناعة الأفلام في المملكة. وقال الرئيس التنفيذي للهيئة المهندس عبدالله آل عياف: «يعد هذا المنتدى إنجازاً مهماً لصناعة الأفلام، وسيوفر منصة لكل من الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في صناعة الأفلام للتواصل فيما بينهم، كما أنه سيمثل الأساس لإبداع وابتكار تقنيات وتكنولوجيا جديدة في صناعة الأفلام» مضيفاً: «نحن نتطلع إلى رؤية تأثير هذا الحدث الرائد على تطور صناعة الأفلام في المملكة».

ويُمثل هذا المنتدى منصة تجمع الركائز الأساسية والجهات ذات العلاقة؛ لتعزيز صناعة الأفلام، والتعريف بأهميتها على الاقتصادات الوطنية، وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسية، وهي: اتجاهات الصناعة، والممارسات العالمية، والتحديات والفرص في صناعة الأفلام، بمشاركة أكثر من 100 مشارك، ونحو 50 متحدثاً، ومشاركة جهات متعددة تستعرض خدماتها، وأهم الابتكارات والتقنيات الحديثة. ويضم الحدث السينمائي الأول من نوعه الذي سيقام على مساحة تقدر بـ40 ألف متر مربع، مناطق خاصة مصممة بعناية تُقام عليها ورش عمل على مدى ثلاثة أيام، ويُعقد فيها جلسات تدريب عملية يُقدمها متخصصون؛ لتسليط الضوء على موضوعات مختلفة، ومن أبرزها منطقة الإلهام التي سيشترك فيها كبار المبدعين رحلاتهم والاتجاهات الأساسية للصناعة. كما يضم منطقة الابتكار المخصصة لعرض أحدث التقنيات ومفاهيم المنتجات الجديدة، ومعرض الوجهات الذي سيستعرض أبرز مواقع التصوير في المملكة، ومنطقة الأنشطة التفاعلية التي ستركز على تمكين الموهوبين والمهتمين عبر توفير منصات تفاعلية وتقنيات جديدة لإطلاق العنان لأفكارهم، والعمل على دعم موهبتهم وتمكين أدائهم، ومنطقة التجارب التي تقدم للزوار أحدث التطورات والاتجاهات في صناعة الأفلام، ومنطقة الأعمال التي ستشهد توقيع الاتفاقيات، وعقد الاجتماعات والشراكات المتنوعة.

الكلام  
الأخير

علي الأثير

@ali\_123ameer



## اسبق ذاتك ولو بخطوة.

تسلّمه بعد ذلك لإيران ألد أعدائه.  
اسبق ذاتك بفطنتك.. كثيراً ما نسمع من أصحاب التجارب الإبداعية أنهم يتحدّون أنفسهم، ذلك أن المبدع يطمح دائماً إلى تجاوز الراهن من تجربته المتميزة، فيظلّ في سباق مع نفسه. لكنني لستُ أحرّضك هنا على منافسة ذاتك، سواء كنتُ مبدعاً أو غير مبدع، ما أرمي إليه هو أن تسبق ذاتك بالفعل، أن تتقدّمها ولو بخطوة واحدة، لكي تستكشف لها الطريق، لتنبّئها إلى ما قد يعترضها من المخاطر، أو قل لتُهيئ لها موطئاً أكثر أمناً وأسعد حالاً، فالدنيا لا تخلو من النشّالين أيضاً!

ولكي تسبق ذاتك، عليك إذاً أن تُعمل عقلك، ترسله أمامك كما لو كان نور الكشّاف الذي تحمله بيدك، واحذر اللافتات الإرشادية التي قد تخدعك، كما عليك أن تتذكّر دائماً أنك لست وحدك على الطريق، ومن وقتٍ لآخر، حاول أن تستدير للخلف نحو ذاتك، تتفقّدها وتقف أمامها مُقيماً لها ومقوماً، خاصة بعد كل منعطف حاد تجتازه، وبعد كل عاصفة هوجاء تعبرك.. المعادن النبيلة تقاوم الأكسدة والتآكل، فكن ذلك المعدن النبيل.

يقول بشار بن برد:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض

على الماء خائته فروج الأصابع

نبدأ من حكاية محطة مزدحمة بالمسافرين، كانت تغصّ بالنشالين المحترفين جداً، ولم يكن يحول بين هؤلاء النشالين وبين كل ضحية من ضحاياهم سوى عدم معرفة الجيب الذي تستقرّ فيه محفظته. من أجل ذلك، عمد دهاة النشالين هؤلاء إلى تعليق عدد من اللافتات الإرشادية، تحمل جميعها هذه العبارة ” يوجد هنا الكثير من النشالين“، وما أن تقع عين المسافر على واحدة من هذه اللافتات، حتى يسارع إلى تحسّس محفظته، وبذلك يكون قد أرشد النشالين إلى مكانها. وعلى هذا النحو من الذكاء يكون النشال قد سبق ذاته على طريقته الخاصة، ألسنا نقول عن الفتى الفطن النبيل ” هذا الولد سابق سيّته“؟

أنت أيضاً عليك أن تسبق ذاتك وأن تُشغّل مخّك. تشيكوف يقول إذا ظهر مسدّس في المشهد الأول من المسرحية، فاعرف أنه سيطلق النار في المشهد الثالث. أقول: دائماً خذ جميع المؤشرات على محمل الجد ولا تتهاون بشيءٍ منها، ولا تحقرن صغيراً وقف أمامك، فالذبابة التي أرادت أن تحطم متجراً من الخزف، ولم يكن بمقدورها أن تُحرّك فنجاناً واحداً، دخلت في أذن ثور، وجعلت تُحدّث فيها طنيناً حتى هاج الثور وكسّر متجر الخزف كاملاً. وهكذا فعل تنظيم القاعدة مع أمريكا في الحادي عشر من سبتمبر، حين جعلها تهيج وتدمّر العراق كاملاً، ثم

# كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

HOYAH DOT SA



DOT.SA.COM

الآن بين يديك

تصل الى منزلك ومكتبك كل صباح

جريدة **الرياض** و مجلة **اليمامة**

عبر

اليمامة إكسبريس



للاشتراك اتصل على

الرقم المجاني

**8004320000**

البريد الإلكتروني

[20000@alriyadh.com](mailto:20000@alriyadh.com)

الواتساب

**0555093179**

